

المركز القومي للترجمة



المشروع القومي للترجمة



الطبعة الثانية

2/1061

تأليف  
وليم شكسبير  
ترجمة وتقديم  
جمال عبد المقصود

قلبي  
رؤية جديدة





هملت  
(رؤية جديدة)

## المركز القومي للترجمة

إشراف: جابر عصفور

- العدد: ١٠٦١ / ٢

- هملت (رؤية جديدة)

- وليم شكسبير

- جمال عبد المقصود

- الطبعة الثانية ٢٠٠٩

### هذه ترجمة

Hamlet

by: William Shakespear

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة .

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة . ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ - ٢٧٣٥٤٥٢٦

فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El-Gabalaya St., Opera House, El-Gezira, Cairo

e.mail:egyptcouncil@yahoo.com

Tel.: 27354524 - 27354526

Fax: 27354554

# هملت

## (رؤية جديدة)

تأليف: وايم شكسبير  
ترجمة وتقديم: جمال عبد المقصود



٢٠٠٩

رقم الإيداع: ١١٨٩٥ / ٢٠٠٩  
الترقيم الدولي: 2- 419 - 479 - 977 - 978  
طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

تهدف إصدارات المركز القومي للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربي وتعريفه بها، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأى المركز .

## مقدمة

### النص الأصلي مقياس الصواب

الترجمة ليست نقل معنى من المعانى، بل نقل المعنى الذى عبر عنه الكاتب بالطريقة التى اختارها هو للتعبير؛ لأن الطريقة هى جزء من المعنى. فقد اختار الكاتب طريقة للتعبير دون غيرها، واختار كلمات من بين مترادفات، ورتبها بشكل له مغزى مختلف عن أى ترتيب آخر.

فهدف المترجم هو أن ينقل ليس أفضل تعبير عن المعنى الأصلي، بل ينقل المعنى الأصلي بأكثر الأشكال أمانة. فنحن لا نترجم معنى ما قالته الشخصية، لكننا نترجم ما قالته الشخصية فعلاً تعبيراً عن المعنى الذى قصدت إليه . فإذا ترجم د. محمد عوض كلمات مارسيلوس فى الفصل الأول عن الساعة (Act 1, Sc.4, p.45) "No, it is struck." بل أعلنت الساعة الثانية عشرة (ص ٥٧)؛ فهو هنا لم يترجم ما قالته الشخصية، بل ترجم ما رأى أن هذا هو ما تعنيه الشخصية بلغته هو وليس بلغة الشخصية . فالكاتب الأصلي أراد أن يعبر عن المعنى بطريقة محسوسة، وليس بطريقة مجردة؛ لأن الدراما تميل إلى التعامل مع «جسم العالم» .

فمارسيلوس ينقل فعلاً مادياً هو دقة الساعة، لكن المترجم يلغى هذا الفعل ويأتى بمعناه . فإذا كان أصحاب الفلسفة يرون أن الواقع هو مقياس الصواب، وأنت كلما اقتربت من الواقع اقتربت من الصواب، فإن هذا ينطبق على النص الأصلي الذى يمثل الواقع بالنسبة للمترجم .

وإذا اختلفت وجهة نظر المترجم عن وجهة نظر الكاتب الأصلي، فالصواب فى الترجمة هو وجهة نظر الكاتب . فإذا كان تركيز النص على شىء دون غيره، فليس من حق المترجم نقل التركيز إلى شىء يرى أنه الأفضل ، وإذا رأى المترجم خطأ فى منطق النص فليس من حقه تصحيحه ؛ لأن تصحيح النص ينتمى إلى فرع آخر من فروع المعرفة. فإذا عبر الكاتب عن فكرته باستعارة معينة فليس على المترجم تعديلها أو تغييرها باستعارة أفضل ، وإغفال المترجم - إلا فى ظروف خاصة يكون لها مبرراتها - لاستعارة ما وإرجاعها إلى ما يعتقد أنه معناها النظرى يلغى خصوصية النص وحقيقته ، ولا يكون المترجم هنا مترجماً، بل هو شارح أو مُعلق .

وأنا قد اختلف - فى ترجمتى لهاملت - مع بعض الترجمات الشائعة وإن كنت أرى ما بها من جهد مشكور ، إلا أنى أرى أن تلك الترجمات - فى مواضع ليست قليلة - تفعل ما هو ليس من حقها ، بل أحياناً تتجاوز الترجمة إلى التأليف فى شكل التعبير والمعنى المقصود أيضاً. فالهدف - كما أراه - هو الوصول إلى النص والتعامل معه ومع كل ما هو ممكن فيه وليس تجاوزه ، وقد يذكرنى هذا بالنكته الشائعة عن



شخص سرق لص حافظة نقوده فجرى وراءه وسبقه . لقد أفسد الرجل الغرض من الجرى رغم أنه أظهر براعة رياضية كبيرة ؛ فالمترجم هو كمن يرسم صورة لشخص ، كلما اقتربت الصورة من الشخص ، وأظهرت ملامحه الحقيقية كان ذلك أفضل ؛ لأنه أقرب إلى الحقيقة . فإذا رسم الرسام صورة لوجه زنجى فعليه ألا يقوم بترقيق الشفتين الغليظتين وتعديل الأنف الأفطس وإلا يكون قد زيف الحقيقة . وفيما يلى بعض النماذج التى أختلف معها فى ترجمة هاملت لوليم شكسبير ، علماً بأننى اخترت أفضل ترجمات هاملت من وجهة نظرى ، وهى الطبقات التالية:

١- ويليام شكسبير، هاملت، ترجمة د. عبد القادر القط، مراجعة د. محمد إسماعيل المواقى، الكويت: سلسلة المسرح العالمى، وزارة الإعلام، ١٩٧١ .

٢- ويليام شكسبير : هاملت، ترجمة د. محمد عوض محمد ، مراجعة د. سهير القلماوى والأستاذ حسن محمود، الطبعة الثالثة ، القاهرة، دار المعارف ، ٢٠٠٠ .

٣- ولیم شکسپیر : المأسى الكبرى، هاملت، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٩٠ .

أما بالنسبة للنص الإنجليزى فهو طبعة :

Bantam Books/New York سنة ١٩٦١ .

\* تجاهل السياق

يقول الملك :

"King.

Since yet thy cicatrice looks raw and red"

(Hamlet, Act IV, Sc.3p.126)

ويترجمها جبرا :

"الملك : ولما كانت ندب جروحك بعد حمراء أليمة" (جبرا إبراهيم جبرا ، ص ١٥٥).

ويترجمها د . محمد عوض :

" الملك : والجراح التي أثخننتها سيوف دانمركية

لم تزل حمراء دامية" ( د . محمد عوض ، ص ١٥٤).

فالأول يترجم raw بـ " أليمة " ، والثاني يترجمها بـ " دامية " مع أن

كلمة raw عندما تصف جرحاً فتعني " الذي لم يندمل بعد " ؛ أي أن

المترجمين اختارا الكلمة التي لا تتفق مع السياق.



يقول الملك فى حديثه مع لايرتس :

"King.

Break not your sleeps for that: you must not think

That we are made of stuff so flat and dull

That we can let our beard be shook with danger

And think it pastime. You shortly shall hear more:

I loved your father, and we love ourself"

(Hamlet, Act IV, Sc.7,p.140)

ونقرأ ترجمة د . محمد عوض :

" الملك : لا حاجة لأن يسهد طرفك من أجل هذا،

وما ينبغى لك أن تظن أو تتوهم

أننا صنعنا من مادة بليدة،

بحيث نسمح للأخطار أن تعبت بلحيتنا،

ونعد ذلك ضرباً من التسلية ، و عما قريب تسمع المزيد..

أنا نكن الحب لأبيك ، كما أننا نحب أنفسنا أيضاً " . (د. محمد

عوض ص، ١٧٢).

ونلاحظ في النص الإنجليزي أن الملك تحدث عن نفسه مستخدماً ضمير " نحن " ثلاث مرات، واستخدم الضمير " أنا " مرة واحدة، وهذا التغيير مقصود؛ فالملك يريد أن يقنع لايرتس أنه غير ضالع في قتل والده، ولذا يقول له " أنا " أحببت والدك " ولم يقل " نحن " لإضفاء الطابع الشخصي على العلاقة بينهما، وكأنه يحبه فعلاً، وأن العلاقة بينهما علاقة خاصة ، إلا أن المترجم يلغى هذا الطابع الشخصي المقصود ويغير " أنا " إلى " نحن الحب لأبيك " إلى " نحن الحب لأبيك " .

ولننظر إلى الحوار التالي :

"Player king.

Full thirty times hath Phoebus' cart gone round

Neptune's salt wash and Tellus' orbed ground,

And thirty dozen moons with borrowed sheen

About the world have times twelve thirties been,

Since love our hearts and Hymen did our hands,

Unite commutual in most sacred bands."

(Hamlet, Act III, Sc.2,p.98)

كتب جبراً في ترجمته :

" ممثل الملك : عربة الشمس العسجدية دارت

عشرين كرة ثم عشرًا

حول عباب نبتون المير



وأرض تلوس الكروية

والقمر قد دار بلألاء معار

ثلاثين اثنتى عشرة مرة حول الدنى

منذ أن جمع الهوى بين قلبينا ،

وهايمن جمع بين يدينا،

برباطه الحلو المقدس". (جبرا إبراهيم جبرا، ص ١٢١)

**ونقرأ ترجمة د. القط لنعرف ماذا فعل جبرا :**

"ممثل الملك : ثلاثين مرة دارتها مراكب الشمس حول بحار نبتيون  
المالحة وأرض تيلوس المدورة. واثنتى عشرة مرة فى ثلاثين دارها حول  
الأرض اثنا عشر قمراً فى ثلاثين، منذ أن ربط هايمن أيدينا بأقدس  
رباط". (د.القط، ص ١٥٩ و ١٦٠)

من هنا يتضح أن جبرا رأى أن " اثنتى عشرة مرة فى ثلاثين  
دارها حول الارض " تكفى، وحذف " اثنا عشر قمراً فى ثلاثين " فهو  
يرى ألا داعى للتكرار . وهنا أفسد جبرا ما قصد إليه الكاتب من تهكم  
على اللغة المستخدمة فى عصره وأن الكاتب قصد إلى هذا التكرار.  
وما يدعو للدهشة أن المترجم كان يدرك ذلك ومع ذلك أفسد على المؤلف  
غرضه ؛ فهو يكتب ملحوظة تقول :

"يقصد أن يقول " : لقد مضى على زواجنا ثلاثون عاماً " شكسبير هنا يعارض معارضة ساخرة أسلوب المسرحيات الشائعة في أوائل عصر إليزابيث . وهو أسلوب مليء بالتضخيم والتقعر ، وقد قلد الشعراء الإنكليز حينئذ مآسى الفيلسوف الرومانى سنكا".

(جبرا إبراهيم جبرا، ص ١٢١)

فإذا كان المؤلف الأصلي يهدف إلى التهكم على "التضخيم والتقعر" فلماذا نفسد عليه هدفه . إنه تدخل غير مبرر وينتقص من إمكانيات النص الأصلي ويغير من حقيقته .

يصف هاملت ما فعلته أمه فيقول :

"Hamlet.

From the fair forehead of an innocent love,

And sets a blister there"

(Hamlet, Act III, Sc.4,p.113)

وتأتى ترجمة جبرا كما يلى :

" هاملت : لينزع الوردة من وضاء جبينه

ويزرع فيه دملة من الصديد" (جبرا إبراهيم جبرا، ص ١٣٩)

وهنا لا يلتفت المترجم إلى معنى blister فى هذا السياق، وهى الوصمة التى كانوا يصمون بها البغى، وأتى بأحد معانيها القاموسية خارج السياق .



عندما يظهر شبح الأب يقول هاملت :

"Hamlet.

Save me, and hover o' er me with your wings,

You heavenly guards!" (Hamlet, Act III, Sc.4,p.115)

وتجىء ترجمة د . القط:

"هاملت : أى حراس السماء! احرسونى ورفرفوا فوقى بأجنحتكم!"

(د . القط، ص ١٨٧)

هنا يغير د . القط فى ترتيب الجملة فيؤخر الاستغاثه ويقدم من سيستغيث بهم . ومن يكون فى مأزق - كهاملت - يستغيث أولاً ثم يأتى بعد ذلك من يستغيث بهم. فهذا أقرب إلى الصدق، لكن د . القط يغير من هذا المنطق دون سبب واضح وحتى لو كان المنطق هو ما فعله؛ فإن الترجمة لا تسير بهذا الشكل ، فمنطقها الصحيح هو اقترابها من الأصل وليس من أى شىء آخر .

• إلغاء الصورة وإرجاع التعبير إلى المعنى المجرد

يقول الملك :

"king

O Gertrude, Gertrude,

When sorrows come, they come not single spies,

But in battalions" (Act IV, Sc.5.p.132)

ويترجمها جبرا إبراهيم جبرا كما يلي :

" الملك : آه يا غرتروود ، غرتروود

إذا ما أتت الأحزان لم تأت فرادى "

(هاملت ، جبرا إبراهيم جبرا ، ص ١٦٣)

وهنا قام المترجم بإلغاء الصورة بكاملها أو التشبيه بكامله، وهو أن الأحزان لا تأتي وحيدة كالجواسيس التي تطلق لجمع معلومات عن العدو، ولكنها تأتي ككتائب الجيش ، أى جماعات، وأعاد المترجم التشبيه إلى معناه النظرى قبل أن يصوغه الكاتب الأصيل وهو " فرادى".

كذلك يفعل د. محمد عوض فى ترجمته فيقول:

" الملك : جرتروود! إن الأحزان حين تنزل لا تأتى فرادى"

(هاملت ، د. محمد عوض محمد ، ص ١٦٢)

ويقول هاملت :

"Hamlet"

'Tis not alone my inky cloak" (Hamlet, Act I, Sc.2p.33)

ويترجمها د. محمد عوض :

" هاملت : وليس الأمر مجرد ارتدائى العباءة السوداء "

(هاملت ، د. محمد عوض محمد ، ص ٤١)



وهنا أيضاً أُلغى التشبيه بالحبر inky ، وأعادته إلى المعنى قبل صياغة التشبيه وهو السواد.

يقول الملك :

"king:

And wants not buzzers to infect his ear

With pestilent speeches" (Hamlet, Act IV, Sc.5p.132)

وتجىء ترجمة د. محمد عوض محمد :

" الملك : وليس يعوزه رفاق السوء،

الذين يسممون أذنيه بأقوال كالوباء"

(هاملت ، د. محمد عوض محمد، ص ١٦٣)

فالنص الإنجليزي يشبه الوشاة بالصقور، لكن المترجم يلغى هذا التشبيه ويعيد الكلمة إلى ما يرى أنه معناها قبل أن تأخذ صورة التشبيه.

فى بداية المشهد السابع من الفصل الرابع يقول الملك للايرتس :

"King.

Now must your conscience my acquittance seal"

(Hamlet, Act IV, Sc.7.p.139)

ويقابلها بالعربية فى ترجمة د. محمد عوض محمد:

" الملك : الآن لابد لضميرك أن يقضى ببراءتى"

(هاملت ، د. محمد عوض محمد ، ص ١٧١)

وألغى المترجم صورة الختم الذى يصور المعنى تصويراً حسياً ،  
وأعاد التعبير إلى معناه النظرى .

كذلك يفعل د. محمد عوض فى نفس المشهد حين يكتب :

"الملك : ..... أمرا برعت فيه" (هاملت، د. محمد عوض محمد، ص ١٧٤)

ترجمة لـ :

" King.

Wherein, they say, you shine"

(Hamlet, Act IV, Sc.7,p.141)

ويلغى المترجم صورة " اللعان" ويستبدلها بمعناها النظرى "البراءة" .

تقول أوفيليا :

"Ophelia.

O, what a noble mind is here o' erthrown.

The courtier's, scholar's, eye, tongue, sword"

(Hamlet, Act III, Sc.1,p.90)

وقد ترجمها دكتور القط كما يلي :

" أوفيليا : أه ، يا لهذا العقل النبيل المضيع !

لسان أمير و بصر عالم و سيف جندي" (هاملت ،

د. القط، ص ١٤٧)

ونلاحظ هنا أن المؤلف يعبر عن صفات هاملت بطريقة غير مباشرة عن طريق اللسان والعين والسيف . اختار المؤلف التعبير عن البصر بالعين ، لكن المترجم د. عبد القادر القط يلغى ما فعله المؤلف ويعيد الصورة إلى أصلها النظري أى البصر .

يقول هاملت :

"Hamlet.

... by these pickers and stealers."

(Hamlet, Act III, Sc.2,p.104)

يترجمها د. القط كما يلي :

" هاملت: ... وحق يدى الأثمتين هاتين" (هاملت ، د. القط،

ص ١٧٠)

لقد حذف المترجم هنا التشبيهين بالنشال والسارق ، وهما هنا يتصلان بتعاليم الكنيسة الإنجليزية ولهما أصل ديني ، لكن المترجم قام بحذفهما ليضع بدلاً منهما صفة لا تعكس حتى معنى النشل والسرقة ، بل تعكس معنى "الإثم" ، وهو معنى أوسع بكثير من النشل أو السرقة.



على أن جبرا إبراهيم جبرا - ترجم العبارة ترجمة تحافظ على التشبيهين ودون أن يأتى بمعنى ليس موجوداً فى النص الأصلي. فقد جاءت ترجمة جبرا :

" هاملت : ... وحق هاتين الناشلتين السارقتين"

(هاملت ، جبرا إبراهيم جبرا ، ص ١٢٩)

يقول هاملت :

"Hamlet.

... Let the galled

jade wince; our withers are unwrung"

(Hamlet, Act III, Sc.2, p.100)

ويترجمها د. محمد عوض محمد كما يلى :

"هملت: ... دع الضعفاء يجزعون ويفرقون. أما نحن فكاهلنا متين"

(هاملت د. محمد عوض محمد، ص ١٢٣)

وما فعله د. عوض هو إرجاع الصورة التى تعبر عن الفكرة "الحصان الذى يجفل" إلى أصل الفكرة المجردة ؛ ذلك على خلاف ترجمة د. القط الذى ترجم الصورة ، وإن خانه التوفيق فى ترجمة "wince" ومعناها هنا "يجفل" فجاءت ترجمته :

" هاملت : ... فليرفس من أدمت السروج أكتافهم ، أما نحن  
فأعناقنا طليقة!"

(هاملت ، د. القط، ص ١٦٤)

تقول الملكة لهاملت :

"Queen.

Oh, Hamlet, speak no more:

Thou turn'st mine eyes into my very soul"

(Hamlet, Act III, Sc.4, p.114)

ويترجمها د. القط كما يلي :

" الملكة : أى هاملت . كفى . لا تزدد ! إنك لتدير بصرى إلى قرارة  
نفسى" .

(هاملت ، د. القط ، ص ١٨٦)

هنا أعاد المترجم الصورة الفنية إلى أصلها النظرى أو إلى معناها  
الأصلى قبل أن يحولها الكاتب إلى صورة ، كأنه يهدم ما بناه الكاتب  
الأصلى ؛ فإذا عبر الكاتب الأصلى عن الفكرة على شكل عين مادية  
تنظر إلى شىء مادى جاء المترجم ليلغى العين المادية التى اختارها  
الكاتب الأصلى بدلاً من البصر أو الرؤية ، ويحل محلها المعنى قبل  
التعبير عنه بالصورة .

ويفعل د. محمد عوض نفس الشيء عندما يترجم – "adders fanged"

(Hamlet, Act III, Sc.4,p.118)

بـ (الأفاعى السامة) – (هاملت، د. محمد عوض، ص ١٤٦)؛ ففسر كلمة fanged ، ومعناها ذات أنياب – بأنها سامة، كناية عن أنها تنفث السم ثم ألغى الكناية ، ووضع بدلاً منها المعنى قبل أن يصوغه المؤلف. يقول هاملت :

"Hamlet.

Since frost itself as actively doth burn,

And reason panders will."

(Hamlet, Act III, Sc.4,p.114)

ويترجمها د. محمد عوض :

" هاملت : إذا كان الثلج يحترق بنفس العنف ،

والعقل يخضع للشهوات" (د. محمد عوض، ص ١٤٠)

فبدلاً من تشبيه العقل بالقواد للشهوات أرجع المترجم التشبيه إلى أصله النظرى وحتى المعنى النظرى غير دقيق فليس هنا فى كلمة panders معنى الخضوع ، وهو معنى سلبى ، بل هناك معنى إيجابى ، وهو القوادة وليس الخضوع .

يقول الملك عن يده التي زادت من حجمها دماء أخيه الذي قتله :

"King.

Is there not rain enough in the sweet heavens

To wash it white as snow?"

(Hamlet, Act III, Sc.3,p.109)

ويترجمها د. القط :

" الملك : أليس في السماء الحبيبة ما يكفي من المطر لكي يغسلها حتى تعود بيضاء ، من غير سوء ؟" (د. القط ، ص ١٧٧) ، ونلاحظ أن د. القط هنا أسقط تشبيه الثلج و أعاده إلى "من غير سوء" ، وهو تعبير عربى جميل و كأنه يترجم أدباً عربياً لا أدباً إنجليزياً ، والمفروض أن يترجم ما جاء بالنص لا أن يعبر عن المعنى بشكل جميل أو بتعبير أجمل مما فى النص .

● التغيير فى الصورة

يقول روزنكرانتز لهاملت :

"Rosencrantz.

You do surely bar the door upon your liberty,

if you deny your griefs to your friend."

(Act III, Sc.2,p.105)



ويترجمها د. محمد عوض :

"روزنكرانتز : إنك بلا شك تحبس حريرتك وراء أبواب وأقفال".

(د. محمد عوض ، ص ١٢٧)

نلاحظ أن النص الإنجليزي به باب واحد وليس أبواباً ، كما أن  
النص ليس به أى أقفال ،

يقول الملك :

"King.

... What if this cursed hand

Were thicker than itself with brother's blood"

(Hamlet, Act III, Sc.3,p.109)

ويترجمها د. القط كما يلي :

" الملك : ماذا ، إن كانت هذه اليد اللعينة قد أثقلها دم أخى"

(د. القط، ص١٧٧)

وتأتى ترجمة جبرا كما يلي :

" الملك : لئن غدت هذه اليد اللعينة

أثخن من نفسها بدماء أخى" (جبرا ، ص ١٣٤)

وتأتى ترجمة دكتور محمد عوض :

" الملك : لئن كانت هذه اليد الملعونة

قد تخضبت بدم الأخ ،

حتى زاد حجمها عما كانت عليه" (د. عوض ، ص ١٣٣)

ونلاحظ أن د. القط ترجم *thicker* بـ " أثقل" فغير الحجم أو السمك إلى الثقل على غير ما فعلت الترجمتان الأخريان فعبرتتا عن الحجم فذكرت الأولى " أثخن" ، وذكرت الثانية " زاد حجمها عما كانت عليه".

يقول هاملت لأمه :

"Hamlet

Nay, but to live

In the rank sweat of an enseamed bed"

(*Hamlet*, Act III, Sc.4,p.114)

وتأتى ترجمة د. القط كما يلي :

" هاملت : أجل ، لكن أن تعيشى فى فراش يلطخه العرق العفن"

( د. القط، ص ١٨٦ )

يقول النص إنها تعيش فى العرق ، لكن الترجمة لا تقول ذلك بل تغير الصورة لتقول إنها تعيش فى فراش يلطخه العرق. ولم يقع جبرا فى هذا الخطأ ، وترجم ما قاله هاملت كما يلي:

" هاملت : وتحيين فى العرق النتن من فراش غصين"

(جبرا ، ص ١٤١)

فى مونولوجه الشهير بالفصل الثالث يقول هاملت :

"Hamlet.

When he himself might his quietus make

With a bare bodkin?"

(Hamlet, Act III, Sc.1, p.87)

وجاءت ترجمة د. القط كما يلى :

" هاملت : وهو يستطيع أن يخلص نفسه بوخزة خنجر صغير ؟"

(د. القط ، ص ١٤٣)

ونلاحظ هنا أن المترجم استبدل بـ " مجرد خنجر " "وخزة خنجر صغير" ، ولم يرد بالنص الوخزة ، كما أن المترجم قام بتصغير الخنجر "خنجر صغير" وهو ما لم يرد بالنص.

ولننظر إلى ترجمة د. محمد عوض محمد التى جاءت :

" هاملت : وفى وسعه، إن شاء ، أن يقضى عليه بطعنة خنجر ؟"

(د. محمد عوض، ص ١٠٦)

وهنا حذف المترجم bare الموجودة فى النص ومعناها هنا " مجرد mere ، وأضاف ما ليس موجوداً وهو "بطعنة" .

تقول الملكة :

"Queen.

There, on the pendent boughs her coronet weeds

Clambering to hang,an envious sliver broke"

(Hamlet, Act IV, Sc.7,p.145)

وقد ترجمها جبرا كما يلي :

" الملكة : فلما راحت تتشبث بالشجرة لتعلق تيجان ورودها

على الأغصان المتأرجحات ، غدر بها فن حسود وانكسر"

(جبرا ، ص ١٨٠)

وربما تكون في صورة الغصن المتأرجح حركة أكثر من صورة الغصن المتدلى ، لكننا في معرض ترجمة ما هو موجود فعلاً في النص. فقد اختار الكاتب الأصلي صفة التدلى ، ولم يختار صفة التأرجح ومعنى هذا أن المترجم أتى بما أسقطه الكاتب ، وأسقط ما جاء به الكاتب.

يقول هاملت :

"Hamlet.

Why, I will fight with him upon this theme

Until my eyelids will no longer wag."

(Hamlet, Act V, Sc.1,p.157)



ونجد الترجمة عند جبرا كما يلي :

" هاملت : والله لأصارعنه بهذا الشأن

حتى تعجز عن الرف مقلتاي" (جبرا ، ص ١٩٣)

إن الذى عجز عن الرف عند شكسبير هى جفون هاملت ، لكن المترجم تغاضى عن هذا ، ورجع إلى ما نقوله فى العامية "عينى بترف" والموضوع هو: هل أنقل التعبير العربى أم التعبير الإنجليزى؟ إن ما فعله المترجم هو أنه نقل التعبير العربى وأدار ظهره للتعبير الإنجليزى ، وما كان عليه أن يفعل ذلك ؛ فالترجمة هى أن أنقل للقارئ العربى التعبير الأجنبى حتى لو اختلف مع التصور العربى ، فنحن لا نعبر عن معنى ما باللغة العربية ، بل ننقل معنى تم التعبير عنه باللغة الأجنبية إلى اللغة العربية مادام هذا المعنى مفهوماً بالعربية.

فى خطاب هاملت إلى هوراشيو نقراً :

"Horatio (takes the letter).

.. and repair thou to me with as much

speed as thou wouldst fly death."

(Hamlet, Act IV, Sc.6,p.138)

ويترجمها جبرا إبراهيم جبرا :

"وتعال أنت إلى بسرعة من يفر من الموت" (جبرا إبراهيم جبرا، ص ١٧١)

لقد غير المترجم الصورة وهى "هوراشيو يفر من الموت " إلى " من يفر من الموت". إن هاملت يتحدث مع صديقه ويحثه على الإسراع ، وكأنه هو هوراشيو يفر من الموت. فهو يقصد تنبيه هوراشيو إلى ضرورة أن يسرع فهو صديقه الوحيد وتوجيه الحديث إلى نفس هوراشيو الصديق يختلف عن توجيهه إلى "من"، أى أى إنسان ، وحتى لو كان التعميم هو الأصح ؛ فالترجمة ليست تصحيحاً لوجهة نظر "خاطئة" أو تعديلاً لها ، بل هى نقل أمين لها ، كما أن المترجم أسقط صورة الطيران ، وأرجعها إلى المعنى النظرى وهو الفرار .

### ● تغيير التشبيه بتشبيه آخر

فى الفصل الثالث نقراً :

"King.

.. There's something in his soul,

O'er which his melancholy sits on brood;

And I do doubt the hatch and the disclose

Will be some danger"

(Hamlet, Act III, Sc.1,p.90)

وتأتى ترجمة د. القط كما يلى :

"الملك : إن فى روحه شيئاً تعشش فيه الكآبة ، وأخشى أن تفرخ وتفقس أمراً خطيراً".  
(د. القط ، ص ١٤٨)

فالنص الإنجليزى يأتى بتشبيه الرقود على البيض ويتبعه بفقس هذا البيض، فالعمليتان متصلتان والتشبيهان متجانسان، إلا أن د. القط – يلغى تشبيه الرقود على البيض ، ويأتى بتشبيه من عنده ، ويضع بدلاً من الرقاد على البيض "تعشش".

وفى نفس المشهد نقراً ما يلى:

"Hamlet.

Since my dear soul was mistress of her choice"

(Hamlet, Act III, Sc.2,p.93)

ويترجمها د. القط :

"هاملت: إن روى الغالية، منذ أصبح أمرها بيدها" (د. القط، ص ١٥٣)

فبدلاً من الصورة التى وردت فى النص وهى صورة سيدة القرار mistress وهى صورة مألوفة فى اللغة العربية، ويقال (إن مجلس الشعب سيد قراره) – نقل المترجم هذه الصورة إلى صورة أخرى "صورة الأمر الذى بيدها" لم يأت بها النص .

وفى المشهد نفسه يقول هاملت :

"Hamlet.

A man that fortune' s buffets and rewards

Hast ta'en with equal thanks."

(Hamlet, Act III, Sc.2,p.93)

وتأتى ترجمة د. القط كما يلي :

"هاملت : وأنت تحتل كل سيئ - رجل لقي إغراض الدنيا وإقبالها  
بالحمد فى هذا وذاك".

(د. القط، ص ١٥٣)

هنا غير المترجم الصورة ، وجعل الضربات buffets إغراضاً  
والمكافآت rewards إقبالاً، والإغراض يحمل معنى سلبياً ، لكن الضربات  
تحمل معنى إيجابياً أراداه المؤلف وحتى رد الفعل with equal thanks  
سلبه المترجم من التركيز على التساوى فى المقدار وهو equal وجعله  
الحمد فى هذا وذاك .

يقول هاملت لأمه :

"Hamlet.

And let me wring your heart; for so I shall,

If it be made of penetrable stuff"

(Hamlet, Act III, Sc.4,p.113)

ويترجمها د. القط كما يلي :

"هاملت : ودعيني أعصر قلبك ! لأفعلن هذا إن كان قلبك قد قُذ من  
طينة حساسة"

(د. القط، ص ١٨٣)



وليس هناك في النص الإنجليزي طينة حساسة، والطينة الحساسة هذه هي ترجمته لـ **penetrable stuff** وقد ترجمها د. محمد عوض بما يتفق مع النص الأصلي كما يلي :

"هاملت : ودعيني أعصر قلبك، ذلك ما أريد أن أفعله،

إذا كان قلبك مصنوعاً من مادة تتأثر"

(د. محمد عوض، ص ١٣٨)

وكذلك يفعل جبرا عندما يكتب :

" هاملت : دعيني أعصر قلبك ، لأنتى سأعصره

إن كان مصنوعاً من مادة تخرق" (جبرا، ص ١٣٩)

### • المترجم يعيد ترتيب أفكار الشخصية

يقول الملك :

"King.

And at our more considered time we'll read,

Answer, and think upon this business.

(Act II,Sc.2,p.64)

ويترجمها دكتور محمد عوض كما يلي :  
" الملك : وسوف نطالع الرسالة فى الوقت الملائم،  
ونفكر فى هذا الأمر، ونعد الرد عليه"

(د. محمد عوض، ص ٧٩)

ونلاحظ أن المترجم رأى أن الرد مفروض أن يعقب التفكير فى الأمر  
فغير الترتيب الذى صنعه الملك وهو الإجابة ثم التفكير، إلى التفكير ثم  
الإجابة، والنتيجة هى أننا لسنا أمام كلام الشخصية بل أمام كلام المترجم  
الذى يكرر هذا فى نفس المشهد لكن مع شخصية أخرى. يقول بولونيوس :  
"polonius."

**My liege, and madam, to expostulate**

**What majesty should be, what duty is,**

**why day is day, night night, and time is time,**

**Were nothing but to waste night, day and time."**

**(Act II, Sc.2,p.65)**

وتأتى الترجمة :

«بولونيوس: "إن الإسراف - يا مولاتى ومولاي - فى شرح معنى الجلالة،  
ومعنى الواجب، ولماذا كان النهار نهاراً  
والليل ليلاً، والزمان زماناً،  
ليس يجدى شيئاً سوى إضاعة النهار والليل والزمان"

(د. محمد عوض، ص ٧٩)

فالمترجم يرى أن بولونيوس بدأ بالنهار ثم الليل ثم الزمان فيجب أن ينتهى بنفس الترتيب : النهار ثم الليل ثم الزمان وليس بالترتيب الموجود بالنص وهو الليل ثم النهار ثم الزمان .

### • تقييم المترجم و ليس وجهة نظر وكلمات المؤلف

يقول هاملت :

"Hamlet.

No, let the candied tongue lick absurd pomp,

And crook the pregnant hinges of the knee

Where thrift may follow fawning."

(Hamlet, Act III, Sc.2,p.93)

ويترجمها د. القط كما يلي :

"هاملت : ليلعق اللسان المعسول الأبهة الحمقاء ، ولتثن الركب المتورمة بشحم الطمع إلى حيث يجيء الثراء فى أعماق المذلة"

(د. القط ، ص ١٥٣)

والكلمة الأخيرة "المذلة" وضعها المترجم لتعنى fawning تملق ، وهذه الكلمة لا تتضمن معنى المذلة، لكن المترجم رأى أن النفاق هو مذلة، فحذف كلمة نفاق ووضع بدلاً منها كلمة مذلة ، وهى وجهة نظره هو فى النفاق ، وهو أمر غير وارد فى النص .

• إضافة المترجم ما هو غير موجود بالنص

أحياناً يزوج المترجم بمعنى غير موجود بالنص .

يقول الملك :

"King.

And, like a man to double business bound,"

(Hamlet, Act III, Sc.3,p.109)

ويترجمها د. محمد عوض :

" الملك : .... كرجل يتنازعه واجبان متعارضان"

(د. محمد عوض، ص ١٥٣)

ومعنى التعارض لا يرد فى النص وكلمة double وإن كانت تعنى الثنائية أو الازدواج أو تصف الشيء بأنه يتكون من شقين، إلا أنها لا تحتوى على معنى التعارض ؛ فهذا المعنى أضافه المترجم دون أن يكون له وجود أو مبرر فى النص ، ولم يقع جبراً فى هذا الخطأ فتأتى ترجمته :

"الملك : وكالملتزم فعلين اثنين" (جبرا ، ص ١٣٤)

فهو يقول ما قاله النص دون أن يضيف من عنده معنى التعارض.

يدور الحوار التالى بين أوسريك وهاملت :

" Osric.

Your lordship is right welcome back to denmark.

Hamlet.

I humbly thank you, sir."

(Hamlet. Act V, Sc.2,p.161)



ويترجم جبرا جملة هاملت كما يلي :

"هاملت : إننى بكل تواضع أشكر لك لطفك" (جبرا ، ص ١٩٩)

لقد أضاف المترجم "اللفظ" كسبب للشكر ، مع أن شكسبير لم يذكره، وكان يستطيع ذلك فـ thank you لا تحمل فى طياتها هنا سبب الشكر سواء كان الشكر للمجاملة أو للنية الطيبة التى يحملها أوسريك أو لأى سبب آخر .

ويأتى د. القط بتشبيهه ومعنى غير موجودين بالنص عندما يكتب :

"هاملت : ألم تجئ لتؤنب ولدك المتوانى - هذا الولد أسير الظروف والأهواء الذى فوت التنفيذ العاجل لأمرك الرهيب؟"

(د. القط، ص ١٨٧)

وذلك ترجمة لـ

"Hamlet. (to ghost)

Do you not come your tardy son to chide,

That, lapsed in time and passion, lets go by

The Important acting of your dread command?"

(Hamlet, Act III, Sc.4,p.115)

إن صورة هاملت كأسير للظروف لم ترد بالنص الأصلي، وإن كان المترجم يرى أن هاملت هو أسير الظروف والأهواء لعلمه أن هاملت سيستمر فى هذا الموقف ، فإن هاملت نفسه لا يعرف ، وما يجب فعله هنا هو ترجمة كلمات الشخصية وليس معلومات المترجم .

يقول الملك :

"King.

Though yet of Hamlet our dear brother's death

The memory be green"

(Hamlet, Act 1, Sc.2,p.30)

وتأتى ترجمة جبرا كما يلي :

" الملك : لئن تكن ذكرى موت أخينا الحبيب هاملت بعد خضراء  
ندية"  
(جبرا ، ص ٣٦)

وليس فى كلام الملك وصف للخضرة بأنها ندية ، ولو أراد الكاتب  
أن يوردها لأوردها ، وهو لم يفعل ، وهو يعرف الندى كما يعرفه المترجم  
بدليل أنه ذكره مثلاً قبل هذا المشهد مباشرة، فى نهاية المشهد الأول على  
لسان هوراشيو فيقول :

"Horatio. Walks o'er the dew"

(Hamlet, Act 1, Sc.1,p.30)

وكلمة أخضر لا تحتوى - بالضرورة - على معنى النداة ..

يقول برناردو لمارسيلوس :

"Bernardo.

I have seen nothing."

(Act I, Sc. 1, p. 24)

ويترجمها د. عوض :

"برتاردو : لم أر شيئاً قط" (د. محمد عوض، ص ٣٠)

. هذا ، ولم يرد بالنص الإنجليزى معنى «قط».

يقول مارسيلوس :

"Marcellus.

Who is't that can inform me?"

(Act 1, Sc.1,p.27)

وتأتى ترجمة د. عوض على النحو التالى :

"مارسيلوس : من يستطيع أن يخبرنى بسر هذا كله؟"

(د. محمد عوض، ص ٣٢)

وقد أضاف المترجم إلى النص ثلاث كلمات تعبر عن معنى غير موجود بالنص هي "بسر ذلك كله" ؛ أى أنه أضاف إلى الجملة الموجودة بالنص "من يستطيع أن يخبرنى؟" ما يساوى ثلاثة أرباعها دون مبرر، ضارباً بمبدأ الاقتصاد فى الدراما عرض الحائط.

يقول هاملت لأوفيليا عندما نهض الملك غاضباً بعد مشاهدته لجزء من المسرحية :

"Hamlet.

What, frightened with false fire?"

(Act III, Sc. 2,p.101)

ويترجمها د. عوض :

" هاملت : هل انزعج من منظر نار كاذبة؟"

(د. محمد عوض، ص ١٢٤)

وليس في النص أى ذكر لـ "منظر" على الإطلاق .

ينتقد هاملت نوعاً من الممثلين فيقول :

"Hamlet.

... who for the most part are

capable of nothing but inexplicable dumb-shows

and noise"

(Act III.Sc.2,p.91)

ويترجمها د. محمد عوض :

"هملت: ممن لا يروقهـم سوى التمثيلات الخرساء والضوضاء المزعجة"

(د. محمد عوض، ص ١١٢)

وليس في النص وصف للضوضاء ، كما أنه ليس هناك ضوضاء

مزعجة وضوضاء غير مزعجة.

يقول هوراشيو:

Horatio

As stars with trains of fire and dews of blood"

(Act I, Sc.1,p.28)

ويترجمها د. محمد عوض :

"هوراشيو : وبدت فى السماء أنجم، بأذناب من نار،

وتساقط الندى دماً قانياً" (د. محمد عوض، ص ٣٤)

وليس بالنص وصف للدم سواء كان قانياً أو غير قانٍ .

يقول هاملت :

"Hamlet.

A dream itself is but a shadow."

(Act III, Sc.2,p.71)

ويترجمها دكتور محمد عوض :

"هاملت: إن الحلم نفسه ما هو إلا ظل زائل"

(د. محمد عوض، ص ٨٧)

ووصف الحلم بأنه زائل غير موجود بالنص الإنجليزى والتشبيه واضح من غير إضافة تشرحه.

يقول هاملت :

"Hamlet.

And thus the native hue of resolution

Is sicklied with the pale cast of thought"

(Act III, Sc.1,p.70)



ويترجمها د. محمد عوض :

"هملت : وفقدت عزائمتنا لونها الطبيعي البراق

وعلاها شحوب المرض الذي كستها به همومنا"

(د. محمد عوض، ص ١٠٧)

والكلمة التي أتى بها المترجم "البراق" تعبر عن معنى غير موجود بالنص .

تقول الملكة :

"Queen.

But, look, where sadly the poor wretch comes

reading." (Act III, Sc.2.p.67)

ويترجمها دكتور القط :

"الملكة : لكن انظرا . ها قد جاء البائس المسكين يقرأ في كتاب"

وكلمة reading لا تحدد ماذا يقرأ، كتاباً أو خطاباً أو صحيفة، خاصة وأننا نرى هاملت يقرأ في كتاب كما تدلنا الإرشادات المسرحية ؛ لذلك لم يرد المؤلف أن يوضح ما هو واضح ؛ لأن المسرح يميل إلى استخدام أقل عدد من الكلمات ، نظراً لطبيعته الخاصة ، كما نلاحظ أيضاً أن المترجم ترجم wretch بكلمتين مترادفتين "البائس المسكين" وواحدة منهما تكفى، وكأنتا نبحث عن أكبر عدد من الكلمات، على عكس اتجاه النص الذي يميل إلى الاقتصاد في استخدام الكلمات.

يقول هاملت لأمه :

"Hamlet.

And when you are desirous to be blest.

I'll blessing beg of you."

(Hamlet, Act III, Sc.4,p.117)

ويترجمها د. محمد عوض محمد :

"هاملت .. وإذا أحسست يوماً أنك بحاجة لأن يباركك الله،

فإنى سأحضر لألتمس منك البركة"

(د. محمد عوض محمد، ص ١٤٥)

وليس في النص الإنجليزي معنى الحضور إطلاقاً كما جاء بترجمة

جبرا إبراهيم جبرا:

"هاملت .. وعندما ترومين بركة الله وتنشدينها،

أطلب إليك أن تباركينى" (جبرا إبراهيم جبرا، ص ١٤٥)

• عدم دقة المعنى

يقول هاملت :

"Hamlet.

That's two of his weapons"

(Hamlet, Act V, Sc.2,p.164)

ويترجمها د. محمد عوض محمد :

"هملت: إن هذين سلاحان لا سلاح واحد"

(د. محمد عوض محمد، ص ٢٠٠)

والمعنى الدقيق هو "إن هذين سلاحان من أسلحته"

يتحدث هاملت عن أوسريك فيقول لهوراشيو :

"Hamlet.

... a kind of yesty

collection, which carries them through and

through the most fond and winnowed opin-

ions; and do but blow them to their trial, the

bubbles are out." (Hamlet, Act V, Sc.2,p.165-166)

ويترجمها د. محمد عوض :

"هملت:

وعبارات كالفقاعات، يرددون بها كل ما يخطر لهم من رأى

تافه ثم لا يلبثون أن ينكشف أمرهم حين تنفجر الفقاعات"

(د. محمد عوض محمد، ص ٢٠٢)

والمعنى هو أنك لو اختبرت هذه الفقاعات بنفخها فستنفجر.  
فانفجار الفقاعات هو نتيجة لاختبارها بالنفخ، وهو ما لم يرد بالترجمة.  
فى المونولوج الشهير يقول هاملت :

"Hamlet.

**When we have shuffled off this mortal coil"**

**(Hamlet, Act III, Sc.1,p.86)**

وجاءت ترجمة د . القط كما يلى :

"هاملت : بعد أن نكون قد طرحنا عنا هذه الأغلال الفانية"

(د. القط، ص ١٤٣)

ونلاحظ أن المترجم قد ترجم كلمة coil إلى "الأغلال" ، وهى لا تعنى  
الأغلال أو القيود ، وقد جاء فى قاموس وبستر ما يلى :

**"I coil n 1: turmoil 2:trouble;**

**also: everyday cares and worries {when**

**we have shuffled off this mortal ...**

**Shak'" (Webster's Ninth New**

**Collegiate Dictionary, Merriam-**

**Webster Inc. Publishers: Massachusettes,1985)**

يقول أوسريك لهاملت :

"Osric.

Your lordship speaks most infallibly of him"

(Hamlet, Act V, Sc.2,p.163)

ويترجمها جبرا كما يلي :

"أوسريك : أحسنتم الوصف يا صاحب السمو" (جبرا ، ص ٢٠١)

وليس في الجملة الإنجليزية أى ذكر للوصف ، بل استخدمت كلمة speaks وليس كلمة describes مثلاً ، ثم إن الترجمة بهذا الشكل - تغير من المعنى المراد توصيله، وهو أن كلمات هاملت صحيحة أو صادقة ولا عيب فيها ؛ أى أن المعنى يتصل بالصدق أو الصواب ، ولا يتصل بمهارة هاملت فى الوصف .

أما د. محمد عوض فيرجع المعنى إلى العلاقة الصحيحة الموجودة بالنص الإنجليزي بين كلام هاملت ودرجة صوابه فيترجم infallibly ترجمة تتفق مع معنى النص "لا يدركه الخطأ"، وإن كان قد وقع فى خطأ ترجمة speak بـ "تصف" فجاءت ترجمته :

"أوزرك : إنك يا مولاي لتصفه وصفاً لا يدركه الخطأ"

(د. محمد عوض، ص ١٩٩)



يقول هاملت فى رسالته التى يقرأها هوراشيو :

"and in the grapple I boarded them"

(Hamlet, Act IV, Sc.6,p.138)

ويترجمها جبرا إبراهيم جبرا :

"وفى العراك ، اقتحمت سفينتهم" (جبرا ، ص ١٧١)

وليس فى كلمة boarded معنى الاقتحام كما أورده جبرا ، بل الصعود فقط كما جاء فى ترجمة د. محمد عوض وهى :

"وفى حومة الاشتباك صعدت على سفينتهم"

(د. محمد عوض، ص ١٧٠)

يقول هوراشيو :

"Horatio.

Thereto pricket on by a most emulate pride"

(Hamlet, Act I, Sc.1,p.27)

ويترجمها د. عوض :

"هوراشيو : وقد دفعه إلى ذلك ما انطوى عليه من حسد وكبرياء"

(د. محمد عوض، ص ٣٢)

emulate pride لا تعنى "حسداً وكبرياء" وإلا لجاء التعبير envy and pride . فالموضوع ليس الحسد والكبرياء ، بل الكبرياء الذى يصفه بالحسد ، لكن المترجم جعل الموضوع ليس الكبرياء بل الحسد ، ثم بعد ذلك عطف عليه الكبرياء مغيراً التركيز فى المعنى .

يقول هاملت :

"Hamlet.

... the story is extant, and

writ in choice Italian"

(Hamlet, Act III, Sc.2,p.101)

وترجمها د. القط :

"هاملت .. : إنها قصة معروفة مكتوبة فى لغة إيطالية عالية"

(د. القط ، ص ١٦٦)

وكلمة extant لا تعنى "معروفاً" ، بل تعنى "موجوداً" .

يقول روزنكرانتز :

"Rosencrantz.

And, as I think"

(Hamlet, Act III, Sc.1,p.85)

و يترجمها جبرا

"روزنكرانتز : وأغلب الظن"

(جبرا ، ص ١٠٥)

وليس فى I think معنى التفصيل .

ويقول هاملت :

"Hamlet.

... govern these

ventages with your fingers"

(Hamlet, Act III, Sc.2,p.103)

و يترجمها د. القط:

"هاملت: ... غَطُّ هذه الفتحات"

(د. القط، ص ١٧٢)

وكلمة govern ليس معناها التغطية ، وحتى لو تفاضينا عن هذا ،  
ونظرنا إلى الفعل نفسه لوجدنا أن الأمر لا يستقيم، فإذا كانت الموسيقى  
العذبة تصدر عن طريق تغطية الفتحات ، فلماذا صنعت الفتحات أصلاً ؟

يقول روزنكرانتز :

"Rosencrantz.

To whose huge spokes ten thousand lesser things"

(Hamlet, Act III, Sc.3,p.108)

ويترجم د. القط ten thousand عشرات الآلاف.

(د. القط، ص ١٧٦)

ويترجمها د. محمد عوض - ترجمة صحيحة "عشرة آلاف"

(د. محمد عوض، ص ١٣١)

وفى حوار بين الملك ولايرتس يقول الملك :

"King.

... The other motive,

Why to a public count I might not go,

Is the great love the general gender bear him;

Who, dipping all his faults in their affection,

Would, like the spring that turneth wood to stone,

Convert his gyves to graces."

(Hamlet, Act IV, Sc.7,p.139)

وتأتى ترجمة د. محمد عوض :

"الملك : أما السبب الثانى، الذى يحول

دون التجائى إلى محاكمة عامة،

فهو الحب العظيم الذى تكنه نحوه عامة الناس .

ومحبتهم كفييلة بأن تطغى

على جميع سيئاته حتى تغمرها  
كالينبوع الذى يلقى فيه بالخشب فينقلب حجراً ،  
إن القيود التى يكبل بها تزيد من حبهم إياه"

(د. محمد عوض، ص ١٧٢ و ١٧١)

ويتضح سوء فهم المترجم للنص مع أنه بالغ الوضوح . فلم يرد  
بالنص ما يعنى "إن محبتهم كقيلة بأن تطفى على جميع سيئاته حتى  
تغمرها" ، ولم يرد بالنص معنى أن "القيود تزيد من حبهم إياه" وما ورد  
هو تشبيه واضح بين الينبوع الذى يحول الخشب إلى حجر وحب  
ال جماهير لها ملت ، والذى سيحول القيود فى يديه إلى مآثر. ويتأكد غياب  
معنى النص عن المترجم عندما يضع طرفى التشبيه فى جملتين  
منفصلتين على غير ما جاء بالنص. فبدلاً من أن القيود ستتحوّل إلى  
مآثر كما جاء بالنص الإنجليزى أتى المترجم بمعنى غير موجود إطلاقاً  
وهو (تزيد من حبهم إياه).

وفى المشهد نفسه يقول لايرتس :

"Laertes.

... but my revenge will come."

(Hamlet, Act IV, Sc.7,p.140)

ويترجمها د. محمد عوض :

"لرتيس : لكنى لن أعدم فرصة للانتقام"

(د. محمد عوض ، ص ١٧٢)

وهو معنى مختلف ، ولم يقع جبرا فى هذا الخطأ ، وجاءت ترجمته  
للمعنى الموجود فعلاً فى النص ، وهو:

"لرتيس: ولكن انتقامى أت.." (جبرا إبراهيم جبرا ، ص ١٧٣)

يقول هاملت عن بولونيوس :

"Hamlet.

Indeed, this counselor

Is now most still, most secret, and most grave."

(Hamlet, Act III, Sc.4,p.119)

وتأتى ترجمة د. القط :

"هاملت : كم يبدو هذا المستشار ساكناً صامتاً وقوراً"

(د. القط، ص ١٩٣)

وهنا يقرر هاملت أمراً ولا مكان لـ "يبدو"، وكان يمكن للمؤلف بدلاً  
من استخدام is أن يستخدم appears أو seems أو غيرهما. وتأتى  
ترجمة جبرا إبراهيم جبرا مطابقة للنص الإنجليزى كما يأتى :



"هاملت : حقاً إن هذا الوزير الآن

شديد السكون ، شديد التكتّم ، شديد الوقار"

(جبر إبراهيم جبرا، ص ١٤٧)

كما أن د. القط أسقط most تماماً من المعنى على غير ما فعل

جبرا إبراهيم جبرا .

يقول هاملت :

"Hamlet.

For, by the image of my cause, I see

The portraiture of his"

(Hamlet, Act V, Sc.2,p.161)

ويترجمها جبرا كما يلي :

"هاملت : لأننى فى انعكاس قضيتى أرى صورته".

(جبرا إبراهيم جبرا، ص ١٩٩)

والصحيح ليس قضيته ، بل صورة قضيته .

تقول الملكة :

"Queen.

... .. so shall I hope your virtues

Will bring him to his wonted way again

(Hamlet, Act III, Sc.1,p.85)

ويترجمها جبرا :

"الملكة : ... وكذا أمل أيضاً أن ترده

فضائك إلى الطريق السوى"

(جبرا إبراهيم جبرا، ص ١٠٦)

و wanted way لا تعنى الطريق السوى ، بل الطريق المعتاد .

وسأكتفى بمثالين آخرين يوضحان مدى ابتعاد بعض الترجمات  
عن النص الأصلي .

• المترجم يحل المسألة الموجودة بالنص :

تقول أوفيليا لهاملت :

"Ophelia.

Nay, 'tis twice two months, my lord"

(Act III, Sc.2,p.96)

ويترجمها د. محمد عوض :

"أوفيليا : بل مضت على ذلك أربعة أشهر يا مولاي"

(د. محمد عوض ، ص ١١٧)

فالنص يقول "شهران مضروبان في اثنين" والترجمة تقول أربعة أشهر،  
النص يذكر المسألة  $2 \times 2$  والترجمة تذكر الحل ٤ .

• المترجم يغير النظام الملكي في الدانمرك من الانتخاب  
إلى الوراثة :  
يقول روزنكرانتز :

"Rosencrantz.

How can that be, when you have the voice of the king  
himself for your succession in Denmark?"

(Act III, Sc.2,p.105)

ويترجمها د. عوض كما يلي :  
"روزنكرانتز : كيف يكون الأمر كذلك ، وقد أعلن الملك نفسه أنك  
وريثه على عرش دانمركة"

(د. محمد عوض، ص ١٢٧)

هنا حذف المترجم من النص صوت الملك لصالح هاملت ؟ وأتى من  
عنده بفكرة أن هاملت وريثه ، وقد نتج عن هذا معلومة خاطئة هي أن  
عرش الدانمرك كان بالوراثة ، والحقيقة أنه كان بالانتخاب كما جاء في  
أكثر من موضع في النص.

## • حذف ما هو موجود

يقول الملك للايرتس يصف علاقته الحميمة بالملكة:

"King.

My virtue or my plague, be it either which"

(Hamlet, Act IV, Sc.7,p.139)

ويترجمها جبرا :

"الملك: خيراً كان ذاك على أو وبالأ" (جبرا إبراهيم جبرا، ص ١٧٣)

ويترجمها د . محمد عوض :

"الملك : فسواء أكان هذا نعمة أم نقمة" (د. محمد عوض، ص ١٧١)

وقد حذفت الترجمتان be it either which ربما على اعتبار أن هذا التعبير تكرر لما قبله، وهذا ليس من حق المترجم . رغم أنه ليس تكراراً، بل إن معناه "فلتكن أيّاً من الاثنين ؛ فهذا لا يهمنى". وهذا يؤكد مقدار ارتباط الملك بالملكة .

يقول ممثل الملك في النص الإنجليزي :

"Player King.

Since love our hearts and Hymen did our hands,

Unite commutual in most sacred bands."

(Hamlet, Act III, Sc.2,p.98)

وتأتى ترجمة د. القط كما يلى :

"ممثّل الملك: ... منذ أن ربط هايمن بين أيدينا بأقدس رباط"

(د. القط، ص ١٦٠)

وقد رأى د. القط أن يكتفى بأن يربط هايمن إله الزواج بين أيدي الملك والملكة، وأسقط ربط الحب بين قلبيهما، ولا نعرف لماذا . إن الزواج لا يعنى بالضرورة الحب؛ فهناك زواج المصلحة مثلاً أو زواج المضطر إلخ ... إن على المترجم أن يلتزم بالنص لا أن يحذف ما يريد من وجهة نظره .

### • الاختصار أو الدمج

فى الإرشادات المسرحية فى النص الأصى نقراً :

(Enter a King and Queen very lovingly ; the

Queen embracing him, and he her.)

(Hamlet, Act III, Sc.2,p.96)

وتأتى ترجمة د. القط كما يلى :

"يدخل ملك وملكة، يبدو أن كليهما مولع بالآخر .. يتعانقان"

(د. القط، ص ١٥٧ و ١٥٨)

فبدلاً من "الملكة تعانقه، والملك يعانقها" أدمج المترجم الفعلين فى فعل واحد "يتعانقان"

ونلاحظ هنا أن النص بدأ بأن تعانق الملكة الملك ثم يعانق الملك الملكة، وواضح أن النص يريد أن يقول إن الملكة تبادر بفعل المعانقة ؛ فهي لا تستجيب فقط لعناق الملك، ربما تكون لا تحبه، لكنها تبدأ بمعانقته قبل أن يعانقها، لكي يعبر عن أنها - عن طواعية - تأتي بفعل يعبر عن حبها لكي يبين في النهاية حقارة استجابتها للقاتل ونفاقها وزيف حبها لزوجها، ولم يقع في هذا الخطأ د. محمد عوض الذي جاعت ترجمته:

"يدخل ملك وملكة، عليهما مظاهر الحب الشديد: تعانقه الملكة ويعانقها"

(د. محمد عوض، ص ١١٨)

يقول هاملت عن عمه :

"Hamlet. A murderer and a villain"

(Hamlet, Act III, Sc.4,p.115)

ويترجمها د. القط :

(د. القط ، ص ١٨٦)

"هاملت : قاتل فاجر"

وكان المؤلف يستطيع أن يكتب المعنى الذي أورده د. القط، ولكنه لم يفعل.

كذلك يدمج د. القط عمليتين في عمل واحد عندما يترجم قول هاملت

لأمه منتقداً علاقتها بعمه :

"Hamlet.

.. honeying and making love"

(Hamlet, Act III, Sc.4,p.115)



تجىء كلمات د. القط :

"هاملت : و تمارسين الحب المعسول" (د. القط ، ص ١٨٦)

فليس هناك فى النص الأصلي ممارسة للحب المعسول،  
والكلمات المعسولة شىء وممارسة الحب شىء - كما جاء فى ترجمة  
جبرا إبراهيم جبرا :

"هاملت: تتعسلين وتضاجعين" ( جبرا إبراهيم جبرا، ص ١٤١)

الترجمة ليست هى التعبير عن وجهة نظر المترجم ، بل وجهة نظر  
المؤلف حتى لو اختلف المترجم معها .  
يقول هاملت :

"Hamlet.

there is much music, excellent voice, in this

little organ; yet cannot you make it speak."

(hamlet, Act III, Sc.2,p.106)

ويترجم د. القط هذا القول كما يلى :

"هاملت: ... وهنا فى هذه الآلة الصغيرة، موسيقى رائعة لا تستطيع  
أن تنطقها"

(د.القط، ص ١٧٢)

ولنقرأ هنا ترجمة د. محمد عوض لنتبين ما فعله د. القط :  
"هاملت: ... هنالك الكثير من النغم العذب ، والصوت الرخيم في  
هذه الآلة الصغيرة، ولكنك تعجز أن تجعلها تنطق"  
(د. محمد عوض، ص ١٢٩)

لقد رأى د. القط أن يكتفى بكلمة واحدة من عبارة *there is much music* وهي كلمة *music*، وأن يأخذ كلمة واحدة أيضاً هي *excellent* من العبارة التي تليها وهي *excellent voice*، ويجعل من الكلمتين المختارتين من كل عبارة عبارة واحدة جديدة هي صفة وموصوف "موسيقى رائعة"، ويحذف ما بين العبارتين الأصليتين من علامة ترقيم هي الفاصلة .

• تصحيح المترجم للنص وليس ترجمة ما هو مكتوب :

يدور الحوار التالي بين هاملت وروزنكرانتز :

"Hamlet.

Do not believe it.

Rosencrantz.

Believe what?"

(Hamlet, Act IV, Sc.2,p.122)

ويترجمه د. محمد عوض:

"هاملت : لا تصدقاً شيئاً من هذا ..

روزنكرانتز : لا نصدق ماذا ؟" (د. محمد عوض، ص ١٥٠)

ويترجمها جبرا :

"هاملت : لا تصدقوا :

روزنكرانتز : لا نصدق ماذا ؟" (جبرا براهيم جبرا، ص ١٥١)

وترجمة believe what? ليست لا نصدق ماذا ؟ لكن المترجمين رأيا أن الأصح هو إضافة لا ، فهذا هو الرد الأدق ، لكننا عندما نترجم نترجم ما هو مكتوب ، وليس ما نعتقد أنه الإجابة النموذجية.

إن غياب "لا" من سؤال روزنكرانتز يضع التأكيد على "الموضوع" وليس على التصديق. إنهما يريدان - وهما يسبران غوره - أن يعرفا أولاً عم يتحدث .

وليس من وظيفة المترجم أن ينقل التركيز إلى ما يريده هو ، بل ينقل التركيز الذي فعله النص الأصلي .

يقرأ هوراشيو رسالة هاملت إليه فيقول :

"Horatio (takes the letter).

.. I have words

to speak in thine ear

Which will make thee dumb."

(Hamlet, Act IV, Sc.6,p.138)

وتأتى ترجمة د. محمد عوض كما يلى :

"فلدى كلمات أهمس بها فى أذنيك ، وهى خليقة أن تفقدك النطق"

(د. محمد عوض، ص ١٧٠)

ولقد رأى المترجم أنه لما كانت الكلمات ستصيب فى أذن هوراشيو؛ فكلما يقول speak غير دقيقة والأدق كلمة "يهمس" فترجم speak على أنها "أهمس" رغم أن الكلمة لا تدل على هذا المعنى . كيف عرف المترجم أن فى نية هاملت الهمس بالكلمة ؛ فربما سيخبر هوراشيو عندما يكونان وحيدين مثلاً .

يتحدث هاملت عن لايرتس فيقول :

"Hamlet.

to divide him inventorially

would dizzy the arithmetic of memory, and yet

but yaw neither, in respect of his quick sail."

(Hamlet, Act V, Sc.2,p.163)

ويترجمها د. محمد عوض كما يلى :

"هاملت: ... القيام بعمل جرد شامل لصفاته يجهد الحساب ويعى الذاكرة، ومع ذلك يبدو قصوره عن اللحاق به".

(د . محمد عوض، ص ١٩٩)

والمترجم هنا يقوم بتعديل منطق كلمات هاملت، ويفصل بين الحساب والذاكرة arithmetic of memory ، ويتغاضى تماماً عن التشبيه الوارد بالنص الإنجليزي ، ويستبدله بالفكرة وراء التشبيه ، وهي القصور عن اللحاق بصفات لايرتس .

• تغيير المعنى ليناسب المصطلح العربى أو الاستخدام

اللغوى العربى :

يقول النص الإنجليزي :

"Prologue.

For us and for our tragedy,

Here stooping to your clemency,

We beg your hearing patiently."

(Hamlet, Act III, Sc.2,p.97)

ونقرأ ترجمة د. القط :

"المقدم : منحنياً أمام عطفكم

أرجو أن تمنحونا ومأساتنا

(د. القط، ص ١٥٩)

جميل إصغائكم"

والإصغاء الجميل كحسن الاستماع - وهو مألوف في استعمالنا في العربية - يتضمن أموراً كثيرة منها الانتباه إلى ما يقال وعدم الانشغال بأي أمر من الأمور أو التحدث إلى الجار ، أما النص الإنجليزي فيذكر صفة واحدة بعينها للاستماع وهي الصبر .

وهذا ما فطن إليه دكتور محمد عوض ؛ فقد جاء في ترجمته :

"المستفتح : نلتمس منكم الإصغاء بصبر،

إلينا، وإلى مؤسساتنا

وأن تشملونا بجميل عطفكم" (د.محمد عوض، ص ١١٩)

وإن كان المترجم هنا قد أسقط صورة الانحناء stooping .

• شرح المعنى بدلاً من ترجمة ما هو مكتوب :

يقول هاملت :

"Hamlet.

.. for wise men know well

enough what monsters you make of them."

(Hamlet, Act III, Sc.1,p.89)

ويترجمها د. القط كما يلي :

"هاملت :

فإن عقلاء الرجال يعلمون كيف يتحولون على أيديكن إلى خراف"

(د. القط، ص ١٤٧)

يتلاعب هاملت بالكلمات مع أوفيليا، وفي هذه الجملة يستخدم كلمة monsters فيستبدلها د. القط بكلمة "خراف"، بينما يترجمها د. محمد عوض بـ "ثيرة".  
(د. محمد عوض، ص ١٠٩)

ويترجمها جبرا إبراهيم جبرا "بهائم".

(جبرا إبراهيم جبرا، ص ١١٠)

كذلك يتطوع د. القط بالشرح كجزء من الترجمة .

يقول هاملت لأوفيليا :

"Hamlet.

I have heard of your paintings too, well enough"

(Hamlet, Act III, Sc.1,p.89)

فيترجمها د. القط :

"هاملت : لقد سمعت ما يكفي عن زيف وجوهكن"

(د. القط، ص ١٤٧)

وليس في النص الأصلي أى ذكر للزيف ؛ فهاملت لم يختار الاتهام المباشر بالزيف ، لكن المترجم له رأى آخر .



• المترجم يقوم بتعميم ما لا يعممه النص :

يقول هوراشيو :

"Horatio.

Have heaven and earth together demonstrated

Unto our climatures and country men"

(Act I, Sc.1,p.28)

وتأتى ترجمة د. محمد عوض كما يلي :

"كذلك تظهر الأرض والسماء الخوارق

لسكان هذا الإقليم والمواطنين جميعاً"

(د. محمد عوض، ص ٣٤)

والمترجم يذكر "جميعاً" ، وهو معنى غير موجود فى النص .

ويقول مارسيلوس :

"Marcellus.

The nights are wholesome;"

(Act I,Sc.1,p.29)

ويترجمها د. محمد عوض :

"مرسيلوس : ويكون الليل كله أمناً"

(د. محمد عوض، ص ٣٦)

وليس في النص الأصلي أي ذكر لـ "الكل".

يقول الملك :

"King.

Take thy fair hour, Laertes; time be thine,"

(Act I, Sc.2,p.32)

ويترجمها د. محمد عوض :

"الملك : لتنعم بساعات عمرك يا لايرتس، أوقاتك كلها لك".

(د. محمد عوض، ص ٤٠)

وليس بالنص ذكر لـ "كل" الأوقات .

تقول الملكة لأوفيليا :

"Queen.

... so shall I hope your virtues

Will bring him to his wonted way again,"

To both your honors.

(Hamlet, Act III, Sc.1,p.85)

ويترجمها د. محمد عوض :

"الملكة : فهذا يبعث الأمل في أن ترده فضائك

إلى مألوف عاداته، وفي هذا شرف لكما جميعا"

(د. محمد عوض، ص ١٠٤)

يقول الملك لروزنكرانتز وجيلد نسترن :

"King.

Sith nor the exterior nor the inward man

Resembles that it was."

(Act II, Sc.2,p.62)

ويترجمها د. محمد عوض :

"الملك : لأن ظاهره وباطنه كلاهما يخالف ما كان عليه من قبل كل

المخالفة" (د. محمد عوض، ص ٧٦)

وليس بالنص الإنجليزي معنى "كل" المخالفة.

• الترجمة تلغى التعميم الوارد بالنص :

تقول أوفيليا لأبيها عندما دخل هاملت غرفتها :

"Ophelia.

Then goes he to the length of all his arm;"

(Act II, Sc.1,p.60)

ويترجمها د. محمد عوض :

"أوفيليا : ثم تراجع بمقدار طول ذراعه"

(د. محمد عوض، ص ٧٥)

وأغفلت الترجمة "all".

يقول الملك :

"King.

Importing the surrender of those lands

Lost by his father, with all bonds of law,"

(Act I, Sc.2,p.31)

وتأتى ترجمة د. محمد عوض كما يلي:

"الملك : يطالبنا فيها بتسليم تلك الأراضي

التي نزل عنها أبوه، طبقاً للحق والقانون".

(د. محمد عوض، ص ٣٨)

ويغض النظر عن عدم الدقة في ترجمة "Lost" بـ "نزل عنها"

وكذلك bonds of law بـ "الحق والقانون" ؛ إذ ليس بالنص ذكر للحق

فإن المترجم يسقط معنى all تماماً.

يقول هاملت :

"Hamlet.

There's ne'er a villain dwelling in all Denmark

But he's an arrant knave."

(Act I, Sc.5,p.53)

ويترجمها د. عوض :

"هملت: ليس هناك مجرم لئيم يسكن دانمركة،

إلا وهو دنىء المنبت خبيث الأصل" (د. محمد عوض، ص ٦٧)

وأسقط المترجم all تماماً .

يقول كورنيليوس وقولتيماندا للملك،

"Cornelius, Voltimand.

In that and all things will we show our duty."

(Act I, Sc.2,p.31)

ويغفل د. عوض معنى all وتأتى ترجمته :

"كورنيليوس

وقولتمند سنبدى فى هذا ، وفى غيره ما نحسه من واجب مقدس"

(د. محمد عوض، ص ٣٩)

ونلاحظ أيضاً أن معنى كلمة "مقدس" لم يرد إطلاقاً فى النص الإنجليزى.

• الترجمة تحول الحوار إلى إجابة كاملة تقترب من الإجابة

على الأسئلة في المدرسة ، وتبتعد عن حوار الشخصية :

تختلف جملة الحوار في الحياة العادية وفي الدراما عن الجملة في المدرسة؛ حيث تكون الأخيرة مستوفاة لشروط الإجابة الدقيقة الكاملة. وعلى المترجم ألا يعيد صياغة جملة حوار الشخصية لتتفق مع مواصفات الإجابة الكاملة المدرسية، لكن ذلك كثيراً ما يحدث .

تقول الملكة :

"Queen. More matter, with less art."

(Act II, Sc.2,p.65)

ويترجمها د. محمد عوض :

"الملكة : حبذا لو تركت التفنن في الكلام ، ودخلت في الموضوع".

(د. محمد عوض، ص ٨٠)

لقد حول المترجم عبارة الملكة إلى جملة مفيدة كاملة ، ولو ترجمها كما هي في النص فستكون مفهومة أيضاً، وكان المؤلف يستطيع أن يجعل الملكة تعبر عن نفسها بإجابة كاملة ، لكنه لم يفعل لاعتبارات الفن المسرحي الذي ينحو نحو الاقتصاد في استخدام الكلمة والإيحاء بالعفوية والصدق والاقتراب مما يحدث في الحياة .

يدور الحوار التالى بين هاملت والملكة :

"Hamlet.

Nor did you nothing hear?

Queen. No, nothing but ourselves,"

(Act III, Sc.4,p.116)

ويترجمها د. محمد عوض :

"هاملت: كذاك لم تسمعى شيئاً ؟

الملكة : كلما لم أسمع سوى ما دار بيننا"

(د. محمد عوض، ص ١٤٣)

صحيح أن إجابة الملكة فى الترجمة العربية أدق مما جاء فى النص  
الإنجليزى ؛ لأن ما يسمع هو الكلام وليس الأشخاص ، ولكننا نترجم  
الإجابة التى قيلت وليس الإجابة النموذجية .

كذلك نجد الأمر فى الحوار التالى :

"First player.

And bowl the round nave down the hill of heaven,

As low as to the fiends!"

(Act II, Sc.2,p.80)



ويترجمها د. محمد عوض محمد :

"الممثل الأول : واقدفوا بمحورها المستدير من السماء،

حتى يهوى إلى مستقر الشياطين"

(د. محمد عوض، ص ٩٧)

صحيح أن السقوط يكون من مكان إلى مكان ، لكن فى لغة الحياة  
ولغة المسرح قد لا تراعى الشخصية هذا الاتساق المنطقي ؛ فنحن نقول  
"رحنا مسرحية عادل إمام" ولا نقول "رحنا المسرح وشفنا مسرحية عادل  
إمام" وهو الأصح .

تصف أوفيليا هاملت عندما دخل غرفتها فتقول :

"Ophelia.

Pale as his shirt;"

(Act II, Sc.1,p.60)

ويترجمها د. محمد عوض :

"أوفيليا : شاحب وجهه كلون قميصه". (د. محمد عوض، ص ٧٤)

ويترجمها د. القط :

"أوفيليا : شاحب بلون قميصه"

مرة أخرى نجد الإجابة الدقيقة - التى لم ترد على لسان  
الشخصية - وليس الحوار اليومي الذى يوحى بالصدق ؛ فنحن نقول إن  
الشيء أبيض كالثلج ولا نقول إنه أبيض كلون الثلج.

## • المسرح والمترادفات :

بما أن طبيعة المسرح تميل إلى التركيز والاقتصاد ؛ فهي لا تسمح بالتكرار أو بالمترادفات إلا في أضيق الحدود، فإذا كان نص المسرحية يحرص على ذلك فإن على الترجمة ألا تقسد ذلك ، وأن تلتزم بالنص الأصلي ؛ فهل أخذت الترجمات هذا التوجه في الاعتبار ؟

يقول هوراشيو رداً على مارسيلوس عن سبب مظاهر الاضطراب والعجلة في البلاد أن اتفاقاً كان قد تم بين الملك الراحل والد هاملت وبين فورتنبراس ملك النرويج السابق ، وأن فورتنبراس :

"Horatio.

Did forfeit, with his life, all those his lands

Which he stood seized of, to the conqueror"

(Act I, Sc.1,p.27)

ويترجم د. محمد عوض conqueror بـ "الفائز المنتصر".

(د. محمد عوض، ص ٣٣)

the proud man

كما يترجم د. عوض

بـ " المتكبر المتعجرف"

(Act III, Sc.1,p.87)

(د. محمد عوض، ص ١٠٦)

يحكى هوارشيو لهاملت عن الشبح فيقول :

"Horatio.

The apparition comes. I knew your father;

These hands are not more like."

(Act I, Sc.2, p.38)

ويترجم د. محمد عوض السطر الثاني على هذا النحو:

"هوراشيو: وليست يداي هاتين أكثر تشابهاً وتماثلاً منه بالشبح"

(د. محمد عوض، ص ٤٧)

يقول هاملت :

"Hamlet.

.... Foul deeds will rise,

Though all the earth o'erwhelm them, to men's eyes."

(Act I, Sc.2, p.40)

ويترجمها د. محمد عوض :

" هملت : ... ولا بد للشروع أن تظهر ،

وتتكشف للعيون، وإن أطبقت عليها الأرض كلها" (د. محمد عوض، ص ٥٠)

كذلك يترجم د. عوض "not revenge" الواردة على لسان هاملت

(Act III, Sc.3, p.110) بـ "لا انتقام منه وثأر". (د. محمد عوض، ص ١٣٤).

د. جمال عبد المقصود

## الشخصيات

كلوديوس ، ملك الدانمرك.	فرانسييسكو ، جندي
هاملت ، ابن الملك الراحل	رينالدو، خادم بولونيوس
وابن أخ الملك الحالي	ممثلون
بولونيوس ، كبير المستشارين	فورتنبراس ، أمير النرويج
هوراشيو ، صديق هاملت	كابتن
لايرتس ، ابن بولونيوس	سفراء إنجليز
فولتيمند	جرتروود ، ملكة الدانمرك وأم هاملت
كورنيليوس	أوفيليا ، ابنة بولونيوس
روزنكرانتز ، من رجال البلاط	لوردات ، سيدات ، ضباط ، جنود ،
جيلدنسترن	بحارة ، رسل ، وتابعون آخرون
أوسريك	شبح أبي هاملت
شريف	
قسيس	
مارسيلوس	ضابطان
برناردو	المنظر : الدانمرك .



## الفصل الأول

### مشهد ١

( إلسينور ، القلعة الملكية ، رصيف الحراسة فى سطح القلعة التى تطل  
عالية على سطح البحر ليلة من لىالى الشتاء الباردة ، تحيط بالرصيف  
ظلال كثيفة حتى إنه من الصعب رؤية أى شخص يقترب.  
يتجول فرانسيسكو فى نوبة حراسة فى موقعه )

برناردو : من هناك ؟

فرانسيسكو : بل أجبنى أنت. قف واكشف عن نفسك .

برناردو : " مقترباً أكثر " عاش الملك .

فرانسيسكو : برناردو ؟

برناردو : إنه هو .

فرانسيسكو : جئت فى موعدك بدقة بالغة .

برناردو : لقد دقت الساعة الآن الثانية عشرة ؛ فاذهب إلى فراشك

يا فرانسيسكو .

فرانسييسكو : شكراً جزيلاً لك لمجيئك بديلاً لى. إنه لبرد قارس وقلبى عليل.  
برناردو : هل كانت نوبة حراستك هادئة ؟  
فرانسييسكو : لم يتحرك فأر واحد .  
برناردو : حسن. طابت ليلتك . إذا لقيت هوراشيو ومارسيلوس ،  
زميلى فى الحراسة ، اطلب منهما أن يسرعا .  
" يتحرك مبتعداً نحو مكان حراسته "  
فرانسييسكو : أظن أنى أسمعهما .قف. من هناك ؟  
" يدخل هوراشيو ، وهو شاب من رجال البلاط مع  
مارسيلوس ، وهو أحد ضباط الحراسة الآخرين "  
هوراشيو : صديقان لهذه الأرض .  
مارسيلوس : ومن رعايا ملك الدانمرك المخلصين .  
فرانسييسكو : طابت ليلتكما .  
مارسيلوس : آه ، الوداع أيها الجندى المخلص . من حل محلك ؟  
فرانسييسكو : حل برناردو محلى . طابت ليلتكما .  
" يخرج "  
مارسيلوس : أهلاً يا برناردو !  
برناردو : " منادياً من موقعه " قل لى ، أهذا هو هوراشيو ؟  
هوراشيو : قطعة منه .  
برناردو : " وهو ينضم إليهما " مرحباً بك يا هوراشيو . مرحباً بك  
يا مارسيلوس الكريم .



مارسيلوس : ترى هل ظهر ذلك الشيء مرة أخرى الليلة ؟  
برناردو : لم أر شيئاً .

مارسيلوس : يقول هوراشيو ما هو إلا خيالنا ، ويرفض أن يصدق  
أمر ذلك المنظر المخيف الذى رأيناه مرتين ؛ لذلك فقد  
رجوته أن يأتى معنا ليراقب دقائق هذه الليلة ، حتى  
إذا جاء الشبح مرة أخرى ربما أكد صحة ما رآته  
أعيننا وتحدث إليه .

هوراشيو : هراء ، هراء ، لن يظهر .

برناردو : اجلس قليلاً ، ودعنا مرة أخرى نهاجم أذنك اللتين  
تحصنتا ضد قصتنا عما رأيناه فى ليلتين .

هوراشيو : حسن ، فلنجلس ونسمع برناردو يتحدث فى هذا الأمر .  
برناردو : " وهم يجلسون " فى الليلة الماضية فقط ، عندما شق  
نفس هذا النجم - الواقع غرب النجم القطبى - طريقه  
ليضىء ذلك الجزء من السماء حيث يتوهج الآن ، كنا  
مارسيلوس وأنا ، وكانت الأجراس وقتها تدق الواحدة ..

مارسيلوس : صمماً ، كف عن حديثك ، انظر من أين يجىء ثانية !  
" يدخل الشبح مرتدياً كامل درعه وقد رفع مقدمة خوزته "

برناردو : بنفس الشكل الذى كان عليه الملك المتوفى .

مارسيلوس : أنت من أهل العلم ، تحدث إليه يا هوراشيو .

برناردو : ألا يشبه الملك ؟ دقق النظر إليه يا هوراشيو .

هوراشيو : يشبهه أكبر الشبه . إنه يعذبني خوفاً ودهشة .  
" الشيخ الذى كان قد تحرك ببطء إلى الأمام يتوقف  
الآن "

برناردو : إنه يريد أن يتحدث أحد إليه .  
مارسيلوس : اسأله يا هوراشيو .  
هوراشيو : من أنت يا من اغتصبت هذا الوقت من الليل كما اغتصبت  
هذا الزى العسكرى الجميل الذى كان يرتديه جلالة ملك  
الدانمرك الذى قمنا بدفنه من قبل؟ أمرك بحق السماء، تكلم.  
" يتحرك الشيخ بعيداً "

مارسيلوس : لقد أحس بالإهانة.  
برناردو : انظر ، إنه يبتعد فى خيلاء .  
هوراشيو : قف ، تكلم ، تكلم . إنى أمرك ، تكلم .  
" يختفى الشيخ فى الظلال "

مارسيلوس : لقد ذهب ، ولم يرد أن يجيب .  
برناردو : كيف الحال الآن يا هوراشيو ! إنك ترتعد وتبدو شاحب  
الوجه . أليس هذا شيئاً أكبر من الخيال ؟ ما رأيك فى  
الأمر ؟

هوراشيو : والله ما كنت لأصدق هذا لولا شهادة عيني أنا المحسوسة  
والصادقة .

مارسيلوس : ألا يشبه الملك ؟

**هوارشيو :** كما تشبه أنت نفسك . إنها الدرع نفسها التي كان يرتديها عندما كان يقاتل ملك الترويج الطموح . هكذا قطب جبينه مرة عندما ضرب البولنديين على مزالقهم<sup>(١)</sup> أثناء جدال غاضب . إن هذا شيء غريب .

**مارسيلوس :** هكذا مر بموقع حراستنا بخطوته العسكرية الشامخة من قبل مرتين ، وفي مثل هذه الساعة الساكنة من الليل تماماً .

**هوارشيو :** أنا لا أستطيع التفكير في شيء محدد لكن رأيي بصفة عامة أن هذا ينذر بثورة غربية في بلادنا .

**مارسيلوس :** والآن اجلسا وليخبرني من يعرف ، لم هذه الحراسة الصارمة التي تتسم باليقظة الشديدة ، وتثقل كاهل رعايا هذا البلد كل ليلة ، ولم تصب هذه المدافع النحاسية كل يوم ، ولم نشتر معدات الحرب من أسواق الخارج ؟ ولماذا يسخر صناع السفن لا فرق في عملهم الشاق بين يوم الأحد وباقي أيام الأسبوع ؟ وما الذي يعدون له حتى أن العمال يعملون في عجلة ، ويتصيبون عرقاً ، ويصلون الليل بالنهار ؟ من يستطيع أن يخبرني ؟

**هوارشيو :** أنا أستطيع . على الأقل هذا ما تهمس به الشائعات . إن مليكنا الراحل ، والذي ظهرت صورته لنا الآن -

---

(١) المزلقة : هي مركبة للانزلاق على الثلج . (المترجم)

كما تعلم - قد تحداه فورتنبراس ملك النرويج للقتال  
بوازع من كبرياء شديد تدفعه الغيرة . وفى هذه المعركة  
قتل هاملت أميرنا الشجاع - هكذا كان يراه الناس فى  
هذا الجزء من عالمنا المعروف - فورتنبراس الذى خسر  
بذلك ، مع حياته ، كل ما كان يملك من أراضٍ ألت إلى  
المنتصر بموجب اتفاق مختوم تؤيده قوانين الشرف فى  
القتال . ذلك مقابل قدر مساو من الأراضى كان ملكنا قد  
تعهد بأن تقول إلى فورتنبراس لو كان هو المنتصر . وهكذا  
وطبقا لنفس الاتفاق وشروط المادة الموضوعة ألت أراضيه  
إلى ملكية هاملت . والآن ، يا سيدى ، التقط فورتنبراس  
الصغير - وهو متحمس ومنفعل ولم تصقله التجربة -  
من هنا وهناك من أطراف النرويج مجموعة من الأشقياء  
الخارجين على القانون نظير الطعام والغذاء ليسوقهم إلى  
عمل ينطوى على قدر من المغامرة . وهذا العمل كما يبدو  
واضحاً لدولتنا ما هو إلا أن يسترد منا بالقوة وبالشروط  
القهرية تلك الأراضى المذكورة التى فقدناها والده . هذا  
كما أعتقد هو الدافع الرئيسى وراء استعداداتنا ومصدر  
هذه الرقابة الساهرة والسبب الرئيسى لهذه العجلة ،  
وهذا الهرج والمرج فى البلاد .

**برناردو :** أعتقد أنه لا يوجد سبب آخر غير هذا . وربما يتفق ذلك كثيراً مع مجيء هذا الشبح المنذر بالشر مسلحاً في نوبة حراستنا على هيئة الملك الذي كان ، ولا يزال سبب هذه الحروب.

**هوراشيو :** إن هذا ذرة تراب تؤذى عين العقل ، في أكثر أيام دولة روما مجداً وازدهاراً ، قبل سقوط يوليوس الجبار بوقت قصير، فرغت القبور ، وأخذ الموتى في أكفانهم يصيحون ويهذون في شوارع روما ، وظهرت في السماء نجوم تجر ذيولاً من نار وقطرات من دماء ، وهي علامات أظهرتها الشمس تنذر بالشر ، وأصبح الكوكب الرطب<sup>(١)</sup> الذي تعتمد على نفوذه إمبراطورية نبتيون<sup>(٢)</sup> شاحباً بفعل خسوف مثل خسوف يوم الساعة ، وحتى ما يشبه ذلك من نذر الأحداث المخيفة – وهي كالرسل تسبق الأقدار دائماً وفاتحة لما سيلى من الكوارث – هي شواهد أظهرتها السماء والأرض معاً لبلادنا وساكنيها .

**" يقترب الشبح مرة ثانية "**

---

(١) القمر . (المترجم)

(٢) إله البحر عند الرومان . (المترجم)

لكن ، مهلاً ، انظرا ، انظرا ، من أين يعود ؟ سأعترض  
طريقه حتى لو نسفتنى .

" يمر أمام الشيخ ويمد ذراعيه "

قف أيها الوهم . إذا كان لك صوت أو كنت تستطيع  
استخدام الصوت تحدث إلى . إذا كان هناك شيء طيب  
يمكن عمله قد يجلب لك الراحة ولى الخير تحدث إلى .  
إن كنت تعلم شيئاً عن مصير بلادك ، ويمكن أن تتفاداه  
إذا عرفناه مسبقاً ، تكلم . أما إذا كنت قد جمعت فى  
حياتك كنزاً اغتصبته دون وجه حق ودفنته فى رحم  
الأرض ، ولهذا السبب كما يقولون تهيمون أيتها الأرواح  
كثيراً بعد الموت ، تحدث عنه . انتظر وتكلم .

" يبدو الشيخ كأنه على وشك أن يتحدث . يؤذن الديك .  
يتحرك الشيخ بعيداً " .

أوقفه يا مارسيلوس .

مارسيلوس : هل أضربه برمحي ؟

هوارشيو : افعل إذا لم يقف .

برناردو : إنه هنا .

هوارشيو : إنه هنا .

" الشيخ لم يعد يرى "

**مارسيلوس :** لقد ذهب . إننا نسيء إليه ؛ إذ نظهر له العنف وهو على هذا الجلال. إنه كالهواء لا يمكننا النيل منه. إن ضرباتنا، والتي لا جدوى منها ستجعل منا موضعاً للسخرية .

**برناردو :** كان على وشك أن يتكلم عندما صاح الديك .

**هوارشيو :** ثم أجفل كالمذنب عند سماعه نداءً مخيفاً يستدعيه . لقد سمعت أن الديك ، وهو نفير قدوم الصباح ، يوقظ بجنجرتة ذات الصوت العالي الحاد إله الصباح . وعندما تسمع الأرواح الشاردة والضالة هذا التحذير تسرع إلى محبسها سواء كانت في البحار أو في النار ، في الأرض أو في الجو . لقد أثبت ما حدث الآن صحة هذا القول .

**مارسيلوس :** لقد اختفى بالتدريج عند صياح الديك . يقول البعض إنه يحدث دائماً قبل موعد الاحتفال بميلاد مخلصنا بوقت قصير أن يظل طائر الفجر هذا يغنى طوال الليل ، وبعد ذلك ، كما يقولون ، لا يجرؤ أى شبح على الخروج من قبره ، وتصبح الليالي آمنة، ولا تسبب الكواكب أى ضرر للبشر ، ويبطل أذى الجنيات ، وتفقد الساحرات قدرتها على السحر ، إذ إن هذا زمان مقدس وكله خير .

**هوارشيو :** لقد سمعت ذلك وأصدقه بعض التصديق. لكن ، انظراً ، إن الفجر ، وقد ارتدى ثوباً وردياً، يخطو على ندى ذلك التل العالي في الشرق هناك. دعنا ننهي نوبة حراستنا ،

وأنصحكما أن ننقل ما رأيناه الليلة لهاملت الصغير ؛ لأن  
- وأقسم بحياتي- هذا الشبح الأبكم أمامنا سيتحدث  
إليه. هل توافقاني على أن نخبره بالأمر كما يقتضيه حبنا  
له وواجبنا نحوه ؟

مارسيلوس : أرجوكم ، لنفعل ذلك ، وأنا أعرف أين نجده هذا الصباح  
بسهولة شديدة.  
" يخرجون معاً "



## الفصل الأول

### مشهد ٢

(غرفة مداولات بالقلعة . نفس اليوم فى وقت لاحق . نفير أبواق . يدخل الملك كلوديوس مع الملكة ، كذلك يدخل بولونيوس كبير المستشارين وابنه لايرتس وهاملت وفولتيمند وكورنيليوس وبعض الأشراف والأتباع )

الملك : على الرغم من أن ذكرى أخينا العزيز هاملت لا تزال خضراء فى خاطرنا ، ورغم أن من المناسب لنا أن يملأ الحزن قلوبنا وتنقبض مملكتنا كلها كأنها جبين واحد يكسوه الأسى ، فإن الحكمة فى صراعها مع مشاعر الفطرة اقتضت أن نتذكره بأعقل معانى الأسى، وأن نذكر أنفسنا معه كذلك . وبناء على ذلك ، فإن من كانت أختنا لنا ، وهى الآن ملكتنا وشريكة عرشنا فى دولة المحاربين هذه ، قد اتخذناها زوجة لنا فيما يشبه الفرحة المهزوم

بعين مستبشرة وعين دامعة . فكان الفرح فى الجنازة  
واللحن الجنائزى فى الزواج . فجعلنا السرور يعادل  
الحزن فى الميزان ، ولم نستبعد رأيكم الحكيم فى هذا  
الأمر ، والذي عبر عن موافقتكم بكل حرية . أشكركم على  
ذلك كله.

والآن أنتم تعلمون أن فورتنبراس الصغير ينظر إلى قوتنا  
نظرة استخفاف ، أو أنه يعتقد أن بموت أخينا العزيز  
الراحل عم التفك والاضطراب دولتنا، ورافق ذلك ما يحلم  
به من تفوق علينا ؛ لذلك لم يتوان عن إزعاجنا بطلبه أن  
نسلمه تلك الأراضي التى خسرها أبوه طبقاً لكل العقود  
القانونية ، والتى آلت إلى أخينا الهمام .كفى هذا فيما  
يخصه.

### **" يأخذ ورقة من أحد الأتباع "**

والآن فيما يتعلق بنا وباجتماعنا فى هذا الوقت ؛ فالأمر  
هو :

لقد كتبنا إلى ملك النرويج - عم فورتنبراس الصغير  
العاجز طريح الفراش ، والذي لم يسمع بنية ابن أخيه -  
أن يوقف ما كان يفعله فى هذا الشأن . فالمجندون وقوائم  
الجند والقوات المساعدة والإمدادات كلها من رعاياه .  
ونحن الآن نرسلكما ياكورنيليوس الكريم، وأنت يا فولتيمند

حاملين هذه الرسالة لملك النرويج العجوز ، ونحن  
لا نعطيكما سلطة شخصية للتعامل مع الملك أكثر  
مما يسمح به نطاق هذه البنود المفصلة . وداعاً ، وليكن  
إسراعكما دليلاً على إخلاصكما للواجب .

**كورنيليوس وفواتيمند :** سنظهر إخلاصنا للواجب في هذا الأمر وفي  
كل الأمور .

**الملك :** نحن لانشك في ذلك إطلاقاً ، وداعاً من القلب .

**" يأخذ فواتيمند وكورنيليوس الورقة وينصرفان "**

والآن يا لايرتس ، ماذا لديك من أنباء ؟ لقد حدثتنا عن  
مطلب ما ، ماهو يا لايرتس؟ إنك لا تستطيع أن تتحدث  
بحكمة إلى ملك الدانمرك ، ويضيع صوتك هباء . ماذا  
يمكنك أن تطلبه يا لايرتس ، ولا يكون عطاء منى وليس طلباً  
منك ؟ إن الرأس ليس أكثر اتصالاً بالقلب ولا اليد أكثر  
خدمة للقم من صلة عرش ملك الدانمرك بأبيك . ماذا تريد  
يا لايرتس ؟

**لايرتس :** مولاي المهاب ، أرجو أن تتكرم بالإذن لى بالعودة إلى  
فرنسا التي جئت منها بمحض إرادتى إلى الدانمرك لى  
أؤدي واجبى فيما يتعلق بتتويجكم ، لكنى الآن بعد أن  
أديت الواجب أعترف أن أفكارى ورغباتى تتجه ثانية إلى  
فرنسا ، وأخضعها لإذنكم الكريم وعفوكم .

**الملك :** هل حصلت على الإذن من والدك ؟ ماذا تقول يا بولونيوس ؟  
**بولونيوس :** لقد استطاع يامولاى بعد جهد أن ينتزع منى الإذن  
الذى أعطيته بعد تردد عن طريق الإصلاح المضنى فى  
الطلب ، وأخيراً وبناء على رغبته ختمت بموافقتى التى  
نالها بعد جهد . أرجوك أن تأذن له بالرحيل .

**الملك :** لتنعم بساعات عمرك يا لايرتس ، وقتك ملكك فأنفقه  
كيفما شئت لك أخلاقك الكريمة .

" بينما ينحنى لايرتس ، وينتحنى جانباً يلتفت الملك إلى  
هاملت ، إنه شاب يرتدى ملابس الحداد السوداء "  
والآن يا ابن أخى هاملت وابنى -

**هاملت :** " جانباً " أكثر قليلاً من قريب بالدم وأقل من ابن فى  
المشاعر .

**الملك :** ما بال السحب لاتزال تخيم عليك ؟  
**هاملت :** ليس الأمر كذلك ياسيدى ، إن الشمس تغمرنى أكثر مما  
ينبغى .

**الملكة :** يا هاملت الكريم ، انفض عنك هذا اللون الليلى ، ولتنظر  
عيناك إلى ملك الدانمرك كصديق ولا تظل إلى الأبد تبحث  
عن أبيك النبيل فى التراب بجفنين خفيضين . أنت تعلم  
أن الموت شائع بين الناس ، فكل حى مصيره الموت ماراً  
بالحياة إلى الحياة الأبدية .

**هاملت :** نعم ياسيدتى إنه شائع .

**الملكة :** إذا كان الأمر كذلك ، لماذا يبدو كما لو كان هذا الأمر قد خصك أنت وحدك ؟

**هاملت :** يبدو ، ياسيدتى ! لا . إنه كذلك . أنا لا أعرف "يبدو" .  
ليس الأمر مجرد عباءتى التى هى بلون الحبر ،  
يا أمى الفاضلة ، ولا الملابس المعتادة ذات اللون الأسود  
الوقور ولا التنهدات القوية المصطنعة ، لا ، ولا النهر المثمر  
فى العينين ، ولا تعبير الوجه المبتئس مع كل ألوان الحزن  
وحالاته وأشكاله هى التى تعبر عنى بصدق . تلك فى  
الحقيقة هى ما يبدو ؛ لأنها أفعال يمكن للمرء أن يقوم  
بتمثيلها ، لكن بداخلى ما يتجاوز المظهر؛ فتلك ما هى إلا  
أثواب الأسى وحله .

**الملك :** إنه شئ جميل ومحمود فى طبعك يا هاملت أن تقوم  
بواجب الحداد هذا لوالدك ، لكن يجب عليك أن تعلم أن  
أباك فقد أباً، وذاك الأب فقد أباه والابن الحى وجب عليه  
الحداد لفترة معينة وفاء لحق الأب على الابن . لكن أن  
تصر على الإمعان فى الحزن فهذا سلوك ينبئ عن عناد  
بعيد عن الإيمان . إنه حزن لا يليق بالرجال . إنه يكشف  
عن إرادة مخطئة فى حق السماء وقلب غير حصين وعقل  
ينقصه الصبر وإدراك ساذج لم يتثقف . إذا كنا نعرف أن

أمراً لا بد من حدوثه، وأنه مألوف كأكثر الأشياء التي ندركها  
بالحس ألفة، لماذا نمعن في الحزن عليه في اعتراض غاضب؟  
تباً لك ! هذه خطيئة ضد السماء وخطيئة ضد الميت  
وخطيئة ضد الطبيعة . وهو أمر يراه العقل بالغ السخف؛  
إذ إن الموضوع المألوف للعقل هو موت الآباء، وهو يصح  
منذ أول جثة حتى ذلك الذي مات اليوم " هكذا الأمر " .  
ونحن نرجوك ، ألقِ على الأرض هذا الحزن الذي  
لا طائل منه واعتبرنا أباً لك؛ لأنك - وليعرف العالم ذلك -  
أنت أقرب الناس إلى عرشنا ، وإنى لأقدم لك كل الحب  
النبيل الذي لا يقل عما يكنه الأب العزيز لابنه . أما عن  
نيتك في العودة إلى الجامعة في وتبرج فهي ضد رغبتنا  
على طول الخط . ونحن نرجوك أن تقنع نفسك بالبقاء هنا  
لتكون قرة أعيننا وعلى رأس حاشيتنا وابن أخينا وولدنا .  
**الملكة :** لا تدع دعوات أمك تذهب أدراج الرياح يا هاملت .  
أرجوك ابق معنا ولا تذهب إلى وتبرج .  
**هاملت :** سأطيعك يا سيدتي بأقصى ما أستطيع .  
**الملك :** نعم ، إنها إجابة لطيفة وجميلة . اعتبر نفسك واحداً منا  
في الدانمرك . سيدتي، تعالى . إن موافقة هاملت الرقيقة،  
والتي جاءت عن طيب خاطر لتبعث البسمة في قلبي .  
فليشرب ملك الدانمرك نخب هذه الموافقة الليلة ، واحتفالاً

بذلك لن يشرب ملك الدانمرك أى كأس سعيد اليوم إلا  
وستعلنه طلقات المدافع للسحب وتردد السماء صدى  
احتفال الملك مرة ثانية بصوت عال مُرجعة صوت الرعد  
للأرض . هيا بنا .

" صوت نفير. يخرج الملك والملكة يتبعهما الجميع ما عدا  
هاملت "

**هاملت :** ليت أن هذا الجسد بالغ الصلابة يذوب ويسيل كالثلج  
ويستحيل إلى ندى ! أو ليت الله الحى الباقي لم يوجه  
شريعته ضد قتل النفس ! يارب ! يارب، لشد ما تبدو كل  
منافع الدنيا متعبة وعتيقة وتافهة ولا نفع وراءها . تباً لها .  
نعم ، تباً لها . الدنيا حديقة لم يهذب عشبها الضار فنما  
وتحول إلى بذور .

إن الأشياء المعطوبة والغليظة فى طبيعتها هى التى لها  
الغلبة جميعاً . هل وصلت الأمور إلى هذا الحد ! لم يمض  
على موته إلا شهران ، لا ليس كل هذا الوقت . ليس شهرين .  
ملك عظيم مثله ، يشبه هذا الملك كما يشبه هيبيريون<sup>(١)</sup>  
الجدى الشائه . لشد ما كان يحب أمى حتى إنه لم يكن  
يسمح لريح السماء أن تهب على وجهها فى قسوة .

---

(١) هيبيريون : إله الشمس عند اليونان . (المترجم)

أيتها السماء والأرض ، هل من المقدر على أن أتذكر ؟  
نعم كانت هي تتعلق به ، وكأن شهية حبها له تزداد بما  
تتغذى به من حبه لها . ومع ذلك وخلال شهر واحد -  
دعنى لا أفكر فى هذا الأمر . أيها الضعف ، إن اسمك  
المرأة . شهر صغير مضى ، ولم يبيل بعد الحذاء الذى  
سارت فيه وراء جثمان أبى المسكين تسكب الدمع غزيراً  
مثل نيوبي<sup>(١)</sup> ، ويا للدهشة هي - حتى هي - يا إلهى !  
إن وحشاً تنقصه ملكة العقل كان سيعلم الحداد مدة  
أطول . تزوجت عمى ، أخت أبى ، لكنه لا يشبه أبى إلا كما  
أشبه أنا هرقل . خلال شهر واحد وقبل أن يكف ملح  
دموعها الكاذبة عن أن يحيل عينيها الملتهبتين إلى اللون  
الأحمر تزوجت . يا للسرعة الأثيمة ، أن تسرع هكذا إلى  
الفراش المحرم . إن هذا ليس خيراً ، ولن يؤتى خيراً .  
ولتتخطم يا قلب ؛ لأن على أن أمسك لسانى عن القول .  
" يدخل هوراشيو ومارسيلوس وبرناردو "

هوراشيو : تحياتى لك يا مولاي .

هامليت : " وقد استدار ليخرج " يسرنى أن أراك بخير . إنك  
هوراشيو ، وإلا فأنا أنسى نفسى .

---

(١) نيوبي : مثال الحزن المستمر عند اليونان . (المترجم)



هوراشيو : هو بيعته يا سيدى وخادمك المطيع دائماً .  
هاملت : سيدى ، يا صديقى العزيز ، سأبادل هذه التسمية معك ،  
ما الذى أتى بك من وتبرج ياهوراشيو - مارسيلوس ؟  
مارسيلوس : مولاي الفاضل .  
هاملت : إني سعيد جداً لرؤيتك . "إلى برناردو" مساء الخير يا سيدى .  
" ملتفتاً للخلف إلى هوراشيو " ماذا بريك قد جاء بك من  
وتبرج؟

هوراشيو : ميل إلى الهروب من المدرسة ، يامولاي الكريم .  
هاملت : أنا لا أقبل هذا القول عنك من عدوك ، ولن أسمح لك أن  
تؤذى أذننى فأصدق شهادتك أنت ضد نفسك . أنا أعرف  
أنك لست ممن يهربون ، لكن ماهى مهمتك فى إلسينور ؟  
سنعلمك كيف تشرب كثيراً قبل أن تتركنا .  
هوراشيو : جئت ، يامولاي ، لأحضر جنازة أبيك .  
هاملت : أرجوك لا تسخر منى ، يازميل دراستى . أعتقد أنك جئت  
لتحضر زفاف أمى .

هوراشيو : حقاً يامولاي . لقد جاء بعدها مباشرة .  
هاملت : الاقتصاد فى النفقات ، الاقتصاد فى النفقات ، ياهوراشيو .  
فاللحوم الساخنة فى المائم قدمت باردة على موائد الزفاف .  
وددت لو أنى لقيت ألد أعدائى فى السماء ، ولم أشهد  
هذا اليوم مطلقاً ياهوراشيو . أبى ! أظن أنى أرى أبى .

هوراشيو : أين يامولاي ؟

هاملت : بعين خيالى ياهوراشيو .

هوراشيو : لقد رأيته مرة ، كان ملكاً عظيماً .

هاملت : كان رجلاً - لو نظرنا إليه بصفة عامة - لن أرى مثيلاً له مرة ثانية .

هوراشيو : مولاي ، أعتقد أننى رأيته البارحة .

هاملت : رأيت ؟ من ؟

هوراشيو : الملك والدك ، يامولاي .

هاملت : الملك والذى ؟

هوراشيو : خفف من دهشتك لحظة بالاستماع إلى بأذن صاغية حتى أحكى لك - بشهادة هذين السيدين - هذا الأمر العجيب .

هاملت : اسمعنى بربك .

هوراشيو : فى ليلتين متتاليتين حدث لهذين السيدين مارسيلوس وبرناردو فى أثناء حراستهما فى منتصف الليل الساكن الآتى: ظهر أمامهما شبح يشبه والدك، كان مسلحاً تماماً من رأسه حتى قدميه ومشى أمامهما فى بطء ووقار . مشى ثلاث مرات أمام أعينهما التى امتلأت دهشة ورعباً على بعد يساوى طول عصاه الملكية فكادا يذويان كالهلام خوفاً . وقفوا كما لو كانا أخرسين ، ولم يتحدثا إليه . لقد أخبرانى بذلك سرّاً والرعب يملأ قلوبهما فشاركتهما

الحراسة فى الليلة الثالثة ، وإذا بالشبح يأتى كما وصفا  
لى من حيث الموعد أو صورة الشىء ، وكانت كل كلمة  
صادقة وصحيحة . أنا أعرف والدك . يدأى هاتان  
لا تشبهان بعضهما أكثر مما يشبه الشبح أباك.

هاملت : ولكن أين كان هذا ؟

مارسيلوس : مولأى ، كان على الرصيف حيث كنا نقوم بالحراسة .

هاملت : ألم تتحدثوا إليه ؟

هوراشيو : مولأى، أنا تحدثت إليه ، إلا أنه لم يجب ، ولكنى أعتقد أنه  
رفع رأسه، وأتى بحركة كما لو كان يود أن يتكلم، ولكن فى  
هذه اللحظة صاح ديك الصباح عاليًا ، فانسحب مبتعدًا  
بسرعة عند سماعه الصوت ، واختفى عن أنظارنا.

هاملت : هذا غريب جدًا .

هوراشيو : إنه صحيح ، يامولأى النبيل ، كصحة أنى حى الآن . هذا  
وقد رأينا أن من واجبنا أن ننبئك بهذا .

هاملت : صحيح أيها السادة ، لكن هذا يقلقنى . هل ستقومان  
بالحراسة الليلة ؟

ماريسلوس وپرنارو : سنفعل ، يا مولأى .

هاملت : تقولان كان مسلحًا ؟

مارسيلوس وپرنارو : مسلح ، يا مولأى .

هاملت : من رأسه إلى قدميه؟

مارسيلوس وبرناردو : مولاي ، من رأسه إلى قدميه .  
هاملت : إذن لم تريا وجهه ؟  
هوراشيو : بلى يامولاي . كان رافعاً مقدم خوذته .  
هاملت : وكيف كان يبدو ؟ وهل كان مقطب الجبين ؟  
هوراشيو : كان في وجهه من الحزن أكثر مما فيه من الغضب .  
هاملت : أشاحباً كان أم كان أحمر اللون ؟  
هوراشيو : لا ، شاحب جداً .  
هاملت : وهل ثبت عينيه عليكم ؟  
هوراشيو : طوال الوقت تقريباً .  
هاملت : وددت لو كنت هناك .  
هوراشيو : لدهشت أشد الدهشة .  
هاملت : ممكن جداً ، ممكن جداً . وهل مكث طويلاً ؟  
هوراشيو : الوقت الذي يستغرقه المرء في العد حتى مائة بسرعة معتدلة .  
مارسيلوس وبرناردو : أطول ، أطول .  
هوراشيو : ليس عندما رأيته أنا .  
هاملت : هل كانت لحيته رمادية ، لا ؟  
هوراشيو : كانت ، كما رأيته في حياته ، سوداء يتخللها اللون الفضي .  
هاملت : سأحضر الحراسة الليلة ، ربما يعود إلى السير .

**هوراشيو : أؤكد أنه سيفعل.**

**هاملت :** إذا اتخذ هيئة أبى النبيل فسأتحدث إليه حتى لو فتحت جهنم نفسها فاهاً وأمرتني بالصمت . أرجوكم جميعاً ، إن كنتم قد كنتم حتى الآن نبأ مارأيتموه أن تستمروا فى هذا الكتمان ، ومهما حدث الليلة فلتعطوه فهمكم وليس لسانكم . سأكافئكم على حبكم . الوداع . سأزورك بين الحادية عشرة والثانية عشرة على الرصيف .

**الجميع :** واجبنا طوع أمرك يامولاي.

**هاملت :** إنه حبكم لى والذي يقابله حبى لكم . الوداع .  
" يخرج هوراشيو ومارسيلوس وبرناردو معاً "

روح أبى مدجج بالسلاح ، ليس كل شىء على مايرام . أشك أن يكون فى الأمر جريمة . ليت الليل يقبل الآن . حتى ذلك الوقت اهدئى يانفس . الأعمال الآثمة تظهر أمام أعين الرجال مهما دفنتها الأرض كلها فى باطنها .



## الفصل الأول

### مشهد ٣

( غرفة فى منزل بولونىوس . بعد ظهر نفس اليوم ، يدخل لايرتس مع أخته أوفيليا )

لايرتس : لقد وضعوا أمتعتى فى السفينة . الوداع . ويا أختى ،  
عندما تكون الرياح مواتية ووسائل الاتصال ممكنة لا  
تنامى قبل أن تدعينى أسمع أنباءك .

أوفيليا : أتشك فى ذلك ؟

لايرتس : فيما يتعلق بهاملت والقليل من عطفه فاعتبريه " موضة "  
ونزوة عابرة . فهو زهرة بنفسج تفتحت فى الربيع قبل  
الأوان . فهى يانعة لكنها ليست دائمة ، وهى حلوة ، لكنها  
لا تستمر . فعطرها ومتعتها لا يدومان إلا دقيقة واحدة  
ليس أكثر .

**أوفيليا : ليس أكثر من ذلك ؟**

**لايرتس : لا تنظري إليها على أنها أكثر من ذلك ؛ لأن الطبيعة**

**عندما تنمو لا تنمو بالعضلات والحجم فقط . ولكن عندما**

**ينمو هذا الجسم - وهو المعبد الذى تسكن فيه الروح -**

**ينمو معه أيضاً ما بداخله من عقل وروح . ربما هو يحبك**

**الآن ولا تشوب رغبته الفاضلة الآن وصمة أو خديعة . لكن**

**عليك أن تحذرى . إذا أخذت فى الحسبان منزلته الرفيعة**

**فإن إرادته ليست ملكاً له؛ لأنه هو نفسه خاضع لمولده. فهو**

**لا يستطيع أن يختار لنفسه ما يفعله كغيره ممن لا وزن**

**لهم ؛ لأن على اختياره تتوقف سلامة وصحة هذه الدولة**

**بأكملها . وعلى ذلك، فإن صوت وموافقة ذلك الجسد الذى**

**هو رأس له يحددان من اختياره ؛ فإذا قال إنه يحبك فمن**

**الحكمة أن تصدقيه بقدر ما يسمح له سلوكه ومكانته**

**الخاصان بأن يقرن القول بالفعل. وهذا لن يتعدى ما**

**يقرره رأى العام فى الدائمرك. ففكرى فيما قد يلحق**

**بشرفك من خسارة لو أنك استمعت إلى أغانيه بأذنين**

**مصدقتين أكثر مما ينبغى، أو لو أنك سلمت قلبك له أو إذا**

**فتحت كنوزك الطاهرة أمام إلحاحه الجامح. احذرى ذلك ،**

**يا أوفيليا . احذريه، يا أختى العزيزة، وقفى فى آخر صف**

**من صفوف عاطفتك بعيداً عن مرمى الرغبة وخطرها . إن**



أكثر الفتيات حذراً تكون قد أسرفت لو كشفت جمالها  
للقمر . فالفضيلة نفسها لا تسلم من السنة السوء .  
وكثيراً ما تنخر الآفة في براعم الزهرة في الربيع قبل أن  
تتفتح أكمامها ، وتكون الآفات أكثر خطراً على الشباب  
الغض الندى . خذى حذرك إذن . من خاف سلم . فالشباب  
يثور من تلقاء نفسه حتى لو لم يقترب منه أحد .

**أوفيليا :** سأجعل من تأثير هذا الدرس المفيد حارساً على قلبي .  
لكن ، يا أخى الكريم ، لا تفعل ما يفعله بعض رجال الدين  
الفاستدين ، تبين لى الطريق الشائك المنحدر الذى يقود  
إلى الجنة ، وتفعل ما يفعله العرييد الأجوف من السير فى  
طريق الفسوق المفروش بالورود ناسياً نصيحته هو نفسه .  
**لايرتس :** لا تخافى على . لقد بقيت هنا وقتاً أطول مما ينبغى .  
ها هو أبى قادم .

(أثناء دخول بولونيوس ) عندما تمنح البركة مرتين فهى  
خير مرتين . لقد ابتسم لى الحظ بوداع ثان .  
**بولونيوس :** ألا تزال هنا يا لايرتس ! فلتصعد على ظهر سفينتك ،  
فالتصعد . ويحك . إن الريح تجلس على كتف شراع سفينتك  
وهم فى انتظارك . اذهب ولتصحبك بركاتى . إليك القليل  
من نصائحي فاحفرها فى ذاكرتك . لا تنطق بأفكارك .  
ولا تحول أفكارك التى لم تنضج بعد إلى أفعال . كن ودوداً

ولا تكن سوقياً على الإطلاق . اشد ما ثبت ولاؤه من  
أصدقائه إلى نفسك بأطواق من الصلب ، ولكن لا تجعل  
كفك بليدة الإحساس لكثرة الترحيب بكل فرخ جرىء خرج  
من البيضة حديثاً ولم ينبت له ريش بعد . حذار أن تزج  
بنفسك في شجار ، ولكن إذا حدث وتشاجرت فتجلد حتى  
يخافك خصمك . أعطِ أذنك لكل إنسان ، وأعطِ صوتك  
للقلة فقط . استمع إلى رأى كل إنسان لكن احتفظ برأىك  
لنفسك . أنفق على ملابسك بقدر ما يستطيع كيس نقودك  
أن يشتري . ولتكن ملابسك لا غلو فيها ، ثرية وليست  
مبهرجة ؛ لأن كثيراً ما يدل الملبس على الرجل ، وعلية  
القوم في فرنسا أفضل من يمتازون بحسن الاختيار  
والسخاء في هذا الأمر . لا تقترض المال ولا تقرضه ،  
فذلك كثيراً ما يفقدك المال والصديق . والاستدانة تجعل  
حد الاقتصاد في النفقات بليداً . وأهم من ذلك كله ، كن  
صادقاً مع نفسك ؛ لأن هذا يتبعه بالضرورة كما يتبع  
الليل النهار أنك لن تكون كاذباً على أحد . الوداع .  
ولتؤت بركاتي لك ثمارها .

**لاريرتس :** أستاذك ، يا سيدي ، بكل تواضع .

**بولونيوس :** الوقت يناديك . اذهب ، خدمك في انتظارك .

**لايرتس :** الوداع يا أوفيليا ، وتذكرى جيداً ما قلته لك .

**أوفيليا :** لقد أغلقت الباب عليه فى ذاكرتى ، وستحتفظ أنت نفسك بمفتاحه.

**لايرتس :** الوداع .

**بولونيوس :** (بعد أن شاهد لايرتس ينصرف) ما الذى قاله لك يا أوفيليا؟

**أوفيليا :** لو أذنت لى ، شىء يتعلق بالأمير هاملت .

**بولونيوس :** وحق العذراء ، حسن ما فعل . لقد قالوا لى إنه كثيراً

ما كان يختلى بك فى الآونة الأخيرة ، وإنك كنت تستقبلينه

بكل حرية وكرم. فإذا كان الأمر كذلك - حسبما قيل لى -

فلا بد أن أقول لك على سبيل التحذير إنك لا تدركين

وضعك بوضوح فيما يتعلق بما يليق بابنتى أن تفعله وبما

يحتمه عليك شرفك، ما الذى بينكما ؟ قولى لى الحقيقة.

**أوفيليا :** لقد قدم لى فى الآونة الأخيرة عروضاً للحب .

**بولونيوس :** الحب ! أف ! إنك تتحدثين كفتاة غير ناضجة لاخبرة لها

بمثل هذه الظروف الخطيرة . هل تصدقين عروضه كما

تسميها ؟

**أوفيليا :** لا أعرف يا سيدى كيف أفكر فى هذا الأمر .

**بولونيوس :** والعذراء، سأعلمك يجب أن تنظري إلى نفسك كطفلة ؛

لأنك أخذتى هذه العروض على أنها نقود حقيقية ، وهى

ليست كذلك. اعرضى نفسك بقيمة أعلى من ذلك أو لكى

لا أقطع أنفاس العبارة أقول إنك تعرضيننى كمغفل.

**أوفيليا** : يا سيدى ، لقد ألح فى التعبير لى عن حبه بشكل شريف .  
**بولونيوس** : نعم . شكل كما تقولين . كلام فارغ ، كلام فارغ .  
**أوفيليا** : لقد أكد لى يا سيدى كلامه بجميع أيمان السماء المقدسة  
تقريباً .

**بولونيوس** : نعم . شراك لاصطياد الدجاج البرى . أعلم جيداً أنه  
عندما يشتعل الدم تمنح النفس اللسان الأيمان بسخاء .  
إن هذا الوهج يا ابنتى يبعث من الضوء أكثر مما يبعث  
من الحرارة ، وسرعان ما تخمد حرارته وضوؤه حتى فى  
بدايته فلا تحسبىبه ناراً ، ومنذ الآن قللى من ظهورك أمامه  
بصفتك عذراء . ولتقدرى لقاءاته بك بأعلى من كونها أوامر  
لك بلقائه . أما الأمير هاملت فتبقى أنه صغير السن  
وعنانه أطول من عنانك . مجمل القول يا أوفيليا ،  
لا تصدقى أيمانه؛ فهى كالوسطاء الذين ليسوا بذلك اللون  
الذى تظهرهم عليه ملابسهم ، لكنها كالمدافعين عن قضايا  
غير مقدسة يظهرون بمظهر الأطهار كي يحكموا الخداع .  
خلاصة القول ، أنا لا أريدك ، بصريح العبارة، منذ الآن  
فصاعداً أن تدنسى دقيقة من وقتك فى الكلام مع  
السيد هاملت أو التحدث إليه . خذى حذرك . إنى أمرك .  
هيا أسرعى .

**أوفيليا** : سأطيع أمرك يا سيدى .

(يسرع بولونيوس بالخروج تتبعه أوفيليا )

## الفصل الأول

### مشهد ٤

( الأبراج العالية للقلعة الملكية . يدخل هاملت وهوراشيو ومارسيلوس )

هاملت : الهواء يسع بشدة . الجو بارد جداً .

هوراشيو : الهواء قارس حاد .

هاملت : كم الساعة الآن ؟

هوراشيو : أعتقد أنها لم تبلغ الثانية عشرة .

مارسيلوس : لا ، لقد دق الجرس الثانية عشرة .

هوراشيو : صحيح ؟ لم أسمعه . إذن لقد اقترب الوقت الذى اعتاد

الشبح فيه أن يسير . ( نفير أبواق وطلقات مدافع ) ماذا

يعنى هذا يا مولاي ؟

هاملت : الملك سهران الليلة يحتفل ويشرب ويمضى فى الرقص

الصاخب، وعندما يفرغ فى فمه كئوس نبيذ الراين تعلن

الطبول والنفير للعالم انتصاره فى الشراب.

هوراشيو : أعادة هي ؟

هاملت : نعم والعذراء، إنها عادة . أما بالنسبة لى ومع أنى من مواطنى هذا البلد وقد تعودت عليها منذ مولدى فهى عادة التخلى عنها أشرف من ممارستها. فهذا الاحتفال الذى يجعل رأس المرء ثقيلاً يجعلنا موضع انتقاد وتوبيخ الأمم الأخرى فى الشرق والغرب . فهم يسموننا سكارى ، ويلطخون سمعتنا إذ يشبهوننا بالخنازير . وهذا فى الحقيقة يسلب إنجازاتنا - وهى عظيمة - جوهرها وقيمتها . يحدث هذا كثيراً لبعض الرجال بسبب عيب واحد خطير من عيوب الطبيعة فيهم يكون موروثاً لا يسألون عنه - فالمرء لا يستطيع أن يختار أصله - كأن يملكهم طبع نما أكثر مما ينبغى فحطم فى كثير من الأحيان أسوار العقل وقلاعته، أو عادة تشوه سلوكهم الحميد بدرجة كبيرة. إن هؤلاء الذين يحملون كما قلت وصمة عيب واحد نتيجة المولد أو نجمة الحظ، سيعانون لوم الجماهير من هذا الخطأ المعين مهما كانوا يتمتعون بفضائل أخرى كثيرة ، نقية كانت كرحمة السماء أو قوة بلا حدود. فالقليل من الشر كثيراً ما يلقي بالشك على طبيعة الفرد النبيلة كلها ، ويجلب لها السمعة السيئة.

هوراشيو : ( عندما يقترب الشبح ) انظر يا مولاي لقد جاء . ( الشبح  
الآن على مرأى كامل )

هاملت : أيتها الملائكة ويا رسل الرحمة، احمونا . (إلى الشبح)  
سواء كنت روحاً مباركاً أو شيطاناً رجيماً ، سواء جنّت  
معك بنسمات من الجنة أو بعواصف من الجحيم ، سواء  
كانت نواياك شريرة أو خيرة ؛ فقد أتيت إلينا بشكل مريب  
يدعوني أن أتحدث إليك . سأسميك هاملت الملك والأب  
وعاهل الدانمرك . أجبني ولا تدعني أنفجر لشدة جهلي .  
لكن أخبرني لماذا مزقت عظامك المقدسة - التي حملت  
على عربة الموتى - أكفانها؟ ولماذا فتح القبر، حيث رأيناك  
تدفن في هدوء، فكّيه الضخمين الثقيلين من المرمر ليلفظك  
ثانية؟! ماذا يعنى هذا أن تعود أيها الجسد الميت وأنت فى  
كامل درعك لزيارتنا ثانية والقمر ساطع لتجعل الليل مخيفاً  
وتهز كيانتنا نحن الجاهلين بالطبيعة بأفكار يستعصى على  
أرواحنا فهمها؟ قل لماذا هذا؟ ولماذا أنت هنا؟ وماذا ينبغى  
علينا أن نفعل ؟ (يشير الشبح إلى هاملت )

هوراشيو : إنه يشير إليك أن تذهب معه بعيداً كما لو كان يريد أن  
يفضى لك بشيء على انفراد .

مارسيلوس : انظر كيف يشير إليك بحركة مهذبة إلى مكان أكثر عزلة ،  
لكن لا تذهب معه .

هوراشيو : لا ، مطلقاً .

هاملت : إنه لن يتكلم . إذن سأتبعه .

هوراشيو : لا تفعل يا مولاي .

هاملت : لماذا ؟ ما سبب الخوف؟ إننى لا أقدر حياتى بقيمة ذبوس .

أما روى فما الذى يمكن للشبح أن يفعل بها فهى خالدة

مثله ؟ إنه يلوح لى بالتقدم مرة ثانية. سأتبعه .

هوراشيو : ماذا لو أغراك نحو البحر يا مولاي أو إلى القمة الرهيبة

للصخرة المنحدرة الناتئة التى تطل من فوق قاعدتها على

البحر وهناك تقمص شكلا رهيبا آخر قد يسلب سموك

ملكة العقل ويدفعك إلى الجنون ؟ فكر فى هذا الأمر. إن

المكان نفسه دون أى دافع آخر يبعث خواطر اليأس فى

نفس كل من ينظر إلى البحر من هذا البعد الشاهق

ويستمع إلى زئيره بأسفل .

هاملت : إنه لا يزال يلوح لى . استمر . سأتبعك . ( يحاول أن

يتبعه لكن هوراشيو ومارسيلوس يعيدانه )

مارسيلوس : لن تذهب يا مولاي .

هاملت : ارفعا أيديكما عنى .

هوراشيو : استمع إلى نصيحتنا . لن تذهب .

هاملت : إن قدرى ينادينى بصوت عالٍ ، ويجعل كل شريان صغير

فى جسدى قوياً كعضلات أسد نيميا. إنه مازال ينادينى .



أرفعا أيديكما عنى أيها السيدان ، (ينتزع نفسه من  
أيديهما ويستل سيفه ) وحق السماء لأحولن من يمنعنى  
إلى شبح . أقول لكما ابتعدا . ( إلى الشبح ) استمر .  
سأتبعك . ( يدخل الشبح فى الظلال يتبعه هاملت )

هوراشيو : إن خياله يجعله يائساً .

مارسيلوس : دعنا نتبعه . يجب علينا ألا نطيعه هكذا .

هوراشيو : فلنتبعه . إلى أين سينتهى هذا ؟

مارسيلوس : هناك شىء ما فاسد فى دولة الدانمرك .

هوراشيو : سيهدها الله .

مارسيلوس : لا ، دعنا نتبعه . ( يندفعان متبعين هاملت ) .



## الفصل الأول

### مشهد ٥

(جزء آخر من أبراج القلعة . يدخل الشبح ، يتبعه هاملت )

هاملت : إلى أين ستقودنى ؟ تكلم . لن أذهب أبعد من ذلك .  
الشبح : ( يتوقف ثم يلتفت مواجهاً هاملت ) استمع إلى .  
هاملت : ( راکعاً ) سأفعل .  
الشبح : كاد يحين الوقت الذى يتعين على فيه أن أسلم نفسى  
لنيران العذاب الكبريتية .  
هاملت : وأسفاه ، أيها الشبح المسكين .  
الشبح : لا تشفق على ، ولكن أنصت بجد إلى ما سأكشف عنه .  
هاملت : تكلم ، إنى منصت .  
الشبح : عليك أن تنتقم بعدما تسمع .  
هاملت : ماذا ؟

**الشـبـيـح :** أنا روح أبـيـك . مقـدر علـى لـفـتـرة مـحـددة أن أطـوف الـلـيل ،  
وأن أحبس بالنهار فى النار صائماً حتى تحترق الجرائم  
الشنيعـة الـتى ارتكبتها فى حياتى وأتـطهر منها . لو لم يكن  
محظوراً علـى أن أفشى أسرار سـجنى لحكيت لك حكاية  
أخف كلمة فيها كـفيلة بأن تعذب روحك عذاباً أليماً ، وتجعل  
دماءك الفـتية تتجمد ، وتجعل عينيك الاثنتين تـخرجـان عن  
محجريهما كالنجوم تخرج عن مسارها ، وتفترق خصلات  
شعرك المعقودة المجدولة فتنتصب كل شعرة على حدة  
كالأشواك على ظهر قنفذ غاضب ، لكن لايجب إفشاء سر  
الأبدية هذا لأذنين من لحم ودم . اسمع . اسمع ، اسمع .  
إذا كنت قد أحببت أباك العزيز يوماً .

**هـاملت :** رباه !

**الشـبـيـح :** انتقم لمقتله الشنيع بالغ الشذوذ عن الطبيعة.

**هـاملت :** مقتله !

**الشـبـيـح :** إن القتل بالغ الشناعة فى أفضل حالاته ، لكن هذا القتل  
أكثر شناعة وغبابة وشذوذاً عن الطبيعة.

**هـاملت :** أسرع بإخبارى عنه لكى أطيـر للانتقام بأجـنحة فى سرعة  
الفكر أو سرعة خواطر الحب .

**الشـبـيـح :** أراك مستعداً . إذا لم يحركك ماقلته لك فأنت أشد بلادة  
من العشب السمين الذى ينمو فى يسر على ضفة نهر

" ليثى " . والآن أنصت إلى يا هاملت . لقد أعلنوا أن  
ثعباناً لدغنى ، وأنا نائم فى بستانى . هكذا خدعوا أذان  
الناس جميعاً فى الدانمرك خداعاً عظيماً بتقرير ملفق عن  
موتى . لكن اعلم الآن أيها الشاب النبيل أن الحياة التى  
لدغت حياة أبيك تلبس الآن تاجه .

**هاملت :** يا لروحى التى أحسنت التنبؤ ! عمى !

**الشبح :** نعم . ذلك الوحش المعتدى على المحارم ، الزانى ، بسحر  
دهائه وهداياه الخائنة - تبا للدهاء والهدايا الشريرة  
التي لها قوة الإغواء هذه ! - نال بشهوته المشينة إرادة  
مليكتى التى كانت تبدو غاية فى العفة . آه يا هاملت .

يا له من سقوط ! أن تنحدر عنى أنا - الذى كان حبيبى لها  
حبيباً شريفاً يسير يداً بيد فى اتفاق تام مع قسمى لها عند  
الزواج - إلى ذلك الوغد الذى تتضاءل طبائعه أمام  
طبائعى . إن الفضيلة لا تتزعزع أبداً من مكانها حتى لو  
جاءها الفجور على صورة ملاك يراودها عن نفسها . كذلك  
الفجور لو تسنى له الارتباط بملاك متألق سيرقد فى  
فراش سماوى ويتغذى على القمامة . لكن ، مهلاً . أعتقد  
أنى أشم نسمة الصباح فلاؤجز القول : عندما كنت نائماً  
داخل بستانى ، وكانت عادتى الدائمة بعد الظهر - تسلل  
إلى عمك فى ساعة الأمان هذه ، وقد أمسك بقارورة من

عصير نبات سام ملعون ، وصب ذلك السائل الذى يسبب  
البرص فى تجاويف أذنى . إن هذا السائل هو عدو دم  
الإنسان حتى إنه يجرى فى بوابات ودروب الجسد  
الطبيعية بسرعة الزئبق وبقوة مفاجئة يجمد الدماء الرقيقة  
السليمة كما تفعل قطرات الحامض فى اللبن . هكذا فعل  
بدمى فغطى على الفور جسمى الناعم كله طفح من قشر  
كلحاء الأشجار لعين كرية أشبه كثيراً بالبرص.

هكذا أنا النائم سلبت الحياة والتاج والملكة معاً بيد أخ .  
لقد اقتطفوا عمرى وخطاياى فى قمة ازدهارها ، دون  
قربان مقدس ودون استعداد ودون زيت مقدس ودون  
اعتراف أمام القسيس ، بل أرسلت إلى ربي للحساب بكل  
نقائصى أحملها فوق رأسى ، شئ فظيع ! شئ فظيع !  
فظيع جداً ! إذا كان لديك إحساس لا تصبر على هذا ،  
ولا تدع الفراش الملكى للدانمرك يصبح فراشا للشهوة  
والحب المحرم الملعون . ولكن فى معالجتك لهذا الأمر  
أياً كانت ، لا تلوث عقلك بأفكار شريرة ولا تصب أمك بأى  
مكروه . دعها للسماء ولتلك الأشواك التى تسكن صدرها  
توخزها وتلدغها .

( يبدأ فى التحرك مبتعداً ) وداعاً الآن .

إن حشرة سراج الليل تنبئ باقتراب الصباح . فقد بدأ  
وهجها الضعيف يخبو ، الوداع ، الوداع . ولتتذكرنى .  
( ينصرف الشبح ويترك هاملت - الذى لا يزال راكعاً على  
ركبتيه - وحيداً )

هاملت : أنت يا قوى السماء جميعاً ! أيتها الأرض ! وماذا أيضاً ؟  
هل أضيف الجحيم ؟ تباً لى ! تماسك ، تماسك يا قلب  
وأنت يا عضلاتى إياك أن تصيبك الشيخوخة فوراً  
ولتحملىنى بثبات . أتذكرك؟ نعم ، أيها الشبح المسكين ،  
مادام للذاكرة مقعد فى هذه الكرة المذهولة<sup>(١)</sup> .  
أتذكرك ؟ نعم، سأمحو من صفحة ذاكرتى كل ما هو تافه  
غبى من السجلات، وكل ما قالته الكتب من الحكم وكل  
الصور، وكل الانطباعات الماضية التى بونتها هناك كشاب  
يراقب الحياة، وما سيعيش فى كتاب عقلى ومجلده هو  
أمرك أنت فقط ، ولن تختلط به مادة أقل قيمة . نعم ، بحق  
السماء . أيتها المرأة الخبيثة غاية الخبث ، أيها الشرير ،  
أيها الشرير المبتسم الملعون ! أين لوحى ؟ يجدر بى أن  
أسجل فى اللوح أن المرء قد يبتسم ويبتسم وهو وغد .  
على الأقل أنا متأكد من أن الأمر كذلك فى الدانمرك:

---

(١) يقصد رأسه . (المترجم)

هكذا دونتك يا عمى ، والآن إلى كلمة سرى .. إنها  
(الوداع ، الوداع - تذكرنى) ، لقد أقسمت على ذلك .  
مارسيلوس وهوراشيو : ( يناديان من الخارج ) مولاي ، مولاي .  
مارسيلوس : ( منادياً ) مولاي هاملت .  
هوراشيو : ( منادياً ) فلتحفظه السماء .  
هاملت : فليكن ذلك .  
هوراشيو : ( منادياً ) هيا ، هيا يامولاي .  
هاملت : هيا ، هيا يا ولد ، تعال ، تعال أيها الطير ، تعال .  
( هوراشيو ومارسيلوس يندفعان داخلين ) .  
مارسيلوس : كيف الحال ، يامولاي النبيل ؟  
هوراشيو : ما الأخبار يامولاي ؟  
هاملت : رائعة حقاً .  
هوراشيو : أخبرنا بها يا مولاي الكريم .  
هاملت : لا ، إنكما ستقشيان سرها .  
هوراشيو : لست أنا يا مولاي ، بحق السماء .  
مارسيلوس : ولا أنا يا مولاي .  
هاملت : ماذا تظنان الأمر إذن ؟ هل يمكن لقلب الإنسان أن  
يستوعبه ! لكنكما ستكتمان الأمر ؟  
هوراشيو ومارسيلوس : نعم ، بحق السماء يامولاي .



**هاملت :** ليس هناك وغد يسكن الدانمرك كلها إلا وكان وغداً مجرمًا لئيماً .

**هوراشيو :** لا يحتاج الشبح ، يا مولاي ، أن يخرج من القبر ليخبرنا بذلك .

**هاملت :** نعم ، لديك حق . أنت على حق ؛ لذلك دون حاجة إلى المزيد من الكلام إطلاقاً، أرى أن من الأفضل أن نتصافح ونفترق. أنتما تذهبان حيث عملكما ورغبتكما ؛ لأن لكل إنسان عملاً ورغبة أيًا كان . أما بالنسبة لي أنا العبد الضعيف فاعلما أني سأذهب إلى الصلاة .

**هوراشيو :** ما هذه إلا كلمات شديدة الحماسة ومبهمة يامولاي .

**هاملت :** أسف من كل قلبي ؛ لأن كلماتي أسأت إليكما . نعم في الحقيقة ، من كل قلبي .

**هوراشيو :** ليست هناك إساءة يامولاي .

**هاملت :** بلى ، أقسم بالقديس باتريك ، لكن كلماتي مسيئة ياهوراشيو ، بل ومسيئة جداً . أما بشأن هذه الرؤيا هنا فهي روح صادق ، ودعوني أقل لكما : بشأن رغبتكما في معرفة ما دار بيننا عليكما أن تتحكما في هذه الرغبة بقدر ما تستطيعان . والآن يا صديقي العزيزين ، بما أنكما صديقان وعلمان وجنديان ، فإنني سأطلب منكما طلباً واحداً بسيطاً أجيباني إليه .

هوراشيو : ما هو يا مولاي ؟ نحن سنجيبك إليه .  
هاملت : لا تخبرا أحداً بما رأيتماه الليلة .  
هوراشيو ومارسيلوس : مولاي ، لن نفعل .  
هاملت : نعم ، ولكن أقسما .  
هوراشيو : أقسم يا مولاي صادقاً بأنني لن أفعل .  
مارسيلوس : وأنا أيضاً يا مولاي أقسم بصدق .  
هاملت : ( يستل سيفه ويمسك به مستوياً )  
أقسما بسيفي .  
مارسيلوس : لقد أقسمنا فعلاً يا مولاي .  
هاملت : أقسما على سيفي ، أقسما .  
الشبح : ( من أسفل ) أقسما .  
هاملت : آه ، أيها الفتى ! أتقولها أنت أيضاً ؟ ألا تزال هنا أيها  
الفتى الصادق؟ هيا - أسمعتما هذا الشخص في القبو؟ -  
وافقا على القسم .  
هوراشيو : فلتقترح القسم يا مولاي .  
هاملت : أقسما ألا تتحدثا عما رأيتماه ، أقسما بسيفي .  
الشبح : ( من أسفل ) أقسما .  
هاملت : أنت هنا وفي كل مكان ، إذن فلنغير مكاننا . تعال يا هنا  
أيها السيدان ، وضعا أيديكما ثانية على سيفي : لن تتكلما  
على الإطلاق عما سمعتماه . أقسما على سيفي .

الشـبـيـح : ( من أسفل ) أقسما على سيفه .

هـامـلـت : نعم ماقلت أيها اليربوع العجوز . هل تستطيع العمل تحت الأرض بهذه السرعة الكبيرة؟ إنك عامل مناجم ماهر . مرة أخرى ، فلننتقل إلى مكان آخر أيها الصديقان العزيزان .

هـوراشـيـو : وحق النهار والليل ، إن هذا شيء عجيب غريب .

هـامـلـت : إذن فلترحبا به كما ترحبا بالشخص الغريب . هناك في السماء والأرض يا هوراشيو أشياء أكثر مما تحلم به فلسفتك ، لكن تعاليا وأقسما هنا ، كما أقسمتما من قبل لكي تحفظكما رحمة الله . مهما قمت أنا بتصرفات غريبة أو شاذة - إذ ربما أفكر فيما بعد أن أسلك سلوكًا غريبًا - أقسما على أنكما لو رأيتماني في ذلك الوقت ألا تقولوا وذراعاكما على صدركما هكذا أو بهزة رأس كهذه أو تنطقا بعبارة تثير الشك مثل " حسن ، حسن ، إننا نعرف ذلك " أو " كنا نستطيع أن نعرف السر لو أردنا " أو "إذا أردنا القول" أو "هناك من يعلم لو سئـمـح له بالحديث" أو مثل هذه العبارات الغامضة لتوحى بأنكما تعلمان شيئًا عنى ، لا تفعلوا ذلك لكي يكون لطف الله ورحمته في عونكما وقت الشدة . أقسما .

الشـبـيـح : ( من أسفل ) أقسما .

( يقسمان ) .

هاملت : استريحى ، استريحى، أيتها الروح القلقة.

( يضع سيفه فى غمده ) .

والآن أيها السيدان ، بكل الحب أقول إننى طوع أمركما ،  
ولن تعدما بإذن الله كل ما يمكن لمسكين مثل هاملت أن  
يفعله ليعبر عن حبه وصداقته لكما . فلندخل معاً ،  
أرجوكم أن تضعاً أصابعكم على شفاهكما دائماً . إنه  
لزمّن تقطعت أوصاله ، ويا لحظى التعس أن أولاد لأصح  
ما فسد ! (بينما يخطو صديقه جانبا ليدعاه يسبقهما ،  
يمسك بذراعيهما ) لا ، تعاليا ولنذهب معاً .

( ينصرفون )

## الفصل الثانى

### مشهد ١

حجرة فى منزل بولونىوس ، وقد مرت بضعة أسابيع (يدخل بولونىوس مع رينالدو - وهو خادم - ويعطيه بعض الأوراق وحقيبة نقود)

بولونىوس : أعطه هذه النقود وهذه الخطابات يا رينالدو .

رينالدو : سأفعل يا مولاي .

بولونىوس : ولو أنك تحررت ، يارينالدو الطيب ، عن سلوكه قبل زيارته تكون قد قمت بعمل رائع يتسم بالحكمة.

رينالدو : كنت أنوى أن أفعل ذلك يا مولاي .

بولونىوس : والعذراء ، أحسنت القول ، أحسنت القول جداً . اسمع ياسيدى، اسأل لى أولاً عمن فى باريس من الدانمركيين ، وكيف هم ، ومن هم ، وما مواردهم ، وأين يقيمون ، ومن يصاحبون ، وماذا ينفقون ؟ وإذا اكتشفت بهذه الطريقة

الملتفة ومجرى الحديث أنهم يعرفون ابني تكون قد اقتربت من الموضوع أكثر مما لو كانت أسئلتك محددة . تظاهر بأنك تعرفه من بعيد كأن تقول : " إني أعرف والده وأصدقاءه وأعرفه هو معرفة بسيطة " . أفهمت ذلك يا رينالدو ؟

رينالدو : نعم فهمت جيداً يا مولاي .  
بولونيوس : "أعرفه معرفة بسيطة ولكنى " يمكنك أن تقول " لا أعرفه جيداً، ولكن إذا كان هو الشخص الذى أعنيه فهو شخص جامع مدمن لكذا وكذا " وانسب إليه هنا ما شئت من العيوب الملققة، وتأكد أنها ليست حقيرة بحيث تمس شرفه. يجب أن تنتبه إلى ذلك، ولكن ياسيدى عيوب كالطيش والجموح والنقائص المعتادة التى يلاحظها الناس، ويعرفون جيداً أنها تصاحب الشباب والحرية.

رينالدو : مثل القمار ، يا مولاي .  
بولونيوس : نعم ، أو الشرب أو المبارزة أو السباب أو المشاجرة أو مصاحبة الساقطات. يمكنك أن تذهب إلى هذا الحد .

رينالدو : ولكن ذلك يا مولاي قد يمس شرفه .  
بولونيوس : فى الحقيقة لا ، إذا لطفتم من حدة الاتهام . وعليك ألا تنسب إليه نقيصة أخرى، أنه ينساق إلى الفسق مثلاً . ليس هذا ما أعنيه ، لكن أهما بعيوبه بلباقة بحيث تبدو

أنها عيوب ناتجة عن الحرية ، وأنها وميض نفس متقدة وانطلاقها ، جموح دم فائر يتعرض له عامة الشباب .

رينالدو : لكن يا مولاي العظيم .

بولونيوس : لماذا تفعل ذلك ؟

رينالدو : نعم يا مولاي، وددت لو أعرف ذلك.

بولونيوس : بالتأكيد ياسيدي. إليك هدفى المستتر ، وأعتقد أنها حيلة

مشروعة. إنك ستنتهم ابني بهذه العيوب الطفيفة، وكأنها شيء

يتسوخ بالاستعمال. انتبه، وتأكد أن شريكك فى الحديث الذى

تريد أن تعرف ما وراءه إذا كان قد رأى الفتى الذى تتحدث

عنه يرتكب الجرائم المذكورة سينتهى معك إلى القول هكذا:

"سيدى الفاضل" أو مايشبه ذلك أو "يا صديقى" أو "أيها

السيد المحترم" حسب عبارات أو طريقة حديث الرجل وبلاده.

رينالدو : حسن جداً يا مولاي .

بولونيوس : ثم بعد ذلك ، يا سيدى ، هل يفعل هذا - إنه يفعل - ماذا

كنت على وشك أن أقول ؟ يا إلهى، كنت على وشك أن

أقول شيئاً. أين توقفت ؟

رينالدو : عند " سينتهى معك إلى القول هكذا" عند " أيها الصديق

أو نحو ذلك" و"أيها السيد المحترم" .

بولونيوس : عند " سينتهى معك إلى القول هكذا ، " نعم والعذراء ،

سينتهى معك إلى القول هكذا : " أنا أعرف الفتى .

لقد رأيته بالأمس أو اليوم التالي أو فى وقت ما ، أو فى وقت ما ، مع فلان أو فلان، وكما قلت أنت كان يلعب القمار أو كان فى حالة سكر شديد ، أو كان يتشاجر وهو يلعب التنس " أو ربما " رأيته يدخل بيتاً للبيع " أى ماخوراً أو ماشابه ذلك .

أرأيت الآن كيف أن طعمك الزائف سيصطاد سمكة الحقيقة هذه ؟ وهكذا نكون نحن نوى الحكمة والدهاء - باللف والدوران والمحاولات الملتوية - قد اكتشفنا اتجاه المخرج الصحيح بالاتجاهات غير المباشرة. وهكذا ستفعل أنت فيما يتعلق بابنى إذا اتبعت أقوالى ونصائى هذه. لقد فهمتنى . ألم تفهمنى ؟

رينالدو : لقد فهمتك يا مولاي .

بولونيوس : كان الله معك ، وداعاً .

رينالدو : مولاي الفاضل .

بولونيوس : راقب ميوله بنفسك .

رينالدو : ( يستدير ليخرج ) سأفعل يا مولاي .

بولونيوس : ( يستوقفه ) دعه يمارس شئونه كما يحلو له .

رينالدو : نعم يا مولاي ( يخرج ) .

بولونيوس : مع السلامة .

( يستدير ، بينما تدخل أوفيليا مندفة )



**بولونيوس** : ماذا يا أوفيليا ، ما الأمر ؟

**أوفيليا** : آه يامولاي ، يامولاي. لقد أصبت بالفزع الشديد!

**بولونيوس** : من أى شىء أخبريني بحق السماء ؟

**أوفيليا** : مولاي ، بينما كنت أخطئ الملابس فى غرفتى الخاصة ،

دخل على الأمير هاملت. كانت أزرار سترته جميعها

مفككة ، ولم تكن على رأسه قبعة، جواربه متسخة وبلا

رباط وقد تدلت إلى كعبيه كالأغلال . كان شاحب الوجه

كقميصه ، وكانت ركبتاه تصطكان إحداهما بالأخرى .

كانت نظرتة تثير الشفقة فى معناها كأنهم أطلقوه من

الجحيم ليصف ما بها من أهوال .

**بولونيوس** : هل جن بسبب حبه لك ؟

**أوفيليا** : لست أدري يا مولاي ، ولكنى فى الحقيقة أخشى أن يكون

الأمر كذلك .

**بولونيوس** : وماذا قال ؟

**أوفيليا** : أمسكنى من معصمى وشدد قبضته علىّ ، ثم ابتعد عنى

مسافة طول ذراعه كله . وضع يده الأخرى على جبينه

هكذا، وأخذ يحدق فى وجهى كأنما يريد أن يرسمه . وظل

على هذه الحال طويلاً، وأخيراً هز ذراعى قليلاً، ورفع رأسه

وأخفضه هكذا ثلاث مرات ، وتنهد تنهيدة مثيرة للشفقة

وعميقة بدت كأنها تحطم جسده كله وتقضى على وجوده .

وبعد أن فعل ذلك تركنى ثم أدار رأسه على كتفه ، وبدا كأنه يشق طريقه بدون عينيه ؛ إذ انصرف خارجاً دون أن يستعين بهما وظل حتى النهاية يلقي بنورهما على .

**بولونيوس :** تعالى ، اذهبي معي ، سأذهب للبحث عن الملك . إن هذا هو جنون الحب بعينه ؛ حيث تقضى طبيعة الحب العنيفة على الحب نفسه وتقضى بإرادة الإنسان إلى أعمال يأسه كما يحدث كثيراً مع أية عاطفة قوية فى الحياة تبلى بها طبيعتنا . إنى لأسف ، اسمعى ، هل قلت له فى الأيام الأخيرة أية كلمات قاسية؟

**أوفيليا :** لا يا مولاي العزيز ، لكنى - وكما أمرتنى - كنت أرد إليه رسائله وأرفض مقابله .

**بولونيوس :** هذا هو ما دفعه إلى الجنون . يؤسفنى أننى لم أراقبه باهتمام وحكمة أفضل . كنت أخشى أن يكون عابثاً معك ، وأنه كان ينوى أن يحطمك ، لكن اللعنة على شكى . والله يبدو أن من سمات عمرنا أننا نتجاوز المدى فى التفكير كما هو شائع أن تنقص الشباب الحكمة. تعالى ، لنذهب إلى الملك . يجب أن يعرف هذا الأمر، فربما سبب الإخفاء للملك حزناً أكبر مما قد يسبب من الغضب لو أخبرناه بذلك الحب.

( يسرع بالخروج مع أوفيليا )

## الفصل الثانى

### مشهد ٢

#### غرفة رسمية بالقلعة

( يدخل الملك والملكة مع أتباعهما ووراءهما روزنكرانتز وجيلدنسترن ،  
وهما شابان فى البلاط الملكى ، يجلس الملك والملكة )

الملك : أهلاً بكما أيها العزيزان روزنكرانتز وجيلدنسترن . إلى  
جانب شوقنا العظيم لرؤيتكما فقد أرسلنا فى طلبكما على  
عجل لأننا فى حاجة لخدماتكما . لقد سمعنا شيئاً عما  
طرا على هاملت من تحول، هكذا أسمىه؛ لأن الرجل لا فى  
ظاهره أو باطنه يشبه ما كان عليه . ماذا يكون الأمر؟ أنا  
لا أتخيل شيئاً آخر غير موت والده الذى أبعدته كثيراً عن  
إدراك حقيقة نفسه بهذا الشكل. أرجوكمما أنتما الاثنين  
بحكم أنكما تربيتما معاً من أيام صغركما، وبما أنكما

نشأتما معاً أيام شبابه وتعرفان طباعه وميوله أن تتفضلا بالإقامة هنا فى قصرنا قليلاً من الوقت فتجذباه بصحبتكما له إلى المسرات، وأن تعرفا بقدر ما تتيحه لكما الظروف أن تظفرا به ما الذى يعذبه بهذا الشكل ولا علم لنا به . فإذا كشفنا ذلك استطعنا أن نعالجه.

**الملكة :** أيها السيدان الفاضلان ، لقد كان يتحدث عنكما كثيراً ، وإنى لوثقة أنه لا يوجد فى العالم رجلان يتعلق بهما أكثر منكما . فإذا تفضلتما بإبداء الكثير من الكرم وحسن النية وقضاء بعض من وقتكما معنا لدعم أملنا وإنجاحه فإن زيارتكما هذه ستلقى من الشكر ما يليق بتقدير ملك .

**روزنكرانتز :** إن على جلالة مولاي ومولاتى ، كليكما ، بحكم ما لكما علينا من سلطان أن تضعا رغباتكما المهابة فى صورة أمر أكثر منه رجاء .

**جيلدنسترن :** لكننا ، نحن الاثنين ، نطيعكما ونسلم أنفسنا لكما واضعين خدماتنا بمحض إرادتنا تحت أقدامكما ومؤتمرين بأمركما إلى أبعد حد.

**الملك :** شكراً ياروزنكرانتز وأنت يا جيلدنسترن الكريم .

**الملكة :** شكراً يا جيلدنسترن وياروزنكرانتز الكريم، وأرجوكم فوراً زيارة ابنى الذى طرأ عليه تغيير شديد. (إلى الاتباع) فليذهب بعضكم بهذين السيدين حيث يوجد هاملت.

جيلدنسترن : فليجعل الله صحبتنا له وأفعالنا سارة وعونا له .

الملكة : نعم ، آمين !

( بينما يخرج روزنكرانتز وجيلدنسترن مع بعض الأتباع ،  
يدخل بولونيوس )

بولونيوس : لقد عاد السفيران يا مولاي الكريم من النرويج مبتهجين .  
الملك : أنت دائماً أبو الأنباء السارة .

بولونيوس : (للملك وحده ) أحقاً يا مولاي ؟ أؤكد لك يا مولاي العظيم  
أنى أضع واجبى ، كما أضع روحى ، كليهما أمام الله  
وأمام مليكى الكريم وأعتقد بالتأكيد ، اللهم إلا إذا كان  
عقلى هذا لم يعد قادراً على متابعة شئون الدولة بتمكنه  
المعتاد ، أنى عرفت السبب الصحيح لجنون هاملت .

الملك : إذن تحدث عن ذلك ، فإنى فى شوق لسماعه .

بولونيوس : فليتفضل مولاي أولاً بالسماح للسفيرين بالدخول لتكون  
أخبارى أنا هى الفاكهة فى هذه الوليمة الكبرى .

الملك : قم أنت بتكريمهما وإحضارهما هنا . (يسرع بولونيوس  
بالخروج) إنه يقول لى ، يا عزيزتى جرتروود ، إنه اكتشف  
سبب ومصدر اعتلال مزاج ابنك كله .

الملكة : أشك أن يكون شيئاً آخر غير السبب الرئيسى وهو موت  
أبيه وزواجنا العاجل .

**الملك :** حسناً ، سنسبر غوره . ( يعود بولونيوس ومعه فولتيمند وكورنيليوس ) أهلاً بكما يا صديقي العزيزين ، أخبرني يا فولتيمند ماذا جئتما به من أنباء من عند أخينا ملك النرويج؟

**فولتيمند :** إنه يرد على التحيات والتمنيات بأجمل رد . وفى أول لقاء معنا أصدر أمراً إلى ابن أخيه بأن يوقف حشد جيشه . فقد كان الأمر يبدو له أنه استعداد ضد البولنديين، ولكنه حين تدبر الأمر جيداً وجد أنه كان فعلاً ضد جلالتكم وقد أحزنه ذلك ، أن يخدع هكذا وهو فى مرضه وشيخوخته وعجزه. فأرسل إلى فورتتبراس أوامر بالتوقف، وباختصار أطاع الأمر وتلقى من ملك النرويج اللوم والتأنيب . وفى النهاية أقسم أمام عمه ألا يحاول أن يرفع السلاح فى وجه جلالتكم. عند ذلك غلب الفرح على ملك النرويج المسن فمنحه مرتباً سنوياً قيمته ثلاثة آلاف كراون، وسمح له أن يستخدم هؤلاء الجنود الذين حشدتهم من قبل ضد ملك بولندا مع رجاء موضح فى رسالته هنا بعد ذلك ( يعطى الملك ورقة ) أن تتفضلوا فتسمحوا لجيشه هذا بالمرور الآمن بممتلكاتكم لهذا الغرض بموجب الشروط التى تتعلق بأمن البلاد وسلامة المرور المدونة هنا .

**الملك :** هذا يسرنا كثيراً . فى الوقت المناسب سنقرأ الرسالة ونجيب عليها، ونفكر فى هذا الأمر وفى الوقت نفسه شكراً لكما على العمل الذى قمتما به خير قيام . اذهبا لتستريحا وفى المساء سنستمتع بالعشاء معاً . مرحباً بكما فى أرض الوطن .

**( ينصرف فولتيمند وكورنيليوس مع الأتباع )**

**بولونيوس :** انتهى هذا الأمر على مايرام . مولاي ومولاتى ، لو أخذنا نقاش ماذا يجب أن تكون عليه الجلالة الملكية؟ وما هو الواجب؟ ولماذا كان النهار نهاراً والليل ليلاً والزمان زماناً؟ فإننا بذلك لانكون قد فعلنا شيئاً سوى إضاعة الليل والنهار والزمان . لهذا ولأن الإيجاز هو روح الحكمة والإطالة المملة هى أطرافها وزينتتها الخارجية سأوجز القول . إن ابنكما النبيل مجنون . أنا أسميه مجنوناً . فتعريف الجنون الصحيح ليس إلا أن يكون المرء مجنوناً وليس شيئاً آخر ، ولكن دعنا من ذلك .

**الملكة :** المزيد من الحقائق والقليل من الفن .

**بولونيوس :** مولاتى ، أقسم لك إنى لا أتفنن على الإطلاق . أما إنه مجنون فهذا صحيح . والصحيح أن هذا شئ يدعو للرثاء وما يدعو للرثاء هو أن هذا صحيح . هذا مجاز سخيف ، دعنا منه فلن أتفنن. لنقل إذن إنه مجنون . يبقى علينا

الآن أن نعرف سبب هذه النتيجة أو بالأحرى نقول سبب هذا العيب لأن هذه النتيجة المعيبة تحدث بسبب . هذا هو ما يتبقى وما يتبقى هو كما يلي . تأملاً . إن لى ابنة - وهى لى مادامت تنتمى إلى - والتى لإخلاصها وطاعتها ، لاحظا ، أعطتنى هذا . ( يخرج خطاباً ) والآن عليكما الاستنتاج والتخمين ( يقرأ ) : " إلى المخلوقة السماوية ومعبودة روى أوفيليا أكثر النساء تجملاً " . هذه عبارة رديئة ، عبارة مستهجنة . أكثر النساء تجملاً عبارة مستهجنة . لكن استمعنا . هكذا : ( يقرأ ) " فى صدرها الرائع الأبيض ، هذه ... إلى آخره " .

**الملكة :** أجا هذا من هاملت إليها ؟

**بولونيوس :** مولاتى الكريمة ، انتظري قليلاً ، سأكون أميناً . (يواصل القراءة)

" فلتشكى أن النجوم من نار ، فلتشكى أن الشمس تدور ، فلتشكى فى الحقيقة ولتظنيها كاذبة ، لكن لا تشكى أبداً فى أننى أحب يا أوفيليا العزيزة . أنا لست بارعاً فى هذه الأشعار ، ولست أملك من الفن ما يجعلنى أثبت أهاتى فى الأشعار ، لكن صدقنى أنى أحبك أعظم حب ، بل أعظم من أعظم حب . إلى اللقاء . المخلص لك إلى الأبد ، يا أعز النساء مادامت حيا ، هاملت " . هذا ما أطلعتنى عليه



ابنتى ، إطاعة لأمرى . وأكثر من هذا أنها أسمعتنى  
توسلاته لها كما حدثت ، وقد حددت لى زمانها ووسيلتها  
ومكانها .

**المالك :** لكن كيف استقبلت هى حبه ؟

**بولونيوس :** ماذا تظنان بى ؟

**المالك :** رجل مخلص شريف .

**بولونيوس :** يسعدنى أن أثبت ذلك ، لكن ترى ما الذى كنتما ستظناناه  
بى عندما رأيت هذا الحب الساخن منطلق الجناح - إذ  
يجب على أن أقول لكما إننى فطنت إليه قبل أن تخبرنى  
به ابنتى - ما الذى كنتم ستظنونه جلالتك أو تظنه  
صاحبة الجلالة ملكتكم العزيزة هنا لو أننى لعبت دور  
المكتب أو دفتر السجلات ، أو لو أنى غمزت لقلبى أن  
يصبح أبكم أصم أو لو كنت نظرت إلى هذا الحب بلا  
اكتراث؟ ماذا كنتما ستظنان بى ؟ لا ، لقد بدأت العمل  
فوراً وخاطبت فتاتى الصغيرة هكذا: "المولى هاملت أمير ،  
وبعيد عن نجمك . هذا الأمر يجب ألا يكون " ، ثم أمرتها  
أن تغلق بابها دون زيارته ، وألا تستقبل الرسل ولا تقبل  
الهدايا ، ففعلت ذلك وجنت ثمار نصيحتى . أما هو وبعد  
أن صدته - لأختصر الحكاية - أصابه الأسى ثم صام  
عن الطعام ثم أصابه الأرق فالضعف فخفة العقل ، وبهذا

التدهور أدركه الجنون الذى يهذى بسببه الآن ويحزننا  
جميعاً عليه .

الملك : ( للملكة ) هل تعتقدين أن الأمر كذلك ؟

الملكة : ربما ، ممكن جداً .

بولونيوس : هل جاء وقت من قبل - يسعدنى أن أعرف ذلك - قلت فيه  
عن شيء مؤكداً "هكذا الأمر" ، ثم ظهر فيما بعد غير  
ما قلت ؟

الملك : لا ، حسب علمى .

بولونيوس : (مشيراً إلى رأسه وكتفه) افصل هذه عن هذه إذا كان  
الأمر غير ذلك . متى قادتتى الظروف فإنى أجد الحقيقة  
فى مخبئها، حتى لو كانت مخبأة فعلاً فى باطن الأرض .

الملك : كيف لنا أن نمضى فى الأمر بعد ذلك ؟

بولونيوس : تعلمون أنه يتمشى أحياناً لمدة أربع ساعات متواليات فى  
الردهة هنا .

الملك : إنه يفعل ذلك حقاً .

بولونيوس : فى مثل ذلك الوقت سأطلق ابنتى عليه، وسنكون أنتما وأنا  
ساعتها وراء ستارة نراقب المقابلة . فإذا لم يكن يحبها  
ولم يفقد عقله لهذا السبب فلا تبقوا على وزيراً فى الدولة ،  
وإنما أدير مزرعة وسائقى عربات .

الملك : سنجرب ذلك.

**الملكة :** ( تلاحظ هاملت وهو يقترب ) لكن انظرا إلى البائس

المسكين حيث يقبل وهو يقرأ في جديّة .

**بولونيوس :** ابتعدا ، أرجوكما كلاكما ، ابتعدا . سأقدم منه وأحدث

إليه فوراً . انذنا لى . ( يخرج الملك والملكة عندما يدخل

هاملت وعيناه على كتاب مفتوح بين يديه ) كيف حال

مولاي الأمير هاملت الكريم ؟

**هاملت :** بخير . شكراً لله .

**بولونيوس :** هل تعرفنى يا مولاي ؟

**هاملت :** تمام المعرفة . أنت بائع سمك .

**بولونيوس :** لست أنا يا مولاي .

**هاملت :** إذن ليتك كنت أميناً مثله .

**بولونيوس :** أمين يا مولاي !

**هاملت :** نعم ياسيدي . أن تكون أميناً فى هذا العالم معناه أن

تكون واحداً مختاراً من عشرة آلاف .

**بولونيوس :** هذا صحيح جداً يا مولاي .

**هاملت :** لأن الشمس إذا كانت تبعث الديدان فى الكلب الميت

بوصفه جيفة صالحة للتقيل - ألك ابنة ؟

**بولونيوس :** لى يا مولاي .

**هاملت :** لا تدعها تمشى فى الشمس . حمل الأفكار نعمة ، لكنه

ليس كحمل ابنتك ، فانتبه يا صديقى .

**بولونيوس :** ( جانباً ) ماقولك فى هذا ؟ مازال يعزف على نغمة ابنتى ،  
إلا أنه لم يعرفنى فى البداية . قال إنى بائع سمك . لقد  
مضى فى الجنون شوطاً بعيداً ، شوطاً بعيداً . وفى  
الحقيقة قد عانيت كثيراً فى شبابى من الحب ، ما يقترب  
كثيراً من هذه الحالة . سأحدث إليه مرة ثانية . ( إلى  
هاملت ) ماذا تقرأ يا مولاي ؟

**هاملت :** كلمات ، كلمات ، كلمات .

**بولونيوس :** وما الموضوع يا مولاي ؟

**هاملت :** بين من ؟

**بولونيوس :** أعنى الموضوع الذى تقرأه يا مولاي .

**هاملت :** افتراءات يا سيدى ؛ لأن الكاتب الساخر الوغد يقول هنا  
إن للرجال المسنين ذقوناً رمادية ، وإن التجاعيد تكسو  
وجوههم ، وإن عيونهم تفرز عنبراً سميكاً وصمغ شجرة  
البرقوق ، وينقصهم الكثير من الحكمة مع الضعف الشديد  
فى الفخذين ، ويا سيدى ، على الرغم من إيمانى الشديد  
بذلك كله ، إلا أننى أرى أنه ليس من اللائق أن يقال بهذا  
الشكل ؛ لأنك أنت نفسك يا سيدى ستكون فى مثل سننى  
إذا سرت كالكابوريا إلى الوراء .

**بولونيوس :** ( جانباً ) رغم أن هذا جنون إلا أن له منطقاً . ( إلى هاملت )  
هل لك أن تسير بعيداً عن الهواء يا مولاي ؟

هاملت : إلى قبرى ؟

بولونيوس : حقاً إن هذا لبعيد عن الهواء. ( جانباً ) كم تكون إجاباته  
حبلى بالمعاني أحياناً ! كثيراً ما ينتج الجنون التعبير  
الصحيح مما يستعصى على الحكمة والعقل السليم  
مجاراته بنفس المهارة . سأتركه وأرتب على الفور لقاء  
بينه وبين ابنتى . (إلى هاملت) يا مولاي النبيل ، أرجوك  
بكل خضوع أن تمنحني الإذن بالانصراف.

هاملت : أنت لا تستطيع يا سيدى أن تأخذ شيئاً منى عن طيب خاطر  
أكثر من هذا الإذن : إلا حياتى، إلا حياتى ، إلا حياتى .  
بولونيوس : وداعاً يا مولاي .

هاملت : ( يعود إلى قراعتة ) تباً لهؤلاء العجائز الحمقى المملين !  
بولونيوس : ( إلى روزنكرانتز وجيلد نسترن اللذين يدخلان أثناء  
انصرافه ) أتبحثان عن الأمير هاملت ؟ ها هو ذا .

روزنكرانتز : ( إلى بولونيوس ) حفظك الله يا سيدى .

جيلد نسترن : ( إلى هاملت ) مولاي المبجل .

روزنكرانتز : مولاي العزيز جداً .

هاملت : صديقى العظيمين ! كيف حالك يا جيلدنسترن ؟ آه  
روزنكرانتز ! أيها الشابان الطيبان ، كيف حالكما أنتما  
الاثنان ؟

روزنكرانتز : كأبناء الأرض العاديين .

جيد نسترن: إننا سعيدان! لأننا لسنا في منتهى السعادة. في قبعة ربة  
الحظ لسنا على القمة .

هاملت : ولا أنتما عند نعل حذاءها ؟

روزنكرانتز : ولا هذا ، يا مولاي .

هاملت : إذن تعيشان حول خصرها أو عند وسط نعمها .

جيد نسترن: في الحقيقة نحن من أعضائها الخاصة يا مولاي .

هاملت : في الأعضاء السرية منها؟ صدقت والله. فهي بغى. ما الأخبار؟

روزنكرانتز : لا شيء يا مولاي غير أن العالم أصبح شريفاً .

هاملت : إذن اقتربت الساعة ، لكن أنباء كما ليست صحيحة .

دعاني أسألكما بتحديد أكثر ماذا ارتكبتما في حق الدنيا

يا صديقي العزيزين حتى ترسلكما إلى هذا السجن ؟

جيد نسترن: السجن يا مولاي ؟

هاملت : الدانمرك سجن .

روزنكرانتز : إذن فالدنيا سجن .

هاملت : سجن كبير حيث الكثير من أماكن الاعتقال والزنازين

والسجون تحت الأرض والدانمرك من أرواء السجون .

روزنكرانتز : نحن لا نظن ذلك يا مولاي .

هاملت : إذن هي ليست سجنًا بالنسبة لكما ؛ لأن ليس هناك شيء

حسن أو رديء ، لكن تفكيرنا هو الذي يجعله كذلك .

بالنسبة لي ، هي سجن.

روزنكرانتز : إذن فطموحك هو الذى يجعل من الدانمرك سجناً ؛ فهى أضيق من أن تتسع لعقلك .

هاملت : يا إلهى ، إنى أستطيع أن أوضع داخل حدود قشرة بندقة وأعتبر نفسى ملكاً على فضاء لا نهاية له لولا الأحلام المزعجة التى تعاودنى .

جيلد نسترن: هذه الأحلام هى فى الحقيقة طموح . فمادة الطموح نفسها هى مجرد ظل لحلم.

هاملت : الحلم ذاته ليس إلا ظلاً .

روزنكرانتز : حقاً . وإنى لأرى فى الطموح شيئاً من رقة الهواء والخفة بحيث لا يعدو أن يكون إلا ظل الظل .

هاملت : إذن فالمتسولون عندنا هم الأجسام وملوكنا وأبطالنا المتمددون هم ظلال المتسولين . هلا دخلنا القصر؟ فإنى فى الحقيقة لا أستطيع الجدل .

روزنكرانتز ، وجيلد نسترن : سنقوم على خدمتك .

هاملت : لن يحدث ذلك . فلن أضعكما فى منزلة بقية خدمى لأنهم ، وأقول لكما كرجل أمين ، يقومون على خدمتى بطريقة رهيبة جداً . فلنتحدث كما يتحدث الأصدقاء . ما الذى جاء بكما إلى إلسينور ؟

روزنكرانتز : لنزورك يا مولاي ، وليس لسبب آخر .

**هاملت :** ولما كنت فقيراً فأنا فقير حتى فى الشكر، لكنى أشكركما  
ومن المؤكد أن شكرى لكما يا صديقى العزيزين لا يساوى  
نصف قرش . ألم يتم استدعاؤكما ؟ هل جئتما بمحض  
إرادتكما ؟ هل هى زيارة بريئة ؟ هيا ، كونا صادقين معى ،  
هيا ، هيا ، نعم ، تكلما .

**جيلد نسترن:** ماذا عسانا أن نقول يامولاي ؟

**هاملت :** أى شىء ، لكن فى الموضوع . لقد تم استدعاؤكما ،  
وهناك نوع من الاعتراف فى نظراتكما ليس فى حياتكما  
ما يكفى من الدهاء لإخفاء معالنه . أنا أعلم أن الملك  
والملكة الكريمين قد أرسلنا فى طلبكما .

**روزنكرانتز :** لأى غرض يامولاي ؟

**هاملت :** هذا ما يجب عليكما أن تخبرانى به . أستمحلفكما بحق ما  
بيننا من زمالة، بحق شبابنا الذى قضيناه معاً فى وفاق  
وبحق مايفرضه علينا حبنا الدائم ، وبحق كل عزيز يمكن  
أن يستحلفكما به من هو أبرع منى فى الكلام ، كونا  
أمينين وصريحين معى . هل تم استدعاؤكما أم لا ؟

**روزنكرانتز :** ( جانباً ) " إلى جيلد نسترن " ماقولك ؟

**هاملت :** ( جانباً ) لا ، هلمنا إذن ، إن عيني تراقبكما .

( إلى روزنكرانتز وجيلد نسترن ) إن كنتما تحباننى  
فلا تخفيا شيئاً عنى .



**جيلد نسترن: مولاي ، لقد استدعونا .**

**هاملت : سأقول لكما لماذا، لكي يقيكما توقعي من إفشائكما السر،**  
ويظل الكتمان بينكما وبين الملك والملكة كاملاً لا تنقصه  
ريشة واحدة . لقد فقدت في الأيام الأخيرة - لكني  
لا أعرف لماذا - كل مرحى وتركت كل أنواع الرياضة  
التي ألفتها وأصبح مزاجي في حالة من الكآبة حتى إن  
هذا الإطار الجميل ، الأرض، يبدو لي مرتفعاً مجدياً يطل  
على البحر . وهذه الظلة بالغلة الروعة ، هذا الهواء -  
انتبها إلى - وهذه السماء المعلقة العظيمة، هذا السقف  
المهيب تزيينه النيران الذهبية - لا تبدو لي إلا مجموعة من  
الأبخرة الكريهة السامة . ما أبدع خلق الإنسان ! ما أنبل  
عقله ! كما أن ملكاته لا نهاية لها . ما أجمله وأروع في  
الشكل والحركة ! في الفعل ، ما أشبهه بالملائكة ! في  
الفهم، ما أشبهه بالآلهة ! جمال الدنيا ، مثال الكمال بين  
الحيوانات ! لكنه بالنسبة لي ما خلاصة التراب هذه ؟  
الرجل لا يسرني .

**( يلاحظ ابتسامة روزنكرانتز وجيلد نسترن المتكلفة )**  
لا ، ولا المرأة أيضاً ، على الرغم من أنه يبدو عن طريق  
ابتسامتك أنك تقول غير ذلك .

**روزنكرانتز : لم يدر بخاطري مثل هذه الفكرة يا مولاي.**

**هاملت :** لماذا ضحكت إذن عندما قلت " الرجل لا يسرنى " ؟  
**روزنكرانتز :** لقد خطر ببالي يامولاي أنه إذا كان الرجل لا يسرك، فإن  
الممثلين لن يلقوا منك إلا القليل من الترحيب . لقد لحقنا  
بهم فى الطريق وهم قادمون إلى هنا ليقدموا لك خدماتهم.  
**هاملت :** من سيلعب دور الملك سيكون موضع ترحيبى ، وسينال  
جلالته منى الجزية والفارس المغامر سيستخدم سيفه  
ودرعه والعاشق لن تذهب تنهيداته هباء والرجل الذى  
يتسلط عليه مزاج من الأمزجة سينهى دوره فى أمان ،  
والمهرج سيضحك أولئك الذين ينفجرون بالضحك لأقل  
سبب وستعبر السيدة عن نفسها فى حرية وإلا تكسر  
الشعر المرسل على لسانها . من يكون هؤلاء الممثلون ؟  
**روزنكرانتز :** نفس الذين اعتدت أن تسعد بهم كثيراً ، الممثلون  
التراجيديون فى المدينة .  
**هاملت :** وما الذى دفعهم للسفر ؟ إن إقامتهم فى المدينة أنفع لهم  
سواء من ناحية الشهرة أو الكسب ، كليهما .  
**روزنكرانتز :** أعتقد أنه لم يمنعهم من العمل فى المدينة إلا البدعة التى  
سادت أخيراً .  
**هاملت :** وهل يتمتعون بنفس التقدير الذى كانوا يلقونه عندما كنت  
أقيم فى المدينة ؟ هل لهم نفس الجمهور ؟  
**روزنكرانتز :** لا ، فى الحقيقة لا .

**هاملت : كيف حدث هذا ؟ هل أصابهم الصدا ؟**  
**روزنكرانتز : لا ، إن عملهم يسير بالخطو المعتاد . لكن هناك ياسيدى**  
**عشا من الأطفال ، صقوراً صغاراً يتصايحون بأعلى**  
**صوتهم ، ولهذا يقابلهم الجمهور بالتصفيق الحاد . هؤلاء**  
**هم الموضحة الآن وهم يهاجمون بشدة المسارح العامة -**  
**هكذا يسمونها - حتى إن كثيراً من الرجال المحترمين**  
**حاملى السيوف يخافون من حملة الريش<sup>(١)</sup> ولا يجرعون**  
**على الاقتراب من المسارح .**

**هاملت : ماذا ، هل هم أطفال ؟ من الذى يتولى شئونهم ؟ كيف**  
**يتم الإنفاق عليهم ؟ وهل سيواصلون المهنة بعد أن**  
**يكبروا ويصبحوا غير قادرين على الغناء ؟ ألن يقولوا**  
**فيما بعد عندما يكبرون ويصبحون ممثلين عموميين -**  
**وهذا هو الأرجح إذا لم يجدوا وسيلة أفضل للعيش - إن**  
**كتاب مسرحياتهم أساءوا إليهم لأنهم تركوهم ينتقدون**  
**الوضع الذى سينتهون إليه؟**

**روزنكرانتز : فى الحقيقة، كان هناك جدال كبير بين الجانبين ولا يتورع**  
**الناس عن دفعهما للخصومة . لقد أتى زمن لا يدفع فيه**  
**أصحاب المسارح ثمناً للمسرحية إلا إذا انتهى المؤلف**  
**والممثل فيها إلى تبادل اللكمات .**

---

(١) كناية عن الكُتَّاب ، وكانوا يكتبون بالريش . (المترجم)

هاملت : هل هذا ممكن ؟

جيلد نسترن: نعم ، وكثيراً ما اشتد الصدام بين العقول .

هاملت : وهل ينتصر الصبية ؟

روزنكرانتز : نعم ، يا مولاي . ينتصرون على هرقل وما يحمله هرقل<sup>(١)</sup> أيضاً.

هاملت : ليس هذا بغريب ، فإن عمى ملك الدانمرك وهؤلاء الذين كانوا يلوون قسّمات وجوههم استهزاء به فى حياة أبى يدفعون عشرين وأربعين وخمسين ومائة دوقية ثمناً لصورة واحدة صغيرة له . والله إن فى الأمر شيئاً خارقاً للطبيعة أه لو استطاعت الفلسفة أن تكشفه .

( يسمع صوت أبواق آتية من بعيد )

جيلد نسترن: هاهم الممثلون قد جاءوا .

هاملت : أهلاً بكما أيها السيدان فى إلسينور ، مدا أيديكما ، هيا . فالترحيب يجب أن تصاحبه المراسم الجارية والطقوس . فلأرحب بكما بهذه الطريقة حتى لا يبدو ترحيبي بالممثلين - والذى أقول لكم يجب أن يكون واضحاً - أعظم مما أظهرته لكما من حفاوة .

أهلاً بكما ، ولكن أبى العم وأمى العمة مخدوعان .

---

(١) كان شعار مسرح الجلوب صورة هرقل وهو يحمل الكون على كتفيه . (المترجم)

جيد نسترن: فى أى شىء يامولاي العزيز ؟  
هاملت : أنا مجنون فقط حين تهب الريح من شمال الشمال الغربى.  
فإذا هبت الريح من الجنوب فأميز الصقر عن مالك  
الحزين .

بولونيوس : ( عائدًا ) مرحبًا بكم يا سادة .  
هاملت : أنصت يا جيد نسترن ، وأنت أيضًا . ليكن كل واحد  
منكما عند إحدى أذنى مستمعًا ؛ ذلك الطفل الكبير الذى  
تريانه هناك لم يخرج بعد من (اللفة) .

روزنكرانتز : ربما يكون قد عاد ( للفة ) مرة ثانية ؛ لأنهم يقولون إن  
الرجل العجوز يكون طفلًا مرتين .

هاملت : سأنتبأ بأنه جاء ليخبرنى بوصول الممثلين . انتبها . ( رافعًا  
صوته ) ما تقوله صحيح يا سيدى . كان ذلك صباح  
الاثنين ، كان فى ذلك الوقت حقًا .

بولونيوس : مولاي ، لدى أنباء لك .  
هاملت : مولاي ، لدى أنباء لك . عندما كان روسكيوس ممثلًا فى  
روما .

بولونيوس : لقد حضر الممثلون يا مولاي .

هاملت : خبر قديم ، خبر قديم .

بولونيوس : حضروا ، بشرفى .

هاملت : إذن حضر كل ممثل بحماره .

**بولونيوس :** أحسن الممثلين فى العالم ، سواء فى المأساة أو الملهاة  
أو المسرحية التاريخية أو الريفية أو الكوميديا الريفية  
أو الريفية التاريخية أو التاريخية التراجيدية ، أو الريفية  
التاريخية الكوميديا التراجيدية . سواء كانت من منظر  
واحد أو كانت لا تلتزم بأية وحدات. وهم لا يرون أن سنيكا  
ثقل أكثر من اللازم أو أن بلاوتوس خفيف أكثر مما  
ينبغي . إنهم هم وحدهم الذين يصلحون للمسرحية التى  
تراعى قواعد الكتابة ، والتى تتحرر منها .

**هاملت :** يا يفتاح ، يا قاضى إسرائيل ، ما أعظم الكنز الذى  
كان لديك!

**بولونيوس :** ما هو الكنز الذى كان لديه يا مولاي ؟

**هاملت :** ( يغنى ) " ابنة جميلة ، لا أكثر.  
وكان يحبها حباً شديداً " .

**بولونيوس :** ( جانباً ) مازال يتحدث عن ابنتى .

**هاملت :** ألسنت على صواب يا يفتاح العجوز ؟

**بولونيوس :** ما دمت تسمينى يفتاح ، يا مولاي ، فإن لى ابنة أحبها  
حباً شديداً .

**هاملت :** لا ، ليست هذه هى تكلمة الأغنية .

**بولونيوس :** وما هى التكلمة إذن يا مولاي ؟

**هاملت : إنها ( يفتى ) " بالمصادفة - كان الله يعلم " ، وبعد ذلك كما تعرف "وحدث بعد ذلك الذى كان من المحتمل جداً أن يحدث " (وهو يرى الممثلين يقتربون )**

وسيبين لك المقطع الأول من هذه الأغنية الدينية المزيد لأن ، انظر ، جاء من يقطع على الحديث ( يدخل الممثلون ) أهلاً بكم ياسادة ، أهلاً بكم جميعاً . يسرنى أن أراكم بخير. مرحباً أيها الأصدقاء الطيبون ( للممثل الأول ) أنت يا صديقى القديم ! قد أصبح وجهك ذا شراريب منذ رأيته آخر مرة . فهل جئت إلى الدانمرك لكى تطلق ذقنى؟ (يلتفت إلى ممثل آخر) ماذا ، يافتاتى وسيدتى ؟ أقسم بالعدراء أنك اقتربت من السماء منذ رأيته آخر مرة بمقدار ارتفاع حذاء ذى كعب عال. أرجو من الله ألا يكون صوتك قد أصابه شرخ كقطعة الذهب غير المتداولة والمشروخة عند الحلقة . " للمجموعة كلها " أيها الأساتذة أهلاً بكم جميعاً . إننا سنطير إلى أى شىء نراه مثل الصيادين الفرنسيين الذين يستخدمون الصقور.

( إلى الممثل الأول) سنسمع منكم حديثاً على الفور. هيا. دعونا نتذوق شيئاً من فنكم ، هيا ، حديثاً ملتهباً بالعاطفة.

**الممثل الأول : أى حديث يامولاي ؟**

**هاملت :** سمعتك تلقى أمامى بحديث ذات مرة ، لكنه لم يمثل قط على المسرح أو إذا كان قد تم تمثيله فليس أكثر من مرة ؛ لأن المسرحية - كما أذكر - لم تعجب الملايين . كانت بمثابة الكافيار عند عامة الناس لكنها كانت - بالنسبة لى ومن هم أقدر منى كثيراً على الحكم فى هذه الأمور - مسرحية ممتازة . كانت مشاهدتها حسنة التنسيق ، وكان فيها من الاعتدال بقدر ما فيها من البراعة . إنى أذكر قول أحدهم إن سطورها خالية من التوابل التى تجعل الموضوع مستساغاً ، ولم يكن فى عبارتها أيضاً ما قد يدين المؤلف بالتصنع ، لكنه قال إنها كانت ذات منهج صادق ، سليمة كما هى حلوة ، وتمتاز بالجمال أكثر مما تمتاز بالأناقة بكثير . وكان فيها حديث أحببته بشكل خاص وهو الحكاية التى رواها إينياس لديدو وما يتعلق بها ، وخاصة عندما يتحدث عن ذبح بريام . فإذا كانت حية فى ذاكرتك فابدأ عند هذا البيت - دعنى أتذكر ، دعنى أتذكر - "بيروس الأشعث مثل وحش هيركانيا" - لا ليس كذلك . إنه يبدأ ببيروس :

"بيروس الأشعث" ، والذى كان سلاحه الأسود كسواد نيته يشبه الليل عندما كان يرقد داخل الحصان المشئوم راح يلطخ بشرته الرهيبة السوداء بصبغة سوداء أكثر شؤماً ، وأصبح اللون الأحمر يغطيه الآن تماماً من رأسه إلى



قدميه . وصار مزداناً بشكل بشع بدم الآباء والأمهات  
والبنات والأبناء ، وقد أنضجته الشوارع اللافة التي حولته  
إلى عجين مما ألقى بالضوء القاسى اللعين على مقتل  
سيدهم. هكذا انطلق بيروس الجهنمى يحرقه الغضب والنار  
وقد غطاه الدم المتجمد كالغراء وعيناه كالعقيق الأحمر  
باحثاً عن سيد القوم بريام العجوز. والآن أكمل أنت .

**بولونيوس :** أحسنت القول والله ، نطقاً وحكمة .

**الممثل الأول :** وسرعان ما وجده يضرب الإغريق ضربات لا تصل إليهم  
وقد تمرد سيفه العتيق على ذراعه، وظل مكانه حيث سقط،  
عاصياً أمره . فاندفع بيروس إلى بريام ، الذى لم يكن  
كُفئاً له ، فى سورة الغضب يضربه فيخطؤه ، ولكن الأب  
الضعيف يسقط على الأرض بفعل الريح الذى أثاره سيفه  
الذى سقط . وبعدها ، وكأن إيلام<sup>(١)</sup> الجامدة قد أحست  
بهذه الضربة فهوت قمته المشتعلة على قواعدا محدثة  
اصطداماً رهيباً أسر أذن بيروس ؛ لأن - انظر - سيفه ،  
الذى كان فى طريقه إلى السقوط على الرأس الأشيب لبريام  
الجليل، بدا وقد التصق بالهواء فى مكانه ، وهكذا وقف  
بيروس فى مكانه كطاغية فى لوحة. وكالمحايد أمام إرادته  
وتحقيقها لم يفعل شيئاً . لكن ، كما نشهد كثيراً قبيل

---

(١) إيلام : طروادة . (المترجم)

العاصفة ، تصمت السماء ، وتسكن السحب ، وتخرس  
الرياح العاتية ، وتسكن الأرض من تحتنا سكون الموت ،  
وفجأة يمزق الفضاء رعد رهيب. هكذا بعد أن توقف  
بيروس دفعه الانتقام الذى استيقظ داخله للعمل من جديد.  
لم تكن مطارق السيكلوب التى هوت على درع مارس<sup>(١)</sup>  
لتجعل منه درعاً قوياً إلى الأبد أقل رحمة من سيف  
بيروس الذى كان يقطر دماً وهو يسقط الآن على رأس  
بريام ، ابتعدى ، ابتعدى ياربة الحظ الداعرة ! أيتها الآلهة  
جميعاً، التقوا معاً لتجربوها من سلطانها ، حطموا كل  
قضبان عجلتها وأطرها واقذفوا محورها المستدير من  
ربوة السماء ليهوى إلى الشياطين .

**بولونيوس :** هذا طويل جداً .

**هاملت :** (إلى بولونيوس) سنرسله إلى الحلاق مع لحيتك. (للممثل  
الأول) أرجوك أن تستمر. إنه يريد عرضاً كوميدياً راقصاً  
أو قصة داعرة وإلا نام . استمر حتى تصل إلى هيكوبا .

**الممثل الأول :** " لكن من ، أه ، من رأى الملكة معصوبة الرأس " .

**هاملت :** " الملكة معصوبة الرأس ؟ "

**بولونيوس :** هذا جيد . " الملكة معصوبة الرأس " تعبير جيد .

---

(١) مارس : إله الحرب عند الرومان ، (المترجم)

**الممثل الأول :** وهى تجرى حافية القدمين هنا وهناك تهدد النار بالدمع الذى يعمى العيون ، وعلى هذا الرأس خرقة بالية كان مكانها تاج إلى عهد قريب ، وقد التقت وسط خوفها بطانية كثوب لها لفت به جسدها النحيل وخصرها الذى أضعفته كثرة النسل ، من رأى هذا المشهد أعلن عن خيانة ربة الحظ بلسان نقع فى السم ، ولكن لو أن الآلهة أنفسهم رأوها ساعتها وهى تشاهد بيروس يلهو فى شر ممزقاً بسيفه أوصال جسد زوجها ، وسمعوا النواح يتفجر من صدرها لابتكت بالدموع عيون السماء الملتهبة وامتلات قلوب الآلهة رحمة وشفقة ، اللهم إلا إذا كانت شئون البشر الفانين لا تحركهم على الإطلاق .

**بولونيوس :** انظر ، ألم يتبدل لوناً بلون وتغرورق عيناه بالدموع ؟ أرجوك ، كفى.

**هاملت : ( للممثل )** عظيم ، سأجعلك تلقى علينا بالبقية حالاً. **(إلى بولونيوس)** يا مولاي الكريم ، أرجوك أن تعمل على توفير إقامة طيبة للممثلين . هل سمعتنى ؟ دعهم يلقوا معاملة حسنة ، فهم ملخص العصر وسجل أحداثه الموجز. فخير لك أن يكتب على شاهد قبرك بالسوء بعد موتك من أن يذكروك بالسوء فى حياتك .

**بولونيوس :** سأعاملهم يا مولاي بما هم جديرون به .

**هاملت : لا بريك يارجل بل أفضل كثيراً . لو عاملت كل امرئ بما يستحق من ذا الذى سينجو من الجلد بالسياط ؟ عاملهم معاملة تتفق مع شرفك أنت ومنزلتك الرفيعة . فكلما قلّ ما يستحقوه زادت قيمة كرمك . خذهم للداخل.**

**بولونيوس : ( إلى الممثلين ) تفضلوا ياسادة .**

**هاملت : اتبعوه أيها الأصدقاء ، وسنستمع إلى إحدى المسرحيات غداً .**

**( أثناء خروج الممثلين مع بولونيوس يستوقف هاملت الممثل الأول ) أنصت إلىّ يا صديقى القديم . هل يمكنكم تمثيل " مقتل جونزاجو " ؟**

**الممثل الأول : نعم ، يامولاي .**

**هاملت : إذن فلنشاهدها مساء الغد . وهل تستطيع - إذا اقتضى الأمر- أن تحفظ حديثاً من اثني عشر أو ستة عشر بيتاً سأكتبه وتدخله فيها ؟ ألا تستطيع ؟**

**الممثل الأول : بلى ، يامولاي.**

**هاملت : جميل .اتبع هذا السيد الجليل . وإياك أن تسخر منه .**

**( بينما يخرج الممثل الأول يلتفت هاملت إلى روزنكرانتز وجيلد نستر ) صديقى العزيزين ، سأترككما حتى المساء ، أهلاً بكما فى إلسينور .**

**روزنكرانتز : مولاي الفاضل !**

**هاملت : ( يدعوها للانصراف ) نعم، كان الله معكما .  
( ينحنى روزنكرانتز وجيلد نسترن وينصرفان . هاملت  
يراقبهما وهما ينصرفان )**

الآن أصبحت وحدى، يالى من وغد وعبد من عبيد الأرض!  
أليس فظيماً أن يستطيع هذا الممثل هنا فى قصة خيالية،  
فى حلم من أحلام العاطفة ليس إلا، أن يخضع نفسه  
لخياله، ويفعل هذا الخيال يعلو الشحوب وجهه كله وتمتلئ  
عيناه بالدموع ويكسو الذهول مظهره ويتهدج صوته  
ويتسق كيانه كله مع صور هذا الخيال ؟ وكل ذلك من أجل  
لا شىء ! من أجل هيكوبا ! ماذا تعنى هيكوبا له أو هو  
لهيكوبا حتى يبكى من أجلها؟ ترى ما الذى كان يفعله لو  
كان لديه مالدى من بواعث على الغضب وأسبابه ؟ إذن  
لأغرق المسرح بالدموع وشق أذان الجمهور بحديث  
رهيب ودفع بالمذنب إلى الجنون وأفزع البريء وحير  
الجاهل وأذهل - حقاً - العيون والأذان نفسها.

أما أنا فوغد فاتر العزيمة أنفق الوقت متوانياً كالحالم ،  
لا أحمل قضيتى بين أحشائى، ولا أستطيع أن أقول شيئاً،  
لا ولا حتى من أجل ملك وألحقوا بملكه وحياته الثمينة هزيمة  
منكرة . أجبان أنا ؟ من يدعونى نذلاً ؟ من يشج رأسى ؟  
ينتف شعز ذقنى وينفخه فى وجهى ؟ يقرص أنفى ؟  
يتهمنى بالكذب من حلقى حتى الرئتين ؟ من لى بمن يفعل  
هذا ؟ والله لأقبلنه منه . فلا يمكن أن يكون الأمر إلا أن

لى كبد حمامة وتنقصنى المراءة التى تجعل طعم الظلم  
مرأً وإلا لسمنت قبل هذا كل حداة فى الجو بأحشاء هذا  
العبد ، هذا المجرم السفاح الفاسق !المجرم الذى لا شفقة  
عنده ، الخائن الداعر الذى يخلو قلبه من الإنسانية  
والرحمة. الانتقام. يالى من حمار! يالها من شجاعة فائقة،  
أنا ابن أب عزيز قتل فتدفعنى السماء والجحيم إلى  
الانتقام، أنفُس عن قلبى بالكلمات كالمومس وأشتم  
كالعاهرة، كالخادمة. ياللعار، تبأ لى! هيا يا عقلى للعمل .  
سمعت أن المجرمين الذين يشاهدون مسرحية تتأثر  
نفوسهم بشدة ببراعة المشهد حتى إنهم يعلنون على الفور  
عن جرائمهم . فجريمة القتل، رغم أنها لا لسان لها ،  
سوف تنطق يوماً بوسائل تشبه المعجزة . سأجعل هؤلاء  
الممثلين يمثلون شيئاً شبيهاً بمقتل والدى أمام عمى،  
وسأراقب تعبيرات وجهه وأختبره أدق الاختبار فإذا بدا  
عليه الفزع عرفت طريقى . فلربما كان الشبح الذى  
رأيتة هو الشيطان ، والشيطان لديه القدرة على أن يظهر  
فى هيئة محببة . نعم. وربما استغل الشيطان ضعفى  
وحزنى - وله سلطان عظيم على مثل هذه الأرواح -  
ليضللنى فتنزل على اللعنة. سأبحث عن أدلة أقوى من  
هذا، والمسرحية هى الشئ الذى أستطيع عن طريقه أن  
أصطاد ضمير الملك .

( يندفع خارجاً )

## الفصل الثالث

### مشهد ١

غرفة بالقلعة

اليوم التالي

(يدخل الملك والملكة يتبعهما بولونيوس وأفيليا وروزنكرانتز وجيلد نسترن،  
يجلس الملك والملكة) .

الملك : " إلى روزنكرانتز وجيلد نسترن "

ألا تستطيعان عن طريق مجرى الحديث أن تعرفا منه  
ما الذى يدفعه إلى اتخاذ هذا المظهر المضطرب ، والذى  
يكدر صفو أيامه الهادئة جميعاً بالجنون الأهوج الخطير؟  
روزنكرانتز : إنه يعترف فعلاً بأنه يشعر بالاضطراب ، لكنه يرفض أن  
يتحدث عن السبب على الإطلاق .

**جیلدنستون :** كذلك لم نجد منه استعداداً لكي نسبر غوره . ولكن عندما نحاول أن ندفعه إلى شيء من الاعتراف بحالته الحقيقية يبتعد بجنون ماهر .

**الملكة :** وهل أحسن استقبالكما ؟

**روزنكرانتز :** بأحسن ما يليق بسيد كريم .

**جیلدنستون :** لكنه كان يجبر نفسه على ذلك إجباراً .

**روزنكرانتز :** كان بخيلاً في الحديث ، لكنه كان طليقاً في الرد على أسئلتنا .

**الملكة :** وهل حاولتما دعوته إلى شيء من التسلية ؟

**روزنكرانتز :** مولاتي ، لقد حدث أن قابلنا في الطريق بعض الممثلين فأخبرناه بذلك فبدأ عليه شيء من السرور لسماع ذلك . وهم الآن في القصر ، وكما أعتقد أنهم أمروا فعلاً بالتمثيل أمامه الليلة .

**بولونيوس :** صحيح . وقد رجاني أن ألتمس من جلالتكما أن تسمعا وتشاهدا المسرحية .

**الملك :** من كل قلبي . إنه ليسرني كثيراً أن أسمع بميله هذا . أيها السيدان الطيبان ، شجعاها على المزيد ووجها اهتمامه نحو هذه المباحة .

**روزنكرانتز :** سنفعل يا مولاي .

**" ينصرف روزنكرانتز وجيلدنستون "**



**الملك :** يا جرتروود الحلوة ، اتركينا أنت أيضاً ، فقد أرسلنا سرّاً  
فى طلب هاملت هنا حتى يلتقى بأوفيليا كما لو كان الأمر  
صدفة، وسنتخذ أنا وأبوها - نحن الجاسوسين  
الشرعيين - مكاناً نرى منه ولا أحد يرانا حتى نستطيع  
أن نحكم بحق على المقابلة بينهما ونتبين من تصرفاته  
ما إذا كان ما يعانيه هو عذاب الحب أم لا .

**الملكة :** أنا طوع أمرك . " إلى أوفيليا " ، أما بالنسبة لك يا أوفيليا  
فكم أتمنى أن تكون مفاتتك هى السبب السعيد فى  
اضطراب هاملت ، فهذا يجعلنى أمل أن ترده فضائك إلى  
طبعه المألوف ، وفى هذا شرف لكليهما .

**أوفيليا :** أود ذلك يامولاتى .

( تنصرف الملكة )

**بولونيوس :** تمشى هنا يا أوفيليا .

" إلى الملك " لو شئت يا مولاي ، فلنتخذ موضعاً .

" يعطى أوفيليا كتاب صلوات " اقرئى فى هذا الكتاب ؛  
فإن إظهار هذا الفعل تبرير لوحدتك ، لقد ثبت كثيراً جداً  
أن أحد الأخطاء التى نستحق عليها اللوم فى أحيان كثيرة  
هو أننا بمظاهر التقوى والأعمال الصالحة نجمل  
الشيطان نفسه .

المملك : " جانباً " ما أصدق هذا القول ، وكم يجلد هذا القول

ضميرى!

إن خد البغى الذى زينه الطلاء إذا قورن بهذا الطلاء

ليس أقبح من فعلتى إذا ما قورنت بكلماتى ثقيلة الطلاء .

ما أثقل ما أحمله من عبء!

بولونيوس : أسمع قادمًا . فلننسحب يامولاي .

" يخفى الملك وبولونيوس أنفسهما بينما يدخل هاملت "

هاملت : أكون أو لا أكون : هذا هو السؤال .

هل الأنبل للعقل أن يتحمل المرء نبال القدر الغاشم

وسهامه أو يشهر المرء السلاح فى وجه بحر من المتاعب

وبمكافحتها يقضى عليها ؟ نموت ، ننام ، ولاشئ بعد

ذلك . هل نقول إننا بالنوم نقضى على أوجاع القلب

وآلاف الصدمات الطبيعية التى يتوارثها الجسد ؟ إنه

إنجاز يرغبه المرء بإخلاص . أن نموت ، أن ننام - لونمنا

ربما نحلم . نعم وتلك هى العقبة ، فما قد نراه عند نوم

الموت من أحلام بعد أن نتخلص من متاعب الدنيا الفانية

يجعلنا نتوقف ، هذا هو الاعتبار الذى يجعل مصائبنا

طويلة الأجل ، فمن ذا الذى يتحمل سياط الزمان وإهاناته

وظلم الظالمين واحتقار المتكبرين وآلام الحب الذى يقابل

بالاحتقار وبطء القانون وغطرسة السلطة والإذلال الذى

يلقاه ذوو الفضل في صبر على أيدي من لا وزن لهم ،  
وهو يستطيع بنفسه أن يسوى الأمر بخنجر ليس إلا ؟ من  
ذا الذي يحتمل الأعباء ، أن يتن ويتصيب عرقاً في حياة  
متعبة إلا إذا كان الرعب من شيءٍ ما بعد الموت ، ذلك  
البلد الذي لم يكتشف ، والذي لا يرجع مسافر من وراء  
حدوده ، يحير إرادتنا ويجعلنا نفضل أن نتحمل تلك  
الشُرور التي نلاقها على أن نطير إلى تلك التي لا نعرف  
عنها شيئاً ؟ هكذا حولنا هذا التأمل جميعاً إلى جبناء ،  
وهكذا يفقد العزم لونه الأصيل وتعلوه صفرة الفكر  
المريضة ، وتتحول بهذه الطريقة الأعمال المجيدة بعيداً عن  
مسارها وتفقد اسم الفعل .

" يرى أوفيليا تقترب وعيناها على كتاب صلوات "  
تمهل الآن .

أوفيليا الجميلة ! أيتها الحورية ، فلتتذكرى خطاياي  
جميعاً في صلواتك.

أوفيليا : مولاي الكريم ، كيف حالك في الأيام العديدة الأخيرة ؟

هاملت : أشكرك بكل خضوع . أنا بخير ، بخير ، بخير .

أوفيليا : مولاي ، لدى منك هدايا وددت من زمن بعيد أن أردّها  
إليك . أرجوك أن تأخذها الآن .

هاملت : لا ، لست أنا . أنا لم أعطك شيئاً أبداً .

**أوفيليا :** مولاي المبجل ، أنت تعلم جيداً أنك فعلت هذا . وكان معها  
كلمات حلوة الأنفاس جعلتها أكثر قيمة . والآن وقد فقدت  
عبيرها فخذها ثانية ؛ إذ إن الهدايا الثمينة تفقد قيمتها  
عند النفس الأبية إذا أصبح الواهب قاسى الفؤاد . خذها  
يا مولاي .

**هاملت :** ها ، ها . أشريفة أنت ؟

**أوفيليا :** مولاي ؟

**هاملت :** أجميلة أنت ؟

**أوفيليا :** ماذا تعنى يا مولاي ؟

**هاملت :** إنك إذا كنت شريفة وجميلة ، فإن شرفك يجب أن يمنع  
التخاطب مع جمالك .

**أوفيليا :** وهل يمكن أن يتعامل الجمال يا مولاي مع شيء أفضل  
من الشرف ؟

**هاملت :** نعم حقاً ؛ لأن قدرة الجمال على تحويل الشرف مما هو  
عليه إلى فسوق أسرع من قدرة الشرف على تحويل  
الجمال إلى شيء شريف مثله . كان هذا عكس ما كان  
يراه الناس في وقت مضى ، لكن الزمن أثبت صحته الآن .  
كنت أحبك في يوم من الأيام .

**أفيليا :** حقاً يا مولاي ، لقد جعلتني أعتقد ذلك .

**هاملت :** ماكان ينبغي عليك أن تصدقيني . فمهما قامت الفضيلة بتطعيم أصولنا القديمة يظل بداخلنا طعم هذه الأصول .  
لم أكن أحبك .

**أوفيليا :** كنت مخدوعة أكثر مما كنت أعتقد .

**هاملت :** اذهبي إلى دير للراهبات . لماذا تصبحين منجبة للخطاة ؟  
أنا نفسي على قدر معتدل من الشرف ، لكنى مع ذلك أستطيع أن أتهم نفسي بأشياء تجعل من الأفضل لو أن أمى لم تلدنى . فأنا متكبر ، منتقم وطموح وتتراءى لى من الآثام ما يعجز عقلى عن وضعها فى أفكار وخيالى عن تصورها ووقتي عن تنفيذها . ماذا يمكن لمن هم مثلى أن يفعلوا وهم يزحفون بين الأرض والسماء ؟ إننا أوغاد لنائم ، جميعنا . لا تصدقنى أحداً منا . اذهبي إلى دير .  
أين والدك ؟

**أوفيليا :** فى البيت ، يامولاي .

**هاملت :** فلتغلق عليه الأبواب حتى لا يلعب دور الأحمق إلا فى بيته .  
وداعاً .

**أوفيليا :** فلتساعدية أيتها السماء الرحيمة !

**هاملت :** إذا تزوجت ، سأعطيك هذه اللعنة مهراً لك . كونى طاهرة كالجليد ، نقية كالثلج ، فلن تتجى من السنة السوء . اذهبي إلى دير . اذهبي . وداعاً ، أو إذا كان لابد لك أن تتزوجى

فتزوجى رجلاً أحمق ؛ لأن الرجال العقلاء يعرفون جيداً  
أنكن تجعلن منهم وحوشاً . اذهبي إلى دير ، وبسرعة  
أيضاً ، الوداع .

**أوفيليا :** يا قوى السماء ، أعيديه إلى رشده .

**هاملت :** لقد سمعت بما فيه الكفاية عن طلاء وجوهكن أيضاً . لقد  
أعطاك الله وجهها وأنتن تصنعن لأنفسكن وجهاً آخر .  
ترقصن وتتبخترن وتلثغن فى الكلام وتطلقن على مخلوقات  
الله ألقاباً من عندكن وتزعمن أن هذه الخلاعة ناتجة عن  
الجهل . اذهبي عنى ، لن أمضى فى هذا الأمر ، لقد ذهب  
بعقلي . أقول لا زواج بعد الآن . أما المتزوجون فعلاً  
فسيعيشون جميعهم إلا واحداً أما الباقون فسيظلون  
كما هم . إلى دير ، اذهبي .  
" يندفع خارجاً " .

**أوفيليا :** يالوعتى على عقل نبيل هنا هوى ، من له عين رجل البلاط  
وسيف الجندى ولسان العالم ، أمل الدولة الجميلة وزهرتها ،  
مرآة الذوق فى الملبس ومثال هيئة الرجل وقبلة أنظار  
الجميع يهوى إلى الحضيض ، الحضيض ! وأنا أشد  
النساء حزناً وشقاء ، أنا التى رشفت من شهد عهوده  
التى كانت تشبه الموسيقى ، أرى الآن العقل السامى ،  
أرقى العقول وكأته أجراس شجية اختلت نغماتها

واضطربت فى عنف ، وأرى هذا القوام وهذا الوجه اللذين  
لا نظير لهما للشباب المتفتح كالزهر وقد عصف بهما  
الجنون. ياويلتاه ، وقد شهدت ما شهدت ، وأرى الآن  
ما أرى !

**" يخرج الملك وبولونيوس من مخبئهما "**

**الملك :** الحب ! إن عواطفه لا تتجه إلى هذا الطريق . ولا حديثه  
. - وإن افتقد شيئاً من الاتساق - يشبه الجنون . هناك  
شيء فى نفسه رقدت كآبته عليه كما يرقد الطير على  
بيضه ، وأخشى أن يفرخ ذلك وينتج خطراً ما . ولكى  
نتقى هذا الخطر اتخذت بعد تفكير سريع القرار التالى :  
يسافر على وجه السرعة إلى إنجلترا ليطالبهم بدفع  
جزيتنا المهمة. فلعل البحار والبلاد المختلفة بمشاهدتها  
المتنوعة تطرد من قلبه هذا الشيء الذى استقر فيه إلى  
حد ما والذى لايزال يتردد فى ذهنه ويخرجه عن طبيعته .  
فما رأيك فى هذا ؟

**بولونيوس :** سيكون هذا مفيداً إلا أنى مازلت أعتقد بشدة أن أحزانه  
فى أصلها وبدايتها قد نبعت من الحب المهمل ، ماذا ترين  
الآن يا أوفيليا ! لا داعى لتخبرينا بما قاله الأمير هاملت .  
لقد سمعنا كل شيء . " للملك " مولاي ، افعل ما شئت .  
لكن إذا رأيت ذلك مناسباً دع أمه الملكة تختلى به بعد

المسرحية وتتوسل إليه أن يكشف لها عن سر حزنه .  
ودعها تكن صريحة معه ، وسأخذ لنفسى موضعاً ، إذا  
أذن مولاي ، على مسمع من كل ما يقولانه . فإذا لم تعرف  
سر حزنه فأرسله إلى إنجلترا أو حدد إقامته في أفضل  
مكان تقضى به حكمتك .

**الملك : سأفعل ذلك . إن جنون العظماء يجب ألا يترك دون رقابة .  
"ينصرفون جميعاً " .**



## الفصل الثالث

### مشهد ٢

( قاعة كبيرة بالقلعة ، وقد أعدت لعرض مسرحى )

" يدخل هاملت مع بعض الممثلين "

هاملت : أرجوك أن تلقى الكلام كما نطقت لك به ، بخفة على  
اللسان، لكنك إذا تشدقت به كما يفعل كثير من ممثليكم  
فإنى أفضل أن يلقي سطورى منادى المدينة، كذلك لا يجب  
عليك أن تشق الهواء بيدك كثيراً هكذا كمن ينشره  
بمنشار ، بل كن هادئاً فى كل شيء ؛ لأنك فى قمة تدفق  
وإعصار ، وأقول دوامة عاطفتك . عليك أن تكتسب وتبلغ  
قدراً من الاعتدال يضيف على عاطفتك شيئاً من النعومة .  
كم يسوؤنى من الأعماق أن أسمع شخصاً عنيفاً صاخباً



أن يرجح رأى الواحد منهم رأى جمهور كامل من الآخرين. لقد رأيت ممثلين يمثلون، وسمعت من يمدحهم مدحاً عظيماً - ولا أريد أن أجدف فى القول - إنهم لا ينطقون كما ينطق المسيحيون ولا يمشون كما يمشى المسيحيون ولا الوثنيون ولا البشر . فهم يتبخثرون ويصرخون حتى ظننت أنهم من صنع عمال الطبيعة غير المهرة الذين لم يحسنوا صنعهم . إنهم يقلدون البشر بشكل ممقوت .

**الممثل الأول :** أمل يا مولاي أن نكون قد صححنا هذا الخطأ إلى حد ما .  
**هاملت :** لا ، بل صححوه تماماً . ولا تسمحوا لمن يلعبون عندكم دور المهرج أن يقولوا ما يزيد عما هو مكتوب لهم ؛ فإن منهم من يضحكون هم أنفسهم لكى يثيروا أيضاً ضحك بعض المشاهدين الأغبياء ، بينما تكون فى المسرحية فى الوقت نفسه قضية مهمة يجب أن ينتبهوا إليها ، إنه سلوك ذميم ، ويكشف عن طموح حقير فى نفس الأحق الذى يسلكه . هيا ، اذهبوا واستعدوا .

**" أثناء خروج الممثلين يدخل روزنكرانتز وجيلدنسترن "**

**هاملت :** " إلى بولونيوس " ما الأخبار يا مولاي؟ هل سيسمع الملك هذا العمل ؟

**بولونيوس :** والملكة أيضاً ، وسيحضران حالاً .

هاملت : قل للممثلين أن يسرعوا .

" بعد خروج بولونيوس، إلى جيلدنسترن وروزنكرانتز "

هلا ساعدتما أنتما الاثنان على أن يسرعوا ؟

روزنكرانتز وجيلدنسترن : سنفعل ذلك ، يا مولاي .

"بعد خروج جيلدنسترن وروزنكرانتز - هاملت - الذي

يرى هوراشيو - يناديه "

هاملت : من ؟ هوراشيو !

هوراشيو : "داخلاً" هنا يا مولاي الجميل ، وفي خدمتك .

هاملت : هوراشيو ، إن لديك في الحقيقة من الاتزان ما يعدل أيًا

ممن قابلت وعرفت من الرجال على الإطلاق.

هوراشيو : أه يا مولاي العزيز.

هاملت : لا ، لا تظنني أتملكك ، فأني كسب أرجوه منك ، أنت يا من

لا تملك مورداً غير خلق كريم يطعمك ويكسوك ؟ لماذا

يتملق الناس الفقراء ؟ لا . دع اللسان المعسول يلحق الأبهة

الفارغة ، ولتتحن مفاصل الركب المستعدة ؛ حيث تأتي

المكاسب في أعقاب النفاق ، هل تسمع ؟ منذ أصبحت

نفسى العزيزة سيدة قرارها ، وأصبحت تستطيع أن تميز

بين الرجال اختارتك أنت لها وختمت بختمها عليك ، فأنت

كمن عانى كل ما يعاينيه الإنسان ، وكأنه لم يعان شيئاً .

فأنت رجل يتلقى ضربات الدهر وهباته بنفس القدر من

الشكر . بورك من امتزجت فيهم العاطفة والحكمة امتزاجاً  
جيداً . فهم ليسوا مزماراً في أصابع الدهر تعزف عليه  
ما تشاء من ألحان. دلنى على رجل ليس عبداً للهوى ،  
وسأضعه فى الصميم من قلبى، نعم فى أعماق قلبى  
كما أضعك أنت . لقد تحدثت كثيراً فى هذا الموضوع .  
ستعرض الليلة أمام الملك مسرحية يقترب أحد مشاهدها  
من الظروف التى حدثت عندها عن موت أبى. أرجوك ،  
عندما ترى هذا المشهد يمثل على المسرح راقب عمى بكل  
ما فى نفسك من تركيز ؛ فإذا لم تكشف جريمته الخفية عن  
نفسها عند حديث معين يكون ما رأيناه هو شيطان ملعون  
وتكون خيالاتى سوداء ككير فولكان<sup>(١)</sup> . انتبه إليه جيداً .  
أما أنا فسأثبت عينى فى وجهه كما لو كان بمسمار ثم بعد  
ذلك نجمع بين حكمى وحكمك ونقيم ما بدا عليه.

**هوارشيو : حسن يا مولاي . ولو استطاع أن يختلس شيئاً فى أثناء  
تمثيل هذه المسرحية ، ولم أكتشفه فلأدفعن ثمن ما اختلس .**

**" موسيقى عسكرية تعلن قدوم الملك "**

**هاملت : إنهم قادمون لمشاهدة المسرحية . على أن أدعى الجنون .  
فلتجد لك مكاناً .**

---

(١) فولكان : إله النار والحداة عند الرومان . (المترجم)

## الفصل الرابع

### مشهد ١

#### غرفة بالقلعة

" الملك مجتمع مع روزنكرانتز وجيلدنسترن ، تدخل الملكة مسرعة "

الملك : لابد أن وراء هذه القنهدات أمراً ما . إنها زفرات عميقة عليك ترجمتها . وعلينا أن نفهمها . أين ابنك ؟

الملكة : "لروزنكرانتز وجيلدنسترن" أرجو أن تتركنا وحدنا قليلاً .  
" ينسحب روزنكرانتز وجيلدنسترن "

أه يا مولاي العزيز، يالهول ما رأيت الليلة !

الملك : ماذا ، يا جرتروود ؟ كيف حال هاملت ؟

الملكة : مجنون كالبحر والرياح عندما يتصارع الاثنان ليثبتا  
أيهما أشد قوة. في نوبة جنونه سمع وراء الستارة شيئاً

بولونيوس : " إلى الملك " هل لاحظتم ذلك ؟  
هاملت : سيدتى ، هل أرقد فى حجرى ؟  
"يجلس عند قدمى أوفيليا"  
أوفيليا : لا يا مولاي .  
هاملت : أقصد هل أضع رأسى فى حجرى ؟  
أوفيليا : نعم يا مولاي .  
هاملت : هل ظننت أنى أقصد مايقصده أهل الريف ؟  
أوفيليا : لم أظن شيئاً يا مولاي .  
هاملت : فكرة جيدة أن أرقد بين سيقان العذارى .  
أوفيليا : ماذا تقول ، يا مولاي ؟  
هاملت : لا شئ .  
أوفيليا : إنك مرح ، يا مولاي .  
هاملت : من ، أنا ؟  
أوفيليا : نعم ، يا مولاي .  
هاملت : يا إلهى ، ما أنا إلا مؤلفكم الكوميدي الأوحى . ماذا يجب  
على المرء أن يفعل إلا أن يكون مرحاً ؟ لأن - انظرى كم  
تبدو أسمى مبهجة ، وقد مات أبى منذ ساعتين .  
أوفيليا : لا ، إنهما شهران مضروبان فى اثنتين ، يا مولاي .  
هاملت : كل هذا الوقت الطويل ؟ نعم ، إذن دعى الشيطان يرتدى  
السواد ، وسأرتدى أنا حلة من فراء حيوان السمور .

يا إلهي، مات منذ شهرين، ولم ينسوه بعد. إذن هناك أمل  
فى أن تحيا ذكرى الرجل العظيم بعد مماته بنصف سنة.  
لكن عليه وحق العذراء أن يبنى الكنائس ساعتها، وإلا فإنه  
سينسى كما ينسى الحصان الأدمى الذى يظهر فى ألعاب  
الاحتفالات الذى يكتبون على شاهد قبره "وأسفاه ،  
وأسفاه . إن الحصان الأدمى فى عداد النسيان " .  
" يبدأ العرض الصامت بمصاحبة المزامير التى تعزف  
فى رقة "

" يدخل ملك وملكة يبدو عليهما مظاهر الحب الشديد .  
الملكة تعانقه وهو يعانقها . تركع الملكة وتأتى من الحركات  
ما يبين حبها له . يرفعها الملك من على الأرض ، ويسند  
رأسه على رقبتها . يضطجع على حوض زهور . وعندما  
تراه قد نام تتركه ، ثم يدخل على الفور رجل ينزع تاجه  
عن رأسه ، ويقبل التاج ، ويصب السم فى أذنى الملك  
ويخرج. تعود الملكة فتجد الملك قد مات فتقوم بأداء  
حركات انفعالية . يعود واضع السم مع اثنين أو ثلاثة من  
الندابين ويبدو كمن يندب معها . يحمل الجثمان بعيداً .  
يتودد واضع السم للملكة بالهدايا فتبدو كارهة وغير  
راغبة لفترة ، لكنها فى النهاية تقبل حبه .

" يخرجون "



أوفيليا : ماذا يعنى هذا ، يا مولاي ؟

هاملت : والعذراء إنه الأذى الخفى ، إنه يعنى الشر .

أوفيليا : ربما يبين هذا العرض قصة المسرحية .

" يدخل مقدم العرض "

هاملت : سنعرف من هذا الرجل . فالممثلون لا يكتمون سرّاً .

سيقولون كل شيء .

أوفيليا : وهل سيقول لنا ماذا يعنى هذا العرض ؟

هاملت : نعم ، ومعنى أى عرض تعرضينه له . ومادمت

لا تخجلين من العرض عليه ، فلن يخجل من أن يقول لك

ماذا يعنى .

أوفيليا : إنك شرير ، إنك شرير . سأنتبه إلى المسرحية .

المقدم : إننا ننحنى لعطفكم ملتمسين تفضلكم بالاستماع لنا

ولأساتنا فى صبر .

" يخرج "

هاملت : هل هذا تقديم أم حكمة شعرية كتلك التى تنقش على

الخواتم ؟

أوفيليا : إنه قصير ، يا مولاي .

هاملت : كحب المرأة .

" يدخل ممثلان ، ملك وملكة "

ملك المسرحية : ثلاثون مرة كاملة دارتها مركبة فويباس<sup>(١)</sup> حول بحار  
نبتيون<sup>(٢)</sup> المالحة وأرض تيلوس<sup>(٣)</sup> المستديرة ، وثلاثون في  
اثني عشر قمراً سطعوا على العالم بنور مستعار، اثنتي  
عشرة في ثلاثين مرة منذ جمع الحب بين قلبينا وجمع  
هايمن<sup>(٤)</sup> بين أيدينا بالرباط المقدس غاية التقديس .

ملكة المسرحية : دعنا نحصى مرة ثانية للشمس والقمر رحلات كثيرة  
أخرى قبل أن ينتهى حبنا . ولكن يالهدف قلبي . إنك عليل  
في الأيام الأخيرة ، بعيد جداً عن البهجة وعن حالتك  
السابقة حتى أصبحت قلقة عليك ، لكن قلقي يجب ألا  
يزعجك ، يا مولاي ، فإن مخاوف المرأة ومحبتها  
يتلازمان . فإما أن يكون لا وجود لهما ، وإما يوجدان  
بشكل زائد عن الحد . والآن عرفت بالدليل مدى حبي لك .  
إن خوفى عليك هو على قدر حبي لك . وعندما يكون الحب  
عظيماً فإن أبسط الأمور تصبح مدعاة للخوف . وحين  
تنمو المخاوف الصغيرة كثيراً ينمو معها الحب الكبير .

---

(١) فويباس : إله الشمس عند الإغريق . (المترجم)

(٢) نيبتيون : إله البحر عند الرومان . (المترجم)

(٣) تيلوس : إلهة الأرض عند الرومان . (المترجم)

(٤) هايمن : إله الزواج عند الإغريق . (المترجم)

ملك المسرحية : فى الحقيقة ،سيتعين على أن أتركك يا حبيبتي وعما قريب  
أيضاً. إن قوى جسمى الحيوية لا تقوم بعملها،  
وستعيشين فى هذا العالم الجميل من بعدى مكرمة  
ومحبوبة ، وربما تتزوجين رجلاً عطوفاً .

ملكة المسرحية : أوه ، اللعنة على باقى كلامك ! مثل هذا الحب هو خيانة  
فى صدرى . ملعونة أنا لو تزوجت زوجاً ثانياً . لا تزف  
إلى الثانى إلا من قتلت الأول .

هاملت : " جانباً " علقم ، علقم.

ملكة المسرحية : إن الدوافع التى تؤدى إلى الزواج الثانى هى اعتبارات  
الكسب الرخيصة وليست اعتبارات الحب أبداً. إنى لأقتل  
زوجى الميت مرة ثانية حين يقبلنى الزوج الثانى فى  
الفراش .

ملك المسرحية : إنى متأكد أنك تؤمنين بما تقولينه الآن ، إلا أننا كثيراً ما  
نتقض ما عقدنا العزم عليه . إن النية ما هى إلا عبد  
للذاكرة . فهى تولد عنيفة، لكنها لا تستمر طويلاً كالفاكهة  
التي تلتصق بالشجرة ما دامت لم تنضج بعد ، ولكنها  
تسقط - دون أن يهزها أحد - عندما تنضج . إن من  
المحتم أننا ننسى أن ندفع الدين الذى ندين به لأنفسنا .  
إن ما نعد به أنفسنا فى لحظة انفعال يفقد غرضه بانتهاء  
الانفعال . إن العنف فى أى من الحزن أو الفرح يقضى

على كليهما وعلى ما ينجزانه . عندما يزيد الفرح عن حده ويزيد الحزن عن حده ؛ فإن الحزن ينقلب فرحا والفرح ينقلب حزناً لأوهى الأسباب . إن هذا العالم ليس أبدياً وليس من الغريب أيضاً أن يتغير حبنا بتغير أقدارنا . إن الأمر الذي ينتظر منا أن نثبتته هو هل يقود الحب الحظ أو العكس يقود الحظ الحب . إذا سقط الرجل العظيم وجدت أعز الناس إليه يطيطون بعيداً عنه وعندما يرتفع الرجل الفقير ينقلب أعداؤه إلى أصدقاء . إلى هذا الحد يتبع الحب الحظ ؛ لأن غير المحتاج لن يعدم الأصدقاء أبداً ، أما من يحاول وقت الشدة أن يختبر صديقاً غير مخلص حول صديقه إلى عدو فوراً ، ولكن لكى أنهى ما بدأت بنظام أقول إن إرادتنا تتعارض مع أقدارنا حتى أن مشروعاتنا تفشل دائماً . إن أفكارنا ملك لنا ، لكن لا يد لنا فيما تنتهى إليه تلك الأفكار ؛ لذلك فإنك تعتقدين أنك لن تتزوجى زوجاً ثانياً ، إلا أن هذا الاعتقاد سيموت بموت مولاك الأول .

**ملكة المسرحية :** فلتحرمنى الأرض من الطعام والسماء من النور ، وليخلق دونى باب اللهو والراحة ليلاً ونهاراً ، ولتتحول ثقتى وأملى إلى يأس ، وليكن نصيبى من القوت نصيب راهب فى محبسه ، وليسلط على كل ما أرجو له الخير عدوه الذى

يطمس وجه بهجته ويدمره ، وليلاحقنى الشقاء الدائم فى  
هذه الحياة وفى الحياة الأخرى إذا صرت زوجة بعد أن  
أكون أرملة .

هاملت : أه لو نقضت وعدها الآن !  
ملك المسرحية : لقد أخذت على نفسك عهداً وثيقاً ، حبيبتى ، اتركىنى هنا  
بعض الوقت ؛ فأنا أشعر بالفتور ، ويسعدنى أن أقضى  
اليوم الممل فى النوم . "ينام"  
ملكة المسرحية : فليهدئ النوم خاطرك ولا يفرق الحظ العاثر بيننا نحن  
الاثنين .

"تخرج"

هاملت : سيدتى ، ما رأيك فى هذه المسرحية ؟  
الملكة : أعتقد أن السيدة تسرف فى الوعود .  
هاملت : لكنها ستفى بوعودها .  
الملك : هل سمعت قصة المسرحية ؟ أليس فيها ما يسىء ؟  
هاملت : لا ، لا ، إنهم يمزحون ليس إلا ، وسيقومون بدس السم  
فى مزاح ، ليس هناك ما يسىء إطلاقاً .

الملك : ما اسم هذه المسرحية ؟  
هاملت : "مصيصة الفئران" ، بالله كيف ذلك ؟ على سبيل المجاز .  
تصور هذه المسرحية جريمة قتل حدثت فى فيينا .  
جونزاجو هو اسم الدوق ، واسم زوجته بابتيسا . وسترون

ذلك حالاً . إنها عمل فنى شرير ، ولكن هذا لا يهم . إنها  
لا تمس جلالتكُم، ولا تمسنا نحن ذوى النفوس البريئة .  
فليجفل الحصان العجوز الذى تقرح جلده ، أما نحن  
فأكتافنا غير متقرحة.

" يدخل لوسيانوس "

هذا شخص يدعى لوسيانوس ، ابن أخى الملك .

أوفيليا : إنك تصلح أن تعمل فى الكورس يا مولاي .

هاملت : إنى أستطيع شرح ما يدور بينك وبين حبيبك إذا رأيتهما  
كما أرى الدمى فى مسرح العرائس فى مشهد حب .

أوفيليا : إن لسانك حاد يا مولاي . إن لسانك حاد .

هاملت : ستتأوهين إذا أردت القضاء على حدى .

أوفيليا : هذا أحسن وأسوأ .

هاملت : هكذا عليكن أن تقبلن أزواجكن .

" إلى الممثل "

ابدأ ، أيها القاتل . عليك اللعنة ، كف عن حركات وجهك  
اللعينة وابدأ . قل " إن الغراب الناعب يصيح مطالباً  
بالتأثر " .

لوسيانوس : أفكارى سوداء، ويدائى مستعدتان، والسم أكيد المفعول،  
والوقت مناسب . وليس هناك من يرانى إلا الزمن المتأمر  
معى. أيها المزيج كرية الرائحة الذى صنع من أعشاب

جمعت فى منتصف الليل وصبت عليها هيكاتى<sup>(١)</sup> لعنتها  
ثلاث مرات، وأمدتها بالقدرة السامة ثلاثة أضعاف ،  
فليسلب سحرك الطبيعى وخصائصك الرهيبة هذه الحياة  
السليمة فوراً .

**" يصب السم فى أذنى النائم "**

**هاملت :** يسممه فى الحديقة من أجل ملكه. اسمه جونزاجو. القصة  
لاتزال موجودة . وهى مكتوبة بلغة إيطالية راقية، وسترون  
الآن كيف يكسب القاتل حب زوجة جونزاجو.  
**أوفيليا :** لقد قام الملك .

**هاملت :** ماذا ؟ هل أفزعته طلقات الرصاص الفارغة ؟

**الملكة :** " للملك " كيف حال مولاي ؟

**بولونيوس :** أوقفوا المسرحية .

**الملك :** إلى بيعض الأنوار. اذهبوا .

**بولونيوس :** الأنوار ، الأنوار ، الأنوار .

**" يضىء الحراس الطريق للملك الذى يندفع خارجاً تتبعه  
الملكة عن قرب، يتبعهما الآخرون فى اضطراب وبون  
نظام، تاركين هاملت وهوراشيو وحدهما "**

---

(١) هيكاتى : إلهة السحر فى العالم السفلى . (المترجم)

**هاملت :** فليبك الظبي الجريح، وليمرح الظبي الذى لم يصب بسوء.  
فعلى البعض أن يسهر، بينما على البعض أن ينام .  
هكذا يسير العالم . ألا يؤهلنى هذا يا سيدى مع غابة  
من الرياش ووردتين من ورود بروفانس على حذائى ذى  
الجلد المشقوق - إذا انقلب على الباقي من حظى - أن  
أحصل على نصيب فى فرقة مسرحية؟

**هوراشيو :** نعم ، نصف نصيب .

**هاملت :** بل نصيب كامل ، فأنت تعلم يا صديقى الوفى ، دامون<sup>(١)</sup> ،  
أن هذه المملكة حرمت من ملك كان كجوبيتر<sup>(٢)</sup> ،  
ويحكمها الآن طاووس معجب بنفسه جداً .

**هوراشيو :** كان ينبغى أن تحافظ على القافية<sup>(٣)</sup>.

**هاملت :** ياهوراشيو الكريم ، أراهن بألف جنيه على أن ما قاله  
الشيخ صحيح . هل لاحظت ؟

**هوراشيو :** لاحظت جيداً يامولاي .

**هاملت :** عند الحديث عن السم .

**هوراشيو :** لقد لاحظته جيداً .

---

(١) دامون : شخصية أسطورية تمثل الصديق الذى يضحي بنفسه من أجل صديقه . (المترجم)

(٢) جوبيتر : كبير الآلهة عند الرومان . (المترجم)

(٣) يقصد كلمة ass ، أى حمار ، بدلاً من «طاووس» لتقفى مع was . (المترجم)



هاملت : " منادياً الممثلين " هيا ، إلينا ببعض الموسيقى . هاتوا  
المزامير . فإذا كان الملك لا يحب الكوميديا فدعه بالله  
لايحبها . إلينا ببعض الموسيقى .  
" يدخل روزنكرانتز وجيلدنسترن "

جيلدنسترن : مولاي الكريم ، هل تسمح لى بكلمة معك ؟  
هاملت : بل بقصة كاملة ياسيدى .

جيلدنسترن : الملك ، يامولاي .

هاملت : نعم ياسيدى ، ماذا عنه ؟

جيلدنسترن : أوى إلى حجرته فى حالة غضب شديد .

هاملت : من الشراب ، ياسيدى ؟

جيلدنسترن : لا ، يامولاي ، بل من المرارة .

هاملت : كان عليك أن تظهر حكمة أكبر بتبليغ هذا الأمر إلى  
طبيبه؛ لأننى لو قمت أنا بتطهيره من المرارة ربما سببت له  
مرارة أكثر بكثير .

جيلدنسترن : يامولاي الكريم ، أرجوك أن تصوغ كلامك فى شكل  
مفهوم، ولا تقفز بعيداً عن الموضوع الذى جئت من أجله  
بهذا الشكل العنيف .

هاملت : أنا أليف ، ياسيدى ، انطق .

جيلدنسترن : لقد أرسلتنى إليك الملكة والدتك وهى فى ألم نفسى شديد .  
هاملت : أهلاً بك .

**جیلدنسترن :** لا ، إن كلماتك الرقيقة يامولاي الكريم ليست إجابة مناسبة . فإذا شئت وأجبتني إجابة معقولة نقلت إليك أمر والدتك، وإلا وبعد إذنك ستكون عودتي إليها نهاية لمهمتي .

**هاملت :** سيدي ، لا أستطيع .

**روزنكرانتز :** ماذا ، يامولاي ؟

**هاملت :** أن أعطيك إجابة معقولة . فعلى سقيم لكن الإجابة التي أستطيع أن أعطيها لك يا سيدي ستكون طوع أمرك ، أو بالأحرى طبقاً لقولك طوع أمر أمي، وعليه دعك من هذا، ولنعد إلى الموضوع . تقول إن أمي ...

**روزنكرانتز :** إليك إذن ماقالته . لقد أصابها سلوكك بالحيرة والدهشة.

**هاملت :** ياله من ابن رائع ذلك الذي يستطيع أن يدهش أمه بهذا الشكل ، لكن أليس هناك تكملة لدهشة الأم هذه؟ أخبرني .

**روزنكرانتز :** إنها تريد أن تتحدث إليك في غرفتها الخاصة قبل أن تذهب إلى فراشك .

**هاملت :** سنطيع ذلك ، حتى لو كانت أمنا عشر مرات . أليكما شأن آخر معنا ؟

**روزنكرانتز :** مولاي ، لقد أحببتني يوماً .

**هاملت :** ومازلت أحبك ، بحق هاتين الناشلتين السارقتين<sup>(١)</sup>.

---

(١) يقصد يديه . (المترجم)

روزنكرانتز : ماسبب اعتلال مزاجك يامولاي الكريم؟ إنك توصلد الباب  
على حريرتك نفسها بالتأكيد إذا حجت أحزائك عن  
صديقك .

هاملت : لقد حرمت من الترقى ياسيدى .  
روزنكرانتز : كيف يكون ذلك إذا كان لك صوت الملك نفسه فى اعتلائك  
عرش الدانمرک من بعده؟

هاملت : نعم ياسيدى ولكن " حتى ينمو العشب<sup>(١)</sup> " ... هذا مثل  
قديم . " يدخل الممثلون بالمزامير "  
آه ، المزامير . دعنى أرى واحداً منها .

" ينتهى برونكرانتز وجيلدنسترن جانباً " فلانتح بكما  
جانباً : لماذا تدفعاننى فى اتجاه الريح كما يفعل الصياد  
مع الفريسة كأنكما تريدان أن تزجا بى إلى شرك ؟  
جيلدنسترن : يامولاي ، إذا كان شعورى بالواجب قد جعلنى أتجاوز  
حدود الجرأة ؛ فذلك لأن حبى الشديد لك جعلنى أتجاوز  
حدود اللياقة .

هاملت : أنا لا أفهم ماتقوله حق الفهم . هل لك أن تعزف على هذا  
المزمار؟

جيلدنسترن : لا أستطيع ، يامولاي .

---

(١) مثل إنجليزى يقابله لدينا : "موت يا حمار على ما يجى لك العليق" . (المترجم)

هاملت : أرجوك .

جيلدنسترن : صدقنى لا أستطيع .

هاملت : أتوسل إليك .

جيلدنسترن : أنا لا أعرف أى شىء عن لسه ، يامولاي .

هاملت : إنه سهل كالكذب . تحكم فى هذه الفتحات بأصابعك

وإبهامك ، وانفخ فيه بفمك ، وستصدر منه أفصح

الموسيقى . انظر ، هذه هى الفتحات .

جيلدنسترن : لكنى لا أستطيع أن أتحكم فيها لأخرج منها أية نغمات

منسجمة ، ليست لدى المهارة.

هاملت : ياللعجب ! انظر إذن الآن كيف أنك تجعل منى شيئاً

حقيراً!

إنك تريد أن تلعب على ، ويبدو لك أنك تعرف مفاتيح

نغماتى. إنك تريد أن تنتزع قلب السر الذى أحتفظ به

لنفسى ، تريد أن تختبرنى من أصغر نغمة لدى إلى أعلى

نغماتى مع أن هناك موسيقى كثيرة وصوتاً جميلاً فى

هذا الآلة الصغيرة لا تستطيع أن تجعلها تنطق. يا إلهى،

هل تعتقد أن اللعب على أسهل من اللعب على المزمار ؟

فلتسمنى أية آلة تشاء ، لكنك لن تستطيع أن تلعب على ،

وإن كان يمكنك المحاولة مع مفاتيح نغماتى.

هاملت : " إلى بولونيوس الذى يدخل " بارك الله فيك ، يا سيدى.

بولونيوس : مولاي ، الملكة تريد أن تتحدث إليك وفي الحال .  
هاملت : هل ترى تلك السحابة هناك ، والتي تأخذ شكل الجمل  
تقريباً؟

بولونيوس : بحق الصلاة ، إنها حقاً تشبه الجمل.

هاملت : أعتقد أنها تشبه العرسة .

بولونيوس : إن ظهرها يشبه العرسة.

هاملت : أو تشبه الحوت ؟

بولونيوس : تشبه الحوت إلى حد بعيد .

هاملت : إذن سأذهب إلى أمي حالاً . " جانباً " إنهم يجارونني  
حتى أقصى طاقتي.

" إلى بولونيوس " سأتي حالاً .

بولونيوس : سأخبرها بذلك .

هاملت : "بينما يسرع بولونيوس خارجاً حالاً " كلمة يسهل قولها،  
اتركوني وحدي ، أيها الأصدقاء .

" ينسحبون جميعاً "

هاملت : إن هذا الوقت من الليل هو وقت السحر تماماً ؛ حيث  
تتلاعب القبور وتنفث الجحيم نفسها سمومها المعدية على  
هذا العالم : الآن أستطيع أن أشرب الدم الحار وأتى من  
مرير الأفعال ما يرتعد النهار لرؤيته . مهلاً ! فلأذهب إلى

أُمى الآن . ياقلب لا تفقد طبيعتك ، ولا تدع روح نبيرون  
تدخل أبداً إلى هذا الصدر القوي . فلاكن قاسياً لا شاذاً .  
سيكون حديثي إليها كالخناجر ، لكنى لن أستخدم أياً  
منها . وليكن لساني ونفسي فى هذا الأمر منافقين .  
ومهما أخجلتها كلماتى فلا ترضى يا نفس أن أضع  
الكلمات موضع التنفيذ .

" يخرج "

## الفصل الثالث

### مشهد ٣

( حجرة أخرى بالقلعة )

" يجلس الملك مع روزنكرانتز وجيلد نسترن "

الملك : أنا لا أحبه ، كما أنه ليس من المأمون لنا أن ندع جنونه مطلق العنان ؛ لذلك استعداً وسأبادر حالاً بإعداد أوراق مهمتكم ، وسيسافر معكم إلى إنجلترا ، إن ظروف حكمنا قد لا تتحمل المخاطر القريبة منا التي تنشأ كل ساعة نتيجة جنونه .

جيلد نسترن: سنعد أنفسنا ، إنه خوف مقدس وتقى للغاية أن نحفظ الأمان لهذه الوفرة من الناس الذين يحيون ويطعمون من خير جلالته .

**روزنكرانتز :** إن واجب الإنسان الفرد الخاص هو أن يحافظ على سلامة حياته من الأذى بكل ما أوتى ذهنه من قوة وسلاح فما بالكم بتلك النفس التي تعتمد على صالحتها وتستند إلى حياة الكثيرين. إن موت صاحب الجلالة لايعنى موته وحده، لكنه كالدوامة تجذب معها كل ما هو قريب منها . فهو عجلة هائلة مثبتة على قمة أعلى الجبال يتصل بأسلاكها الضخمة ، ويرتبط بها عشرة آلاف من أشياء أصغر ، إذا سقطت العجلة تعرض كل من ملحقاتها الصغيرة وأجزائها التافهة للدمار الصاخب . عندما يتنهد الملك فإنه لايتنهد وحده مطلقاً ، لكن تصحبه أنفة الجماهير .

**الملك :** أرجوكم أن تستعدا لهذه الرحلة العاجلة ؛ لأن علينا أن نقيد هذا الخطر مدعاة خوفنا ، والذي يسير الآن طليق القدمين أكثر مما ينبغى.

**روزنكرانتز وجيلد نسترن :** سنسرع فى الاستعداد.

**" أثناء خروجهما يسرع بولونيوس بالدخول "**

**بولونيوس :** مولاي ، إنه ذاهب إلى غرفة أمه الخاصة . سأختبئ وراء الستارة لكى أسمع مايدور. وأنا متأكد أنها ستؤنبه بشدة، وكما قلت - وما أحكم ما قلت - من المناسب أن يكون هناك أيضاً من يسترق السمع من مكان قريب غير الأم؛



حيث إن الطبيعة قد جعلت الأمهات يتحيزن لأبنائهن .  
وداعاً يامليكى . سأتى إليكم قبل ذهابكم للفراش لأخبركم  
بما عرفته .

**الملك :** " أثناء خروج بولونيوس " شكراً ، يا سيدى العزيز ، إن  
لجريمتى رائحة كريهة تصل إلى السماء . إنها تحمل أولى  
اللعنات وأقدمها . قتل أخ لأخيه . لا أستطيع أن أصلى  
رغم أن رغبتى فى الصلاة قوية كالعزيمة . فرغبتى القوية  
تهزمها جريمتى الأقوى . فأنا كمن يلتزم بواجبين أقف  
حائراً أين أبدأ أولاً فأهمل كليهما . ماذا لو زاد من سمك  
هذه اليد الملعونة دماء أخ ؟ أليس فى السماء الرحيمة من  
أمطار تكفى لتغسلها وتحيلها بيضاء كالثلج ؟ مافائدة  
الرحمة غير مواجهة الخطيئة ؟ وهل للصلاة إلا هذه القوة  
المزدوجة ، تمنعنا من الوقوع فى الخطيئة أو تعفو عنا  
عندما نقع ؟ سأتوجه إذن إلى السماء . إن خطيئتى شئ  
ينتمى إلى الماضى ، لكن مانوع الدعاء الذى يحقق  
مقصدى ؟ " اغفر لى جريمتى النكراء؟ "

لا يمكن ذلك لأنى مازلت أملك ما ارتكبت القتل من أجله ،  
تاجى وطموحى الشخصى وملكتى . وهل يمكن للمرء أن  
ينال العفو ويحتفظ بمكاسب جريمته ؟ فى المجريات  
الفاسدة لهذا العالم تستطيع الجريمة أن تنحى العدالة

جانبا بيدها التى تحمل الذهب ، وكثيراً ما نرى المكافأة  
الآثمة نفسها تشتري القانون ، غير أن الأمر ليس كذلك  
فى السماء . ليس هناك خداع ؛ فالفعل يبدو على طبيعته  
الحقيقية ونضطر نحن أنفسنا إلى أن نشهد حتى ضد  
أنفسنا فى مواجهة أخطائنا . ماذا أفعل إذن ؟ ماذا  
يتبقى؟ أجرب مايمكن للتوبة أن تحققه . وهل هناك شىء  
لا تستطيع التوبة أن تحققه ؟ لكن ماذا يمكنها أن تحقق  
إذا كان المرء لايسطيع أن يتوب ؟ ياالشقاء حالتى !  
ياصدرى الأسود كالموت ! ياالروحى التى التصقت بغراء  
الفخ تحاول الخلاص فتزداد التصاقا . ساعدنى أيتها  
الملائكة . دعنى أحاول . اركعا ياركبتى العنيدتين ، وأنت  
ياقلب ياامن صنعت من أسلاك من صلب ، كن رقيقاً  
كعضلات طفل وليد ، فقد ينصلح الحال.

" يركع وقد أحنى رأسه ووضعها بين يديه . بعد دقيقة  
يدخل هاملت ، فى طريقه إلى غرفة الملكة " .

هاملت : يمكننى أن أفعلها الآن ؛ فالوقت مناسب وهو يصلى .  
سأفعلها الآن . " يستل سيفه"

وهكذا يصعد إلى الجنة ، وأكون أنا قد انتقمته منه .  
الأمر يحتاج إلى دراسة دقيقة . وغد يقتل أبى وأنا ابنه  
الوحيد ، ولهذا السبب أبعث هذا الوغد نفسه إلى الجنة .

إن ذلك مكافأة له عن عمل استؤجر لإنجازه وليس انتقاماً .  
لقد قتل أبى وهو غير مستعد أبداً للموت وهو يستمتع  
بملذات الحياة وأخطاؤه جميعها فى كامل تفتحها مزدهرة  
كالزهور فى شهر مايو ومن يعلم حسابه إلا السماء؟ ولكن  
طبقاً لظروفنا ومجرى تفكيرنا سيكون حسابه عسيراً .  
فهل أكون قد انتقمتم إذن إذا قتلت قاتله وهو يطهر روحه  
من الإثم ، بعد أن يصبح صالحاً ومؤهلاً للانتقال إلى  
العالم الآخر ؟

لا ، عد إلى غمدك أيها السيف ، وانتظر حتى تحين فرصة  
أشد بشاعة كأن يكون نائماً مخموراً أو فى سورة غضب  
أو فى لذة الدنس فى فراشه أو وهو يقامر أو يسب  
أو يأتى عملاً ليس فيه أثر لخلص روحه . ساعتها  
أطرحه أرضاً حتى يصطدم كعباه بالسماء ، وتصبح  
روحه ملعونة وسوداء كجهنم حيث ستذهب . أمى تنتظر .  
هذا الدواء سيطيل أيامك السقيمة ليس إلا . "ينصرف"

**الملك :** " ينهض " إن كلماتى تطير عالياً وأفكارى تظل فى أسفل .  
إن الكلمات التى لا تصاحبها أفكار لا تصل إلى السماء  
أبداً .

**" يمضى خارجاً "**



## الفصل الثالث

### مشهد ٤

غرفة الملكة .

بولونيوس مع الملكة .

بولونيوس : سيأتى حالاً . اسمعى ، حدثيه بحزم ، قولى له إن الأعيبه زادت عن الحد، وأصبحت لا تحتمل، وإن عطفك كان حائلاً وستاراً بينه وبين غضب الملك الشديد . "يشير إلى الستارة" سأختبئ هنا . أرجوك كونى صريحة معه .

هاملت : " منادياً من خارج المسرح " أمى ! أمى ! أمى !  
الملكة : " إلى بولونيوس وهو يختبئ " أؤكد لك أنى سأفعل ذلك ولا تخف على . انسحب . أسمعها قادماً .

هاملت : " يدخل بسرعة " والآن يا أمى ، ما الأمر ؟

الملكة : هاملت ، لقد أسأت إلى أبيك كثيراً .  
هاملت : أمي ، لقد أسأت إلى أبي كثيراً .  
الملكة : تعال ، تعال . إنك تجيب بلسان أحمر .  
هاملت : اذهبي ، اذهبي . إنك تسألين بلسان شرير .  
الملكة : ماذا دهاك يا هاملت ؟  
هاملت : ما الأمر ؟  
الملكة : هل نسيت من أنا ؟  
هاملت : لا ، وحق الصليب ، ليس كذلك . فأنت الملكة ، زوجة أخي  
زوجك و - لبتك لم تكوني - أمي .  
الملكة : لا ، سأرسل إذن من يستطيعون التحدث معك .  
هاملت : "يجبرها على الجلوس" تعالي تعالي واجلسي . لا تتحركي .  
لن تذهبي حتى أحضر لكِ مرآة ترين فيها أعماق نفسك .  
الملكة : ماذا ستفعل ؟ لن تقتلني ؟ النجدة ! النجدة !  
بولونيوس : " من مخبئه " الحقونا ، النجدة ! النجدة ! النجدة !  
هاملت : ما هذا ؟ قاتل ؟  
"يستل سيفه ويضرب خلال الستار"  
مات ، مقابل دوقية <sup>(١)</sup> ، مات .  
بولونيوس : " من وراء الستار " آه ، لقد قتلت !

---

(١) دوقية : عملة ذهبية قديمة . (المترجم)

**الملكة :** يا ويلتى ، ماذا فعلت ؟

**هاملت :** لا ، لا أعرف ، هل هو الملك ؟

**الملكة :** آه ، يا لها من فعلة طائشة دموية .

**هاملت :** فعلة دموية ! هى فعلة تكاد تشبه فى سوئها ، يا أمى

الطيبة ، قتل ملك والزواج من أخيه .

**الملكة :** قتل ملك !

**هاملت :** نعم يا سيدتى ، تلك كانت كلماتى .

" يرفع الستار فيكتشف بولونيوس الميت "

أنت أيها الأحق الشقى المتهور المتطفل ، وداعاً ، لقد

ظننتك من هو أفضل منك . تقبل مصيرك ، أرأيت كيف

ينطوى الطفل على بعض الخطر " إلى الملكة " كفى عن

عصر يديك ، اهدئي ، اجلسي ، ودعيني أعصر قلبك لأنى

فاعل ذلك إذا كان قلبك قد صنع من مادة يمكن النفاذ

إليها . إذا لم يكن اعتياد الشر قد جعله مدرعا كالنحاس

ومحصنا ضد الإحساس .

**الملكة :** ماذا فعلت لكى تتجراً وتطلق لسانك على عالياً بهذا القول

البذىء؟

**هاملت :** فعلاً يسلب العفاف جماله وحمرة خجله ، ويسمى الفضيلة

نفاقاً وينزع الورد من الجبين الجميل لحب برىء ، ويضع

مكانها وصمة البغايا ، ويحيل عهود الزواج إلى وعود

زائفة كأيمن المقامرين . آه ، إنه عمل يزهد الروح نفسها  
من جسد ميثاق الزواج، ويجعل من الدين الحلو خليطاً  
مشوشاً من الكلمات. إن وجه السماء ليحمر خجلاً . نعم،  
إن وجه هذه الكتلة الصلبة المركبة <sup>(١)</sup> - إزاء هذه الفعلة -  
قد أصابها الهم وعلا الحزن محياها كأن الساعة اقتربت .  
**الملكة :** قل لي ما هو هذا العمل الذى يزار صوته ويرعد فى  
مقدمة حديثك ؟

**هاملت :** انظرى هنا ، إلى هذه الصورة وإلى تلك . صورتا أخوين.  
انظرى ، يا للجمال الذى استقر على هذا الجبين .  
خصلات شعر هيبريون <sup>(٢)</sup> ، وجبين جوبيتر <sup>(٣)</sup> نفسه  
وعين كعين مارس <sup>(٤)</sup> تهدد وتأمرووقفه كوقفه عطار  
رسول الآلهة، وقد هبط لتوه على جبل يقبل السماء. صفات  
اجتمعت فى الحقيقة مع قوام كأن كل إله قد ختم بخاتمه  
عليها. ليقدموا للعالم تموجاً للرجل . هذا كان زوجك .

---

(١) يعنى الأرض . (المترجم)

(٢) هيبريون : إله الشمس عند اليونان . (المترجم)

(٣) جوبيتر : كبير الآلهة عند الرومان . (المترجم)

(٤) مارس : إله الحرب عند الرومان . (المترجم)



انظري الآن لما يلي :

هذا زوجك الحالى . يبدو كسنبلة مريضة أصابت عدواها  
إخوتها من السنابل السليمة . ألك عينان ؟ كيف تتركين  
الغذاء على هذا الجبل الجميل لتسمنى على هذه الأرض  
البوار؟ هه ؟ ألك عينان؟

لا تستطيعين أن تسميه حباً؟ لأن فى سنك هذا تهدأ فورة  
الدم وتستكين، وتصبح رهن إشارة العقل . وأى عقل يمكنه  
الانتقال من هذا لذاك؟ بالقطع أنت تملكين حساً وإلا ما  
كانت لك حركة ، لكن هذا الحس قد أصيب بالشلل ؛  
لأن الجنون لا يخطئ هذا الخطأ. ولا يمكن أيضاً للحس  
مهما استعبده الجنون إلا أن يحتفظ ببعض القدرة على  
الاختيار ليتبين مثل هذا الفارق . أى شيطان خدعك وغمم  
عينيك ؟ عينان بلا إحساس ، إحساس بلا بصر ، أذنان  
بلا يدين أو عينين، إحساس بالشّم، ولا شىء غيره أو قدر  
ضئيل من حاسة واحدة صادقة لا يبلغ هذا الحد من  
الحماقة . أيها العار أين حمرة خجلك ؟ يا جهنم المتمرده ،  
إن استطعت أن تشعلى نار التمرد فى عظام امرأة فى  
منتصف العمر فلتجعلى الفضيلة لدى الشباب المتقد تذوب  
كالشمع فى نيرانه، وإذا أشعل حماس الهوى القاهر النار  
فى الشباب فلا تعدى ذلك عاراً ؛ إذ إن الصقيع نفسه  
يشتعل بقوة ، ويعمل العقل قواداً لدى الرغبة .

**الملكة :** أرجوك يا هاملت ، كف عن الكلام . إنك تدير عيني إلى أعماق نفسي فأرى فيها بقعاً سوداء ثابتة لا تنمحي صيغتها.

**هاملت :** لا ، لكن إذا ظلت تعيشين غارقة في العرق العفن لفراش لزج نقع في الفساد ، تتبادلين كلمات الغرام المعسولة وتمارسين الحب في حظيرة قذرة .

**الملكة :** لا ، كف عن حديثك لي . فهذه الكلمات تدخل أذني كالخناجر . كفاك يا حبيبي هاملت .

**هاملت :** قاتل ووغد ، عبد لا يساوى واحداً من مائتين من سيدك السابق، مهرج بين الملوك ، سارق الإمبراطورية والحكم . سرق التاج الثمين من على الرف ووضعه في جيبه !  
**الملكة :** كفاك !

**هاملت :** ملك في ثوب من خرق ورقع.  
" يتوقف فجأة عن الحديث ؛ إذ يرى الشبح يدخل " أنقذوني ورفرفوا بأجنحتكم فوقى يا حراس السماء ! ماذا تريد أيها الشبح الكريم ؟

**الملكة :** وأسفاه ، لقد جن !  
**هاملت :** " للشبح " ألم تأت لتؤنب ابنك المتوانى الذى جعل الزمن يمر والحماس يهدأ ، ولم يبادر بالتنفيذ العاجل لأمرك المهاب ؟ تكلم.

**الشبح :** لا تنس ، ما هذه الزيارة إلا لتشحذ عزمك الذى كاد أن يفقد حدته . لكن انظر ، لقد علت الحيرة وجه أمك . قف بينها وبين نفسها التى تصارعها . فالخيال أقوى أثراً فى البدن الأضعف . تحدث إليها ، يا هاملت .

**هاملت :** كيف حالك ، يا سيدتى ؟

**الملكة :** وأسفاه ! كيف حالك أنت يا من توجه عينيك إلى الفراغ وتخاطب الهواء الذى لا جسم له ؟ إن روحك تطل من عينيك فى شرود . وكما يصحو الجنود النائمون فجأة على صوت النذير يقف شعرك الراقد على أطرافه فجأة كأنما دبّت فيه الحياة . ولدى الرقيق ، رش برد صبرك على حر غضبك ولهيبة ، إلى أى شىء تنتظر ؟

**هاملت :** إليه ، إليه . انظرى كم يبدو شاحباً وهو يحدق . إن شكله وقضيته معاً تحركان الحجر لو تحدثا إليه . " إلى الشبح " لا تنتظر إلى وإلا أثنانى فعلك المثير للشفقة هذا عن عزمى القوى ، فيفقد واجبى لونه الحقيقى ، وقد أصبح الدموع بديلة للدماء .

**الملكة :** لمن تقول هذا ؟

**هاملت :** ألا ترى شيئاً هناك ؟

**الملكة :** لا شىء مطلقاً ، إلا أنى أرى كل ما هناك .

**هاملت :** ألا تسمعين شيئاً أيضاً ؟

الملكة : لا، لا شيء سوانا .

هاملت : عجباً ، انظري هناك ! انظري كيف يتسلل مبتعداً ! أبى  
فى ملابسہ عندما كان حياً . انظري ، حيث يخرج الآن  
من الباب .

" ينصرف الشبح "

الملكة : هذا من صنع عقلك ليس إلا . إن الجنون لبارع فى خلق  
هذه الأوهام .

هاملت : الجنون! إن نبضى كنبضك يسير فى انتظام، ويصدر نفس  
الموسيقى التى تدل على الصحة . ليس جنوناً ما نطقت به.  
اختبرينى، وسأعيد ما قلت بكلمات أخرى، وهذا ما يقفز  
المجانين بعيداً عن فعله. أمى، لو أن رحمة السماء تهلك ،  
لا تضعى على روحك بلسم النفاق هذا فتظنين أن ما أقوله  
راجع إلى جنونى وليس إلى خطيئتك . فهذا البلسم  
سيغطى مكان القرع بقشرة وغشاء رقيق فقط، بينما يعيث  
الفساد العفن فى باطن الجرح كله ويعدى باقى الأجزاء  
فى الخفاء. اعترفى بخطيئتك للسماء واندمنى على ما فات  
واجتنبى ما هو آت . ولا تنتثرى السماد على الأعشاب  
الخبیثة فتزداد عفونة . ولتغفرى لى دعوتى لك للفضيلة  
هذه؛ ففى هذا الزمان المنتفخ المترهل على الفضيلة نفسها  
أن تستمیع الرذيلة عذراً - نعم ، تنحنى أمامها وتخطب  
ودها طالبة الإذن فى أن تقدم لها الخير.

**الملكة :** أه يا هاملت ، لقد شققت قلبى نصفين .  
**هاملت :** إذن ، فارم أسوأ النصفين وعيشى أكثر طهرًا بالنصف الآخر. طابت ليلتك. لكن لا تذهبي إلى فراش عمى. ارتدى ثوب الفضيلة إن كانت الفضيلة تنقصك . إن التعود ، ذلك الوحش الذى يلتهم كل إحساس وهو الشيطان وراء عاداتنا ، هو ملاك فى شىء واحد . إنه يخلع على أفعالنا الجميلة والطيبة أيضاً ثوباً أو زياً يليق بها . امتنعى الليلة، وهذا سيجعل فى الامتناع فى المرة التالية شيئاً من السهولة، وفى المرة التى تليها سهولة أكثر. فالعادة تكاد تستطيع أن تغير من الطبيعة . فإما أن تسيطر على الشيطان، وإما تلقى به بعيداً بقوة هائلة. مرة ثانية طاب مساؤك . وعندما ترغبين فى أن يباركك الله سأطلب منك البركة .

### " يذهب إلى الستار "

أما بشأن هذا السيد ، فأنا نادم حقاً ، لكن هذه هى مشيئة السماء . أن تعاقبنى بهذا وتعاقب هذا بى، فأكون سوط عذابها ووكيلها. سأنقله بعيداً، وسأعرف كيف أجيب على سبب قتله. وهكذا مرة أخرى طابت ليلتك. يجب أن أقسو فقط لأكون رحيماً. هكذا بدأ الشر، وسيأتى بعده شر أعظم . كلمة واحدة أخرى ، يا سيدتى الفاضلة .

**الملكة : ماذا أفعل ؟**

**هاملت : لا تفعل أبداً ما سأطلب منك أن تفعله. دعى الملك المنتفخ**  
يغريك إلى الفراش مرة ثانية ، ويقرص خدك فى مجون  
ويناديك بفأرته . وفى مقابل قبيلتين قذرتين أو مداعبته  
عنقك بأصابعه اللعينة دعيه يجعلك تكشفين له عن حقيقة  
هذا الأمر كله ، إننى لست فى الحقيقة مجنوناً، ولكنى  
أتصنع الجنون . يحسن بك أن تخبريه بذلك . فكيف  
يتسنى للملكة جميلة متزنة عاقلة أن تخفى مثل هذه الأمور  
الخطيرة عن خفدع أو خفاش أو قط . من يمكنه أن  
يفعل ذلك؟ لا، ورغم ما تقتضيه الحكمة وكتمان السر،  
افتحى القفص فوق سطح البيت ودعى الطيور تطير،  
وكما فعل القرد المشهور حاولى أن تجربى واقفزى من  
القفص كالطيور لكى يتحطم عنقك<sup>(١)</sup> .

**الملكة : اطمئن ، إذا كانت الكلمات من الأنفاس وكانت الأنفاس**  
من الحياة، فليست بى حياة لأتنفس بكلمة مما قلت لى .  
**هاملت : على أن أسافر إلى إنجلترا ، هل تعرفين ذلك ؟**

---

(١) يشير هاملت هنا إلى قصة القرد الذى فتح القفص وأطلق الطيور ثم أراد أن يقلدها  
فدخل القفص وحاول الخروج منه والطيوران فقضى على نفسه . يوحى هاملت لأمه أنها  
لو أخبرت الملك بأن جنونه مصطنع ستضر نفسها كما فعل القرد . (المترجم)

**الملكة :** للأسف ، لقد نسيت . لقد تقرر هذا الأمر .  
**هاملت :** هناك رسائل قد ختمت . ويحمل الأوامر رفيقا دراستي  
ممن أثق بهما كما أثق بالأفاعى ذات الأنياب . عليهما أن  
يمهدا الطريق أمامي ويقوداني إلى المؤامرة الشريرة .  
فلتأخذ المؤامرة مجراها . فمن الطريف أن يطير المهندس  
فى الهواء باللغم الذى وضعه بنفسه . ستسوء الأمور  
لكنى سأحفر وأضع الغاما تحت الغامهما بياردة واحدة  
وسأطيح بهما إلى القمر . ما أجمل أن تصطدم سفينتان  
مباشرة فى خط واحد . هذا الرجل سيدفعنى إلى التآمر .  
فلأجر جثته إلى الغرفة المجاورة . أمى ، طابت ليلتك .  
حقاً ، إن هذا المستشار الآن ساكن جداً وصامت جداً  
ووقور جداً ، وكان فى حياته وغداً أحرق ثراثاً . تعال ،  
يا سيدى ، لانتهى منك . طابت ليلتك ، يا أمى .  
**"يخرج وهو يجر جثمان بولونيوس"**





## الفصل الرابع

### مشهد ١

#### غرفة بالقلعة

" الملك مجتمع مع روزنكرانتز وجيلدنسترن ، تدخل الملكة مسرعة "

الملك : لابد أن وراء هذه التهنيدات أمراً ما ، إنها زفرات عميقة

عليك ترجمتها ، علينا أن نفهمها ، أين ابنك ؟

الملكة : "لروزنكرانتز وجيلدنسترن" أرجو أن تتركنا وحدنا قليلاً .

" ينسحب روزنكرانتز وجيلدنسترن "

آه يا مولاي العزيز، يالهول ما رأيت الليلة !

الملك : ماذا ، يا جرتروود ؟ كيف حال هاملت ؟

الملكة : مجنون كالبحر والرياح عندما يتصارع الاثنان ليثبتا

أيهما أشد قوة. في نوبة جنونه سمع وراء الستارة شيئاً

يتحرك فاستل سيفه وصاح "فأر، فأر!" وفي حالة أوهام

عقله هذه قتل الرجل العجوز الطيب وهو لا يراه .

**الملك :** ياله من عمل فظيع ! كان من الممكن أن يحدث هذا لنا

لو كنا هناك . إن حريته تمتلئ بالتهديد للجميع . لك أنت

نفسك ولنا ولكل إنسان، وأسفاه . كيف ستجيب دفاعاً

عن هذا العمل الدموي؟ سيلقون علينا اللوم، إذ كان ينبغي

علينا ببعد نظرنا أن نكبح جماح هذا الفتى المجنون ونحد

من حريته ونمنع اتصاله بالناس، لكن حبنا له كان عظيماً

قلم نعرف ما كان ينبغي علينا أن نفعله كأفضل حل .

ولكننا كنا كصاحب مرض خبيث أراد أن يخفى خبره عن

الناس فتركه يتغذى حتى على لب حياته، أين ذهب ؟

**الملكة :** ليتخلص من الجسد الذي قتله . وأمام الجثمان اتضح أن

جنونه نفسه هو نقي كالذهب وسط مجموعة من المعادن

الرخيصة ؛ فقد بكى على ما فعله أمام الجثمان .

**الملك :** أه يا جرتروود ، هيا بنا . بمجرد أن تلمس الشمس الجبال

نكون قد أرسلناه بعيداً في السفينة . وعلينا نحن بما لنا

من عظمة السلطان والمهارة أن نتقبل هذه الفعلة النكراء

ونلتمس لها الأعذار . اسمع يا جيلدنسترن . "يعود

روزنكرانتز وجيلدنسترن " أيها الصديقان ، اذهباً

كلاكما واستعينا بمزيد من الرجال . لقد قتل هاملت في

نوبة جنونه بولونيوس وسحبه من غرفة أمه . ابحتا عنه  
فى الخارج، وتحدثا إليه بلطف، وأحضرا الجثمان إلى  
الكنيسة . أرجوكما أن تسرعا فى هذا الأمر. "ينصرف  
روزنكرانتز وجيلدنسترن " تعالى يا جرتروود، سنستدعى  
أحكم أصدقائنا ونطلعهم على ما ننوى فعله وعلى ما تم  
من عمل فى غير أوانه. فلعل تشهير الناس بنا - الذى  
سينطلق على امتداد العالم كما ينطلق المدفع مباشرة إلى  
هدفه حاملاً قذيفته السامة - يخطئ اسمنا ويضرب  
الهواء الذى لا يجرح . هيا لنذهب . إن نفسى يملؤها  
الأسى والخوف.  
( ينصرفان معاً )



## الفصل الرابع

### مشهد ٢

( غرفة أخرى فى القلعة )

" يدخل هاملت "

هاملت : نقل بعيداً فى أمان .

روزنكرانتز : وجيلدنسترن : "من الخارج" هاملت ، يا مولاي هاملت .

هاملت : تكلم بصوت هادئ . ما هذه الضجة ؟ من ينادى هاملت ؟

ها هم قادمون .

" يدخل روزنكرانتز وجيلدنسترن مع بعض الاتباع "

روزنكرانتز : ماذا فعلت يا مولاي بالجثمان ؟

هاملت : مزجته بالتراب لأنه قريبه .

روزنكرانتز : أخبرنا أين هو حتى نأخذه من هناك ونحمله إلى الكنيسة .

هاملت : لا تصدقا .

روزنكرانتز : نصدق ماذا ؟

هاملت : أنه يمكننى أن أحفظ سركما ولا أحفظ سرى أنا .. إلى جانب هذا ، إذا كان السائل إسفنجة فما هو الجواب الذى يتعين على ابن ملك أن يقدمه ؟

روزنكرانتز : هل تعتبرنى إسفنجة يا مولاي ؟

هاملت : نعم يا سيدى . إسفنجة تمتص رضاء الملك وعطاياه وسلطاته . ولكن مثل هؤلاء الموظفين يؤدون للملك فى النهاية أعظم خدمة . فهو يضعهم ، كما يفعل القرد ، فى جانب فكه . فهم أول من يضعهم فى فمه ليكونوا آخر من يبتلعهم . عندما يحتاج إلى ما جمعته ما عليه إلا أن يعصرك فتصبح أنت أيها الإسفنجة جافاً مرة ثانية .

روزنكرانتز : أنا لا أفهمك ، يا مولاي .

هاملت : إن ذلك يسعدنى . فالكلام الذكى ينام عند آذان الحمقى . روزنكرانتز : مولاي ، عليك أن تخبرنا أين الجثة ، وأن تذهب معنا إلى الملك . هاملت : الجثة مع الملك ، لكن الملك ليس مع الجثة . الملك هو شىء . جيلدنسترن : شىء ، يا مولاي !

هاملت : من لا شىء . فلتذهب بى إليه . اختبئ أيها الشعب وسيبحث عنك الجميع .

" يجرى هاملت خارجاً يتبعه الآخرون "

## الفصل الرابع

### مشهد ٣

#### غرفة أخرى فى القلعة

" يدخل الملك مع بعض الأتباع "

الملك : لقد أرسلت الرجال ليربضوا عنه ويجدوا الجثة . كم هو خطير أن يترك هذا الرجل مطلق السراح، إلا أنه لا ينبغي علينا أن نطبق القانون عليه بشكل صارم؛ فالجماهير المضللة تحبه، فهم لا يحبون بعقولهم بل بأعينهم، ولهذا فهم يزنون عقوبة المذنب، وليس الذنب أبداً . ولكى تسير الأمور فى يسر وسلاسة يجب أن يبدو إرساله بعيداً عن البلاد فجأة، وكأنه نتيجة ترو مقصود . إن المرض الياأس يتطلب علاجاً يائساً وإلا ما شفى على الإطلاق .

" عند دخول روزنكرانتز " ما الأخبار ؟ ماذا حدث ؟

روزنكرانتز : لم نستطع أن نعرف منه ، يا مولاي ، أين وضع الجثة .

الملك : ولكن أين هو ؟

روزنكرانتز : بالخارج ، جلالتك ، وعليه حراسة انتظاراً لأوامر جلالتك .

الملك : أحضروه أمامنا .

روزنكرانتز : اسمع ، يا جيلدنسترن ، أدخل الأمير .

" يدخل هاملت وقد أحضره جيلدنسترن وبعض الأتباع "

الملك : والآن يا هاملت ، أين بولونيوس ؟

هاملت : فى العشاء .

الملك : فى العشاء ! أين ؟

هاملت : ليس حيث يأكل ، بل حيث يؤكل. هناك مجلس خاص من الديدان السياسية الحصيفة يتعامل معه الآن . إن الدودة هى الإمبراطور الأوحـد فيما يتعلق بالطعام ، إننا نسمن جميع المخلوقات الأخرى لكى يسمنونا ونحن نسمن أنفسنا للدود . فالملك السمين والشحاذ النحيل ما هما إلا تنويع فى الغذاء ، طبقان وإن كانا على مائدة واحدة . تلك هى النهاية.

الملك : وا أسفاه ، وا أسفاه !

هاملت : إن المرء قد يصطاد بدودة قد أكلت من ملك ويأكل من السمكة التى تغذت على تلك الدودة .



**الملك :** ماذا تعنى بهذا ؟

**هاملت :** لا شىء غير أن أريك كيف يمكن لملك أن يقوم برحلة ملكية داخل أحشاء شحاذ .

**الملك :** أين بولونيوس ؟

**هاملت :** فى الجنة وأرسل أحداً هناك لتعرف ؛ فإذا لم يجده رسولاك هناك فابحث عنه فى المكان الآخر بنفسك . ولكن فى الحقيقة ، إذا لم تجده خلال هذا الشهر فستشم رائحته وأنت على السلم فى طريقك إلى الردهة .

**الملك :** " إلى الأتباع " اذهبوا للبحث عنه هناك .

**هاملت :** " أثناء إسراع الأتباع بالخروج " سينتظر حتى تأتوا .

**الملك :** هاملت ، فعلتك هذه - من أجل سلامتك أنت ، وهى عزيزة علينا بقدر حزننا الشديد على ما فعلت - تحتم علينا أن نبعدك من هنا على وجه السرعة. لذلك استعد . السفينة جاهزة والرياح مواتية ، والمرافقون ينتظرون وكل شىء معد للسفر إلى إنجلترا .

**هاملت :** إلى إنجلترا !

**الملك :** نعم ، يا هاملت .

**هاملت :** حسن .

**الملك :** هو أمر حسن إذا علمت بنيتنا .

**هاملت :** إنى أرى ملاكاً يرى نيتكم . ولكن ، هيا ، إلى إنجلترا !  
الوداع يا أمى العزيزة .

**المملك :** أبوك الحبيب ، يا هاملت .

**هاملت :** أمى. الأب والأم هما الزوج والزوجة ، والزوج والزوجة  
جسد واحد وبناء على ذلك ، يا أمى . هيا ، إلى إنجلترا !  
" يخرج "

**المملك :** اتبعاه عن قرب وأغرياه بسرعة الصعود إلى السفينة .  
ولا تؤخرا ذلك. أريده أن يذهب الليلة . انصرفا ، فكل  
شئ آخر يتعلق بهذا الأمر قد ختم وتم عمله . أرجوكما ،  
أسرعا . " ينصرف روزنكرانتز وجيلدنسترن مع الأتباع "  
وأنت يا ملك إنجلترا ، إذا كان لحبى قيمة تذكر عندك ،  
كما يمكن أن تجعلك قوتى العظمى تدرك ذلك إذ إن آثار  
جرحكم لا تزال لم تندمل بعد ، حمراء بفعل السيوف  
الدانمركية، وأنتك تقدم لنا فروض الطاعة بمحض إرادتك  
الحرّة، فإننى أطلب منك ألا تتلقى ببرود أمرنا الملكى،  
والذى يحتكم بشدة فى خطابات مفصلة بهذا المعنى على  
قتل هاملت فوراً . افعلها يا ملك إنجلترا لأنه يجرى  
كالحمى فى دمي وعليك أن تشفينى. وحتى أعلم أن هذا  
الأمر قد تم، أيأ كان حظى، فإن أفراحي لن تبدأ مطلقاً .  
" ينصرف " .

## الفصل الرابع

### مشهد ٤

#### سهل فى الدانمرك

"فورتنبراس ابن أخى ملك النرويج يدخل مع كابتن ومجموعة من الجنود"

فورتنبراس : اذهب يا كابتن، وبلغ تحياتى لملك الدانمرك وأخبره أن  
فورتنبراس، بإذنه ، يطلب السماح له بالمرور الآمن لجنوده  
عبر مملكته، وهو ما سبق الوعد به. أنت تعلم أين سنلتقى،  
إذا كان جلالته يريد شيئاً منا فسنقدم له فروض الطاعة  
بين يديه وأخبره بذلك .

الكابتن : سأفعل ذلك ، يا مولاي .

فورتنبراس : اذهبوا على المهل .

" أثناء خروج فورتنبراس وجنوده يدخل هاملت مع  
روزنكرانتز وجيلدنسترن وبعض الأتباع "

هاملت : "إلى الكابتن " يا سيدى الفاضل ، جنود من هؤلاء ؟  
الكابتن : إنهم من النرويج ، يا سيدى .  
هاملت : وما هدفهم ، يا سيدى ؟ أرجوك ؟  
الكابتن : سيهاجمون جزءاً من بولندا .  
هاملت : ومن الذى يقودهم ، يا سيدى ؟  
الكابتن : ابن أخى ملك النرويج العجوز ، فورتنبراس .  
هاملت : هل سيهاجمون على بولندا كلها يا سيدى ، أو على بعض  
حدودها ؟  
الكابتن : أقول الحقيقة ، يا سيدى ، ودون زيادة فى الكلام، إننا  
ذاهبون لنكسب قطعة صغيرة من الأرض ليس لها  
من قيمة إلا الاسم . فأنا لا أقبل أن أستأجرها مقابل  
خمس دوقيات ، خمس ، وهى لن تجلب أيضاً لملك النرويج  
أو ملك بولندا مبلغاً أكبر من هذا لو بيعت .  
هاملت : إذن سوف لايدافع البولنديون عنها مطلقاً .  
الكابتن : بلى ، إن هناك حامية موجودة فعلاً للدفاع عنها .  
هاملت : إن ألفى روح وعشرين ألف دوقية لا يمكنها أن تحسم هذا  
النزاع التافه . هذا هو القرع الخفى الذى تحدثه كثرة  
المال وطول فترة السلم ، يعمل داخل الجسم دون أن  
يظهر سبباً خارجياً للوفاة . أشكرك يا سيدى بكل  
تواضع .

الكابتن : كان الله معك ، يا مولاي .

" ينصرف "

روزنكرانتز : ألن تذهب ، يا مولاي ، إن شئت ؟

هاملت : سألحق بكم على الفور . فلتسبقوني قليلاً .

" ينصرف الجميع ما عدا هاملت "

إن الظروف جميعها تشي بي ، وتشحذ انتقامي الفاتر. ما الإنسان إذا كان كل همه وشغله الشاغل أن ينام ويأكل ؟ حيوان لا أكثر . من المؤكد أن من أعطانا مثل هذا الفهم العظيم، والذي يجعلنا ننظر إلى الماضي ونتطلع إلى المستقبل، لم يعطنا هذه القدرة وهذا العقل الإلهي لندعه يصيبه العفن داخلنا لعدم الاستعمال. والآن هل هو النسيان الذي يصيب الحيوان أو نوع من التردد الجبان الذي يجعلني أفكر كثيراً في الأمر، وهذا التفكير لو قسمناه أربعة أقسام لوجدنا أن جزءاً واحداً منه حكمة وثلاثة أجزاء منه جبن . أنا لا أعرف لماذا مازلت أعيش وأقول " يجب أن أفعل هذا الشيء " مادام لدى السبب والإرادة والقوة والوسيلة لأفعله، هناك أمثلة ضخمة وواضحة كالأرض تستحثني على ذلك. انظر إلى هذا الجيش بهذا الحجم وتلك النفقات يقوده أمير رقيق غض ينفخ في روحه طموح مقدس يخرج لسانه للحدث الذي هو في

علم الغيب معرضاً كل ما هو فان وغير مضمون لضربات  
الحظ والموت والخطر من أجل قشرة بيضة. صحيح ليست  
العظمة أن لا تتحرك بدون سبب عظيم ، ولكن العظمة أن  
تجد سبباً للقتال حول قشرة إذا تعرض الشرف للخطر .  
ما موقفى أنا إذن وقد قتل أبى وتلطح شرف أمى - وتلك  
أمر من شأنها أن تثير عقلى ودمى - وأدع كل شىء  
ينام ؟ بينما أرى - ويا لعارى - الموت المصدق بعشرين  
ألف رجل يذهبون إلى قبورهم كما لو كانوا ذاهبين إلى  
فراشهم بسبب شطحة خيال وهم الشهرة ، يقاتلون من  
أجل قطعة أرض لا تكفيهم ليتجمعوا فوقها، وأصغر من  
أن تكون مقبرة تسعهم وتحتوى قتلاهم . أه ، من الآن  
فصاعداً ، لتكن أفكارى دموية وإلا فهى لا تساوى شيئاً .  
" يذهب "

## الفصل الرابع

### مشهد ٥

( غرفة فى القلعة الملكية فى إسينور بعد ذلك بأيام قليلة )

" تدخل الملكة مع هوراشيو وأحد الأشراف "

الملكة : لن أتحدث معها .

الشريف : إنها تلج ، لقد فقدت عقلها حقاً ، وحالها يرثى لها .

الملكة : ماذا تريد ؟

الشريف : إنها تتحدث كثيراً عن أبيها ، وتقول إنها تسمع أن هناك

خداعاً فى العالم وتتنحج ، وتضرب بيدها على صدرها

وتركل بقدميها فى غضب لأتفه الأسباب ، وتتحدث حديثاً

ملتبساً ولا يحمل إلا نصف معنى . كلامها لايعنى شيئاً

إلا أن طريقة استخدام المضطربة تدفع السامعين إلى

استنتاج المعنى . فهم يظنون معنى الكلمات ويعيدون

ترتيبها لتتفق مع أفكارهم. تصاحب كلماتها تلك غمزات وإيماءات بالرأس وإشارات تجعل المرء يعتقد أن هناك فكراً وراءها. وعلى الرغم من أن كلماتها ليس فيها شيء مؤكد إلا أن هذا الشيء حزين جداً .

**هوراشيو :** من الأفضل أن تتحدثي إليها ؛ فقد تنتثر في العقول التي تنبت الشر تخمينات خطيرة .

**الملكة :** دعوها تدخل .

**" جانباً ، بينما يخرج الشريف "**

وكطبيعة الخطيئة الحقيقية، فإن كل أمر تافه يبدو لروحي المريضة مقدمة لمصيبة كبرى . هكذا تمتلئ الخطيئة بالشكوك التي لا تحسن إخفاءها حتى إنها تسكب نفسها بنفسها لفرط خشيتها أن تنسكب .

**"تدخل أوفيليا في ثوب غير مهذب وشعرها مرسل على كتفها "**

**أوفيليا :** أين جلالة ملكة الدانمرك الجميلة ؟

**الملكة :** كيف حالك الآن ، يا أوفيليا ؟

**أوفيليا :** "تغنى" كيف لي أن أفرق بين المحب الصادق وغيره من المحبين؟ من قبعة<sup>(١)</sup> المرسوم عليها صدفة الكوكل وعصاه وشبشبته .

---

(١) ترمز هذه القبعة إلى أن صاحبها قد عاد من الحج، وفي القصص القديمة كان من حيل المحبين التخفي في زي الحجاج . (المترجم)



**الملكة :** واحسرتاه عليك ، أيتها السيدة الجميلة. ما معنى هذه الأغنية ؟

**أوفيليا :** هل تسأليننى ذلك ؟ إذن أرجوك أن تنتبهى .  
"تغنى " لقد مات ورحل ، يا مولاتى ، مات ورحل . عند رأسه عشب أخضر كالشيش وعند كعبيه حجر .

**الملكة :** نعم ، لكن يا أوفيليا ..  
**أوفيليا :** أرجوك ، أنصتى . " تغنى " كان كفنه أبيض كتلوج الجبال .  
" يدخل الملك "

**الملكة :** واحسرتاه ، انظر هنا ، يا مولاي .  
**أوفيليا :** " تغنى " مزيناً بالزهور الحلوة التى صحبتته إلى قبره وأمطرته بدموع الحب الصادق .

**الملك :** كيف حالك ، أيتها السيدة الرقيقة ؟  
**أوفيليا :** بخير، فليكافئك الله . لقد قالوا إن البومة<sup>(١)</sup> كانت ابنة الخباز . مولاي ، إننا نعرف من نكون، لكننا لا نعرف ماذا يمكننا أن نصبح . فليبارك الرب مائدتك .

**الملكة :** تفكر فى أبيها .

---

(١) فى إحدى القصص الشعبية تحولت ابنة خباز إلى بومة؛ لأنها لم تعامل المسيح عليه السلام بكرم عندما طلب خبزاً . (المترجم)

**أوفيليا :** أرجوك ، دعينا لا نتحدث فى هذا الأمر ، لكن إذا سألوك ماذا تعنى الكلمات قولى لهم هذا : " تغنى " .

غداً عيد سانت فالتين . فى الصباح الباكر وقفت أنا العذراء عند شرفتك لكى أكون زوجة لك ، ثم نهض وارتدى ملابسه وفتح باب الغرفة وأدخل العذراء التى خرجت وهى ليست عذراء .

**الملك :** يا أوفيليا الجميلة .

**أوفيليا :** حقاً ودون حلفان سأنهى أغنيتى .

"تغنى" أقسم بالمسيح وبسانت تشاريتى ، وأسفاه ، إن مافعلته لمشين . إن الشباب سيفعلها إذا ما أتيحت له الفرصة . برى إن اللوم يقع عليهم ! قالت له قبل أن توقع بى وعدتنى بالزواج . أجاب "قسماً بهذه الشمس كنت سأتزوجك لو لم تأت إلى فراشى" .

**الملك :** كم مضى عليها من الوقت وهى على هذه الحال ؟

**أوفيليا :** آمل أن ينتهى الأمر على خير . علينا أن نصبر ، لكنى لن أستطيع أن أفعل شيئاً إلا البكاء عندما أفكر فى أنهم سيضعونه فى الأرض الباردة . سيعلم أخى بالأمر . لذلك أشكرك على نصيحتك الطيبة . " وهى تنصرف " . تعالى ياعربتى ! عمتم مساء أيتها السيدات ، عمتم مساء أيتها السيدات الجميلات . عمتم مساء ، عمتم مساء .

المالك : " ملتفتاً إلى هوراشيو " اتبعها عن قرب ، وراقبها جيداً ،  
أرجوك .

" يخرج هوراشيو "

آه ، هذا هو سم الحزن العميق . إنه نابع جميعه من موت  
والدها . آه يا جرتروود ، يا جرتروود . عندما تأتي الأحزان  
فهي لا تأتي فرادى كالجواسيس بل تأتي في كتائب . أولاً  
قتل والدها ، بعد ذلك رجل ابنك ، وهو المؤلف العنيف  
لهذا الفراق العادل والناس هائجون مضطربون ، أفكارهم  
وهمساتهم عن موت بولونيوس الطيب مشوشة وضارة ،  
ونحن في حماقة دفناه على عجل في السر وأوفيليا  
المسكينة قد حيل بينها وبين عقلها الراجح ، وبدون العقل  
نحن صور أومجرد حيوانات . وأخيراً - وهو أمر يعادل كل  
هذا معاً في الخطورة - عاد أخوها سرّاً من فرنسا وهو  
يقتات على دهشته ويحيط نفسه بسحب من الغموض .  
ولن يعدم الصقور الذين سيلوثون أذنيه بأقاويل سامة عن  
موت والده ، وفي هذا الأمر ، ولأن الناس ليس لديهم حقائق  
كافية قلن يتورعوا عن اتهامنا الذي سينتقل من أذن إلى  
أذن . آه يا جرتروود العزيزة ، إن ذلك كالمدفع متعدد  
الطلقات يصيبني في مقتل في أماكن كثيرة من جسمي .  
" تسمع أصوات غاضبة واصطكاك أسلحة "

**الملكة :** وأسفاه . ماهذه الضوضاء ؟

**الملك :** أين حراسى السويسريون ؟ دعوهم يحرسون الباب .

**" إلى شريف يندفع داخلاً "**

ما الأمر ؟

**الشريف :** انجُ بنفسك ، يا مولاي . إن البحر عندما يرتفع فوق

حدوده لا يكتسح الأراضي المستوية بتلك السرعة التي

اكتسح بها لايرتس الصغير على رأس عصاة ثائرة

ضباطك . إن الغوغاء تدعوه مولاها .

وكأن العالم لم يبدأ إلا الآن ، وكأن الناس نسوا العراقة ،

وكأن أحداً لا يعرف العرف وهما اللذان يعطيان لكل كلمة

مصادقيتها ودعامتها . إنهم يصيحون " لقد اخترنا :

لايرتس سيكون ملكاً . " ويقذفون بقبعاتهم ويصفقون

بأيديهم وتنطلق ألسنتهم إلى عنان السماء . تأييداً للقول

" سيكون لايرتس ملكاً ، لايرتس ملك ! " .

**الملكة :** كم يهللون فى فرح للأثر<sup>(١)</sup> الكاذب ! أنتم يا كلاب

الدانمرك الخونة تجرون عكس اتجاه الفريسة .

**" صيحات عالية ودقات عنيفة على الباب "**

---

(١) التشبيه هنا بمجموعة من كلاب الصيد تجرى وراء الفريسة ، لكن الرائحة التي تقودهم

زائفة . (المترجم)

الملك : لقد كسروا الأبواب .  
" يندفع لايرتس داخلاً ، وقد استل سيفه ، مع حشد من  
الدانمركيين "  
لايرتس : أين هذا الملك ؟ أيها السادة ، انتظروا جميعاً بالخارج .  
الدانمركيون : لا ، دعنا ندخل .  
لايرتس : أرجوكم ، دعونى وحدى .  
الدانمركيون : سندعك ، سندعك . " يعودون إلى خارج الباب "  
لايرتس : أشكركم . احرسوا الباب . أيها الملك الحقيقى ، رد على أبى !  
الملك : اهدأ ، يالايرتس الطيب .  
لايرتس : إن نقطة دم واحدة هادئة فى جسمى هى إعلان أنى ابن  
حرام وتصرخ أن أبى ديوث وتصم الجبين الطاهر غير  
الملوث لأمى الشريفة بوصمة العهر .  
الملك : ما سبب ثورتك التى تشبه ثورة العمالقة هذه ، يالايرتس ؟  
اتركيه ياجرترو ، لاتخافى على شخصنا . إن عناية الله  
تحيط الملك بسياج ولا تستطيع الخيانة إلا أن تتطلع  
خلسة إلى ما تريد لكنها لا تستطيع تنفيذ إرادتها . قل لى  
يالايرتس ، لماذا أنت غاضب هكذا ؟ دعيه ياجرترو .  
" إلى لايرتس " تكلم يارجل .  
لايرتس : أين أبى ؟  
الملك : مات .

**الملكة :** ولكن ليس على يد الملك .

**الملك :** دعيه يفرغ كل ماله من أسئلة .

**لايرتس :** كيف مات ؟ لن تستطيعوا التفرير بي . ليذهب ولأنى إلى الجحيم ! ولتذهب أيمانى إلى أكثر الشياطين سواداً ! وليذهب الضمير والرحمة إلى أسفل سافلين . إنى أتحدى اللعنة . سأذهب فى هذا إلى حد تجاهلى لكلا الدنيتين وليحدث ما يحدث إلا أننى سأنتقم لأبى شر انتقام .

**الملك :** ومن سيمنعك ؟

**لايرتس :** إرادتى وليس العالم بأسره . أما عن وسائلى فسأحسن تدبيرها ، وسأذهب إلى أبعد مدى بأقل التكاليف .

**الملك :** يا لايرتس الطيب ، إذا أردت أن تعرف الحقيقة المؤكدة عن موت والدك أمكتوب عليك فى انتقامك أن تقضى على صديقك وعدوك بضربة واحدة كالمقامر الذى يطيح بمكسبه وخسارته معاً ؟

**لايرتس :** لا أحد غير أعدائه .

**الملك :** هل تريد إذن أن تعرف من هم ؟

**لايرتس :** سأفتح ذراعى على السعة هكذا مرحباً بأصدقائه الطيبين ، وسأطعمهم من دمي كما يطعم طائر البلقان صفاره بدمه .

**الملك :** نعم ، الآن أنت تتحدث كابن بار وسيد كريم بحق . أما أنى  
برىء من موت والدك ، وأنتى لجد حزين لذلك أشد الحزن  
فسيتضح لتقديرك كما يتضح النهار لعينيك .

**الدانمركيون :** " من خارج الباب " دعوها تدخل .

**لايرتس :** ما الأمر ! ما هذه الضجة ؟

**" تعود أوفيليا ممسكة بالزهور والحشائش "**

يا حرارة حزنى ، فلتجففى عقلى ! أيتها الدموع ، فلتضاعفى  
ملحك سبع مرات حتى تحرقى إحساس عيني وقدرتهما .  
بحق السماء ، لأجعلهم يدفعون ثمن جنونك غالياً حتى  
تثقل كفتنا فى الميزان . أه ياوردة مايو ! أيتها العذراء  
العزيزة ، ويا أختى الحنون ، يا أوفيليا الجميلة ! أيتها  
السماء ! هل يمكن لعقل فتاة أن يفنى كما تفنى حياة  
رجل عجوز ؟ إن طبيعة الإنسان لتسمو فى حالة الحب  
فيرسل الإنسان وراء من يحب قطعة عزيزة منه .

**أوفيليا :** " تغنى " لقد حملوه على نعشه مكشوف الوجه . هو ، هو  
هو ، وأمطروا قبره بالدموع . وداعاً ، يا حمامتى !

**لايرتس :** لو كنت بكامل عقلك وقمت بحشى على الانتقام ما استطعت  
أن تؤثرى فى بهذا الشكل .

**أوفيليا :** " تغنى "

عليك أن تغنى " إلى أسفل إلى أسفل " وأنت تدعوه " إلى  
أسفل إلى ... " كم يتسق القرار مع الأغنية . إن الخادم  
الخائن هو الذى سرق ابنة سيده .

لايرتس : إن هذا الهراء ليحمل من معان أكثر مما يحمله الكلام العاقل .

أوفيليا : خذ زهرة إكليل الجبل هذه ، هى للذكرى ، أرجوك يا حبيبى ، تذكر . وهذه زهرة البانسيه وهى رمز للفكر الحزين .

لايرتس : هذا درس من الجنون ، فالفكر الحزين والتذكر ينسجمان معاً .  
أوفيليا : " توزع الزهور " خذ أنت نبات الشمار ، وزهرة الحوض .  
وهناك زهور السذاب لك وبعضها لى . يمكن أن نسميها أعشاب الرحمة فى أيام الأحاد . يجب أن تعلق زهرة السذاب بشكل مختلف . وهناك زهرة الربيع . كنت أود أن أعطيكم بعض زهور البنفسج ، لكنها ذبلت جميعها عندما مات أبى . يقولون إنه انتهى نهاية طيبة .  
" تغنى " إن فرحتى كلها هى من أجل طائر أبى الحناء الجميل الحلو .

لايرتس : إنها تحيل الهم والعذاب والمعاناة وجهنم نفسها إلى سحر ورقة .

أوفيليا : " تغنى " ألن يأتى ثانية ؟

ألن يأتى ثانية ؟

لا ، لا لقد مات .

اذهب إلى مثواك الأخير .

لن يأتى ثانية أبداً .



كانت لحيته بيضاء كالثلج ، وكانت رأسه كلها بلون الكتان  
لقد مضى، لقد مضى ، ونحن نأسى عليه دون جدوى ؛  
فليتغمده الله برحمته ، ويرحم كل المسيحيين .الوداع .  
" تخرج "

لايرتس : رأيت هذا ، يا إلهي ؟  
المالك : يا لايرتس، يجب على أن أتعاطف معك في حزنك  
وإلا فأنت تسلبني حقاً لى . اذهب لكن وحدك، واختر من  
تشاء من أحكم أصدقائك ، يسمعوننا ويحكمون بينك  
وبينى . فإذا وجدوا أن لى يداً سواء كانت مباشرة أو غير  
مباشرة فسنعطيك مملكتنا وتاجنا وحياتنا وكل ما ندعوه  
ملكاً لنا إرضاء لك . أما إذا ثبت غير ذلك، فاقنع بالاستماع  
إلينا ، وسنعمل سويًا لكى نجعل نفسك راضية .

لايرتس : ليكن ذلك . إن طريقة موته وجنازته فى السر - بلاشارة  
نصر ولا سيف ولا درع النبالة يعلق فوق شاهد قبره  
ولا طقوس جليلة ولا احتفال رسميًا - كل هذا يصرخ  
صرخة تدوى من السماء للأرض تناديني بأن أحقق فى  
هذا الأمر .

المالك : ستفعل ذلك، وأينما تكون الجريمة سيهوى الفأس الضخم.  
أرجوك ، تعال معى .  
" يخرجان "



## الفصل الرابع

### مشهد 1

#### غرفة فى القلعة

" يدخل هوراشيو ومعه خادم "

هوراشيو : من هؤلاء الذين يريدون أن يتحدثوا معى؟  
الخادم : بحارة ياسيدى . يقولون إن معهم خطابات لك .  
هوراشيو : دعهم يدخلون .  
" يخرج الخادم "

أنا لا أعرف مكاناً فى العالم يمكن أن تأتى منه خطابات  
لى إن لم يكن من الأمير هاملت .  
" يدخل بعض البحارة "

البحار الأول: فليباركك الله ، يا سيدى .  
هوراشيو : وليباركك أنت أيضاً .

**البحار الأول:** سيفعل ياسيدى ، إذا شاء . هذا خطاب لك ، يا سيدى .  
إنه من السفير الذى كان فى طريقه إلى إنجلترا ، إذا كان  
اسمك هوراشيو كما أخبرونى .

**هوراشيو :** " يأخذ الخطاب " ياهوراشيو ، عندما تكون قد اطلعت  
على هذا الخطاب دبر لهؤلاء الناس الوسيلة للوصول إلى  
الملك فإن معهم خطابات له . قبل أن يمر علينا فى البحر  
يومان طاردتنا سفينة قراصنة مجهزة تماما للقتال . ولما  
وجدنا أنفسنا نبحر ببطء شديد اضطررنا للظهور بمظهر  
الشجعان . وفى أثناء الاشتباك صعدت إلى سفينتهم  
فأبحروا فوراً بعيداً عن سفينتنا، وهكذا أصبحت وحدى  
سجينهم، وعاملونى كصوص الرحمة . إلا أنهم يعرفون  
ما فعلوه، وعلى أن أصنع لهم معروفاً. أعطى الملك الخطابات  
التي أرسلتها، وتعال لترانى بسرعة كما لو كنت تفر طائراً  
من الموت . لدى من الكلمات ما لو قلتها فى أذنك لأفقدتك  
النطق ، إلا أن تلك الكلمات أخف كثيراً من ثقل ما تعبر  
عنه . سيحضر ك هؤلاء الرفاق الطيبون إلى حيث أوجد.  
روزنكرانتز وجيلد نسترن فى طريقهما إلى إنجلترا .  
لدى الكثير لأحكيه لك عنهما . الوداع .  
" ممن تعرف أنه المخلص لك . هاملت ."  
تعال ، سأخذك حيث تسلم هذه الخطابات وأسرع فى  
مهمتك حتى تقودنى إلى من أعطاك إياها .  
" يذهبون معاً "

## الفصل الرابع

### مشهد ٧

غرفة أخرى بالقلعة

فى وقت لاحق من نفس اليوم

" الملك يجلس مع لايرتس "

الملك : والآن على ضميرك أن يختم على براءتى ، وعليك أن

تضعنى فى قلبك كصديق ، حيث إنك سمعت بأذن واعية

أن الذى ذبح أباك النيل استهدف حياتى .

لايرتس : هكذا يبدو الأمر حقًا ، ولكن قل لى لماذا لم تتخذ إجراءات

إزاء هذه الأفعال ؛ فهى فى طبيعتها جرائم وتستحق الموت

كجزاء . كما كان ينبغى عليك أن تفعل ما تقتضيه

سلامتك وحكمتك وكل الاعتبارات الأخرى .

**الملك :** لسبيين خاصين ربما يدوان لك ضعيفين لكنهما قويان في نظري . إن الملكة أمه تكاد تعيش بمرآة . وبالنسبة لي أنا - سواء أكانت هذه فضيلتي أم لعنتي ، فلتكن أيًا من الاثنين - فالملكة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بحياتي وروحي . فأنا كالنجم الذي لا يستطيع أن يدور إلا في فلكه لا أستطيع أن أدور إلا في فلكها . والسبب الآخر الذي يجعلني لا أقدمه لمحاكمة علنية هو الحب الكبير الذي تكنه له جموع الشعب . فهم -الذين يغمسون كل أخطائه في حبهم له - سيحولون الأغلال في يديه إلى فضائل كالنبت الذي يحول الخشب إلى حجر حتى إن سهامى الخشبية الضعيفة لن تقوى على هذه الرياح الصاخبة ، وسترتد إلى قوسى ثانية ، ولن تذهب إلى حيث سدتها .

**لايرتس :** وهكذا فقدت أنا أبا كريماً، ودفعت أختي إلى وضع ميئوس منه وكانت - إذا كان المديح يعود الى الوراء ثانية - مكانتها على القمة تتحدى العصور جميعها أن تخرج لنا من كانت في مثل كمالها ، ولكن انتقامى أت.

**الملك :** لا تدع النوم يجافيك بسبب ذلك ، ولا تحسب أننا صنعنا من مادة بليدة فاترة بحيث ندع الخطر يهز لحيتنا ونعده لهواً. ستسمع المزيد قريباً . لقد أحببت أباك ، ونحب أنفسنا وهذا ، كما أمل ، سيعلمك أن تتخيل .

" يدخل رسول "

ماذا هناك ! ما الأخبار ؟

الرسول : خطابات، يامولاي، من هاملت هذا لجلالتكم، وهذا للملكة.  
الملك : من هاملت ! من الذى أتى بها ؟

" يأخذ الخطابات "

الرسول : بحارة يا مولاي كما يقولون . أنا لم أرهم . لقد أعطاها  
كلوديولى . استلمها هو ممن أحضرها .

الملك : لايرتس ، ستسمعها .

" يصرف الرسول "

اتركنا .

" يخرج الرسول . الملك يقرأ "

صاحب الرفعة والقوة . اعلم أنتى عدت إلى مملكتكم  
عارياً . غداً سألتمس رؤية عينيكم الملكية، عندئذ وبعد أن  
أستأذن جلالتم ساقص قصة عودتى المفاجئة وبالغة  
الغربة . "هاملت"

ماذا يعنى هذا ؟ هل عاد الباقيون جميعاً ؟ أم أن هذه  
خدعة، وأن مثل هذا لم يحدث ؟

لايرتس هل تعرف خط يده ؟

الملك : إنه خط هاملت . " عارياً " ! وفى ملحوظة بأسفل الخطاب  
يقول "وحيداً" . هل يمكنك أن تشرح الأمر لى ؟

**لايرتس :** أنا حائر فى الأمر يامولاي ، لكن دعه يأتى . إن ما يبعث  
الدفع فى المرض العضال فى قلبى ، أن أعيش وأقول له  
فى وجهه " هكذا فعلت أنت" .

**الملك :** إذا كان الأمر كذلك ، ياللايرتس - ولكن كيف يكون الأمر  
كذلك ؟ وكيف يكون غير ذلك ؟ - فهل تنفذ ما أنصحك به ؟

**لايرتس :** نعم يامولاي ، طالما أنك لا تجبرنى على الصلح .

**الملك :** الصلح مع نفسك أنت، فإذا كان قد عاد الآن، وقد تحول  
عن رحلته ولا ينوى القيام بها ثانية فسأدفعه إلى عمل  
أصبح ناضجاً فى ذهنى الآن حتى إنه لن يكون له خيار  
إلا السقوط أمامه . وإن تمسنا ولو نسمة من اللوم عن موته  
وحتى أمه لن تدين العمل وستسميه قضاءً وقدرًا .

**لايرتس :** سأنفذ ما تأمر به ، يامولاي ، وحبذا لو جعلتنى أنا أداة التنفيذ .

**الملك :** هذا قول صائب . لقد كثر الحديث عنك منذ قمت برحلتك  
- وكان هذا على مسمع من هاملت - حول صفة يقولون  
إنك لامع فيها، إلا أن مزاياك مجتمعة لم تنتزع غيرة هاملت  
مثلما انتزعتها تلك الميزة وتلك فى رأى أقل المزايا مرتبة .

**لايرتس :** ما هذه الميزة ، يامولاي ؟

**الملك :** هى مجرد شريط زينة فى قبعة الشباب، إلا أنها ضرورية  
أيضاً، فالملابس الخفيفة غير المعتنى بها قد تليق بالشباب  
كما تليق الملابس الوقورة ذات الفراء الأسود الثمين  
والأردية المتميزة بالشيخوخة المستقرة وتدل على الرفاهية



والوقار . فمئذ شهرين جاء شخص نبيل المحتد من نورماندى . وقد رأيت أنا نفسى الفرنسيين وقاتلتهم . إنهم مهرة على ظهر الخيل، ولكن هذا الفارس الهمام كان كالساحر فى هذا الأمر . كأنه مزروع فى صهوة جواده . لقد جعل جواده يأتى بحركات عجيبية، وكأنه هو والحصان الشجاع جسد واحد ، كأنهم نصفان لكائن واحد . لقد تفوق على خيالى حتى إن قصورى للأشكال والحيل لم يصل إلى ما فعله .

**لايرتس :** هل كان نورماندياً ؟

**الملك :** كان نورماندياً .

**لايرتس :** لعمري والله إنه لاموند .

**الملك :** هو بعينه .

**لايرتس :** أعرفه جيداً . إنه حقاً زينة الأمة وجوهرتها جميعاً .

**الملك :** لقد اعترف بتفوقك ، وقدم تقريراً عظيماً عن فنك وأدائك

فى الدفاع، وخاصة فيما يتعلق بسيفك حتى إنه صاح

قائلاً سيكون مشهداً فريداً حقاً لو استطاع أحد أن يكون

نداً لك . وقد أقسم على أن مبارزى أمته لا يضاهونك فى

الحركة أو الدفاع أو العين إذا نازلتهم . وقد بث تقريره

هذا ، ياسيدى ، فى هاملت سم الغيرة حتى إنه لم يفعل

شيئاً إلا أن تمنى ورجا عودتك المفاجئة لتلاعبه . والآن

يترتب على هذا .

**لايرتس :** ما الذى يترتب على هذا ، يامولاي ؟  
**المالك :** لايرتس، هل كان أبوك عزيزاً عليك ؟ أو أنك كلوحة للحزن،  
وجه بلا قلب ؟

**لايرتس :** لماذا هذا السؤال ؟  
**المالك :** ليس لأنى أعتقد أنك لم تحب أباك، لكن لأنى أعرف أن  
الحب يبدأ بالزمن وأرى من واقع الأحداث التى ثبت  
صحتها أن الزمن يضعف من شرارته وناره؛ إذ يعيش  
داخل شعلة الحب نفسها فتيل أو بقية من فتيل محترق من  
شأنها أن تضعفه. لا شىء يمكنه أن يحتفظ بحسنه دائماً؛  
لأن الحسن عندما يزيد عن حده يموت من فرط زيادته  
نفسها، فما نريد أن نفعله يجب أن نفعله حالما نريد لأن  
"نريد" هذه تتغير ويصادفها من النقصان والتأجيل بقدر  
ما هناك من السنة وأيام وأحداث عارضة ، ثم إن هذه  
الـ "يجب" ، مثلها مثل التهيدة التى لاطائل وراعتها، تريح  
النفس لكنها تضر<sup>(١)</sup>. والآن نعود إلى بيت الداء. عاد  
هاملت. ماذا تتعهد أن تفعله لكى تثبت أنك ابن أبيك  
بالفعل أكثر منه بالقول ؟

---

(١) كانت الفكرة القديمة أن التهيدة تسحب الدم من القلب ولذلك فهى تضر الجسم رغم  
أنها تريح النفس . (المترجم)

**لايرتس : أقطع رقبتة فى الكنيسة .**

**المالك :** يجب فى الحقيقة ألا يكون هناك مكان مقدس يحتوى به القاتل . ويجب ألا يكون للانتقام حدود . لكن يا لايرتس الطيب ، فلتفعل هذا : الزم غرفتك فى السر . هاملت وقد عاد سيعرف أنك رجعت إلى الوطن . سنأتى بمن يمتدحون تميزك، ويضاعفون من لمعان الشهرة التى خلعتها عليك الرجل الفرنسى، وسنجمع بينكما فى النهاية، ونراهن على رأسيكما . أما هو فلأته سليم الطوية كريم الطبع وبرىء من كل تآمر لن يفحص السيوف، ولذلك يمكنك بسهولة أو بشيء من التبديل أن تختار سيفاً لم ينزع منه واقى السن . وبطعنة غادرة تنتقم منه لمقتل والدك .

**لايرتس :** سأفعلها ، ولهذا الغرض سأمسح سيفى بالزيت . لقد اشتريت زيتاً قاتلاً من بائع أدوية جوال إذا غمس فيه سكين وأسال دماً لا يمكن لأى " لبخة " مهما كانت نادرة ومصنوعة من جميع الأعشاب التى تمتاز بأنها جمعت فى ضوء القمر أن تنقذ من أصيب منه بخدش من الموت . سأمسح سن سيفى بهذا السم حتى إذا أحدثت بجسمه خدشاً بسيطاً مات .

**المالك :** فلنواصل التفكير فى هذا الأمر ، دعنا ندرس الوقت والوسيلة التى تناسب خطتنا . إذا فشلت هذه الخطة

أو افترض أمرنا بسبب سوء أدائنا كان الأجدر بنا  
ألا نحاول أصلاً ؛ لذا يجب على هذه الخطة أن يكون لها  
دعامة أو بديل يمكن أن ينجح إذا فشلت عند التنفيذ .  
مهلاً . دعني أفكر . إننا سنراهن بشكل جاد على  
مهاراتكما . وجدتها . عندما تشعر بالحرارة والجفاف  
بسبب حركتك - فلتكن صولاتك عنيفة لتحقيق هذا  
الغرض - ويطلب هو شرباً ، سأكون قد أعددت له كأساً  
بهذه المناسبة إذا أخذ رشفة منه - وتصادف أن يكون قد  
نجا من ضربتك المسممة - تحقق غرضنا بها .  
" تدخل الملكة "

كيف الحال ، يا مليكتي الحلوة ؟

الملكة : إن الأحزان تأتي واحدة في أعقاب الأخرى . تتوالى  
بسرعة . لقد غرقت أختك يا لايرتس .

لايرتس : غرقت ! أين ؟

الملكة : هناك شجرة صفصاف تنمو مائلة على حافة جدول ماء  
تظهر أوراقها الفضية في الجدول الذي يشبه المرآة .  
ذهبت هناك ومعها باقات زهور رائعة أعدتها بيديها من  
زهرة الغراب والقراص وزهرة الربيع والأرجوان الطويل  
الذي يطلق عليه الرعاة السوقيون اسماً غليظاً وتسميه  
عذارانا المترنات أصابع الرجال الموتى . هناك عندما

تسلقت الشجرة لتعلق أكاليل الزهر على الغصون المتدلّة  
انكسر أحد الغصون الصغيرة الحاقدة؛ فسقطت هي  
وأكاليل أزهارها فى الجدول الذى بكى حزناً عليها .  
انبسطت ملابسها وحملتها لحظات كالحورية فأخذت تغنى  
مقاطع من ترانيم قديمة ، كما لو كانت لا تحس بمحتتها  
أو كأنها مخلوق نشأ فى هذا العنصر ! واعتاد عليه . لكن  
ذلك لم يستمر طويلاً ؛ إذ سرعان ما جذبت المسكينة  
البائسة الملابس ، وقد أثقلتها المياه التى شربتها ، وهوت  
بها من أغنييتها العذبة إلى الموت فى الطين.

**لايرتس : وأسفاه ، إذن غرقت ؟**

**الملكة : غرقت . غرقت .**

**لايرتس : لقد أصبت قدراً كبيراً من الماء يا أوفيليا المسكينة. لهذا**

سأحبس دموعى، لكن هذا هو حالنا والطبيعة تأخذ مجراها

المعتاد. فليقل العار بشائى ما يقول، وعندما تكف دموعى

فإن الأنوثة بداخلى ستذهب. وداعاً يا مولاي ، بداخلى

حديث من نار يود أن يندلع، إلا أن هذه الحماقة تطفئه .

**" يخرج "**

**الملك : فلنتبعه ياجرترو، كم كان على أن أفعل لأهدئ من ثورته!**

أخاف الآن أن يثير هذا غضبه مرة ثانية لذلك فلنتبعه .

**" ينصرفان بسرعة "**



## الفصل الخامس

### مشهد ١

مقبرة الكنيسة بالقرب من إسينور

" يدخل حفارا القبور ومعهما معاول وأدوات أخرى "

الحفار الأول: هل ستدفن على الطريقة المسيحية وهى التى سعت إلى خلاصها بإرادتها؟

الحفار الثانى: أقول لك نعم ؛ لذلك جهز قبرها مباشرة. لقد درس المحقق حالتها ، ورأى أن تدفن على الطريقة المسيحية.

الحفار الأول: كيف يكون ذلك ، اللهم إلا إذا كانت قد أغرقت نفسها دفاعاً عن النفس ؟

الحفار الثانى: لقد اتضح ذلك .

الحفار الأول: لابد أن يكون الأمر دفاعاً عن النفس . لايمكن أن يكون غير ذلك؛ لأن المسألة هى : إذا أنا أغرقت نفسى وأنا أعلم

ذلك فهذا يكون فعلاً ، والفعل ثلاثة فروع : أن تفعل ،  
وأن تعمل ، وأن تؤدي عملاً . وعليه فقد أغرقت نفسها  
وهي تعلم ذلك .

**الحفار الثانى:** لكن اسمع أيها الحفار الطيب .

**الحفار الأول:** دعنى أستبمر . هنا يوجد الماء ، جميل . هنا يقف الرجل ،  
جميل. إذا ذهب الرجل إلى هذا الماء وأغرق نفسه فهو قد  
ذهب . شاء أم أبى . انتبه إلى ذلك ، لكن إذا أتى الماء  
إليه وأغرقه فلن يكون هو الذى أغرق نفسه. وعلى ذلك ،  
فمن لم يذنب بقتل نفسه لا يكون قد قصر عمره .

**الحفار الثانى:** لكن هل هذا هو القانون ؟

**الحفار الأول:** نعم والعذراء إنه القانون . قانون التحقيق فى الوفيات  
المشتبه فيها .

**الحفار الثانى:** أتريد الحقيقة فى هذا الأمر ؟ إذا لم تكن من الأشراف  
ما كانت ستدفن على الطريقة المسيحية .

**الحفار الأول:** نعم ، لقد أصبت . والمؤسف أن لعلية القوم حق إغراق  
أو شتى أنفسهم فى هذا العالم أكثر مما لزملائهم  
المسيحيين . هيا ، إلى يا معولى. لم يكن هناك فى الزمن  
الغابر أشراف إلا وكانوا عاملين فى البساتين وحفارى  
خنادق وحفارى قبور. لقد كانوا يواصلون مهنة آدم .

**الحفار الثانى:** وهل كان آدم من الأشراف ؟



الحفار الأول: لقد كان أول شريف يستخدم عدة .

الحفار الثانى: هه ، لم تكن لديه عدة .

الحفار الأول: ماذا ، هل أنت كافر ؟ كيف تفهم الكتاب المقدس ؟ يقول الكتاب المقدس إن " آدم كان يحفر " . هل كان يستطيع أن يحفر بون عدة ؟ سأسألك سؤالاً آخر . إذا لم تجب إجابة فى الموضوع فاعترف ...

الحفار الثانى: إليك عنى .

الحفار الأول: من هو الذى يبنى بناء أقوى من عامل البناء أو صانع السفن أو النجار ؟

الحفار الثانى: صانع المشنقة ؛ لأن هذا الإطار يظل حياً بعد أن يموت ألف شخص من مستأجريه .

الحفار الأول: يعجبني ذكاؤك فى الحقيقة . المشنقة تعمل عملاً طيباً . ولكن كيف تعمل عملاً طيباً ؟ إنها تعمل عملاً طيباً لمن يعمل عملاً سيئاً . وأنت تعمل عملاً سيئاً بقولك إن المشنقة أقوى فى بنائها من الكنيسة ، وعلى ذلك ستعمل المشنقة معك عملاً طيباً . اسألنى ثانية ، هيا .

الحفار الثانى: من الذى يبنى بناء أقوى من عامل البناء أو صانع السفن أو النجار ؟

الحفار الأول: قل أنت وأرح عقلك من عناء العمل .

الحفار الثانى: والعذراء ، إنى أستطيع أن أخبرك الآن.

الحفار الأول: تفضل .

الحفار الثانى: لا وحق الصلاة ، لا أستطيع .

" يدخل هوراشيو وهاملت عند الطرف البعيد للقبر "

الحفار الأول: لا تجهد ذهنك أكثر من هذا فى الأمر. فالحمار البليد لن يصلح

من خطوه بالضرب. وإذا سألك أحد هذا السؤال فيما بعد

قل "صانع القبور". فالبيوت التى يقيمها تبقى حتى يوم

القيامة. اذهب إلى يوغان وأحضر لى كأساً كبيراً من الخمر .

"يخرج الحفار الثانى. يغنى الحفار الأول وهو مستمر فى الحفر"

فى زمن الشباب، عندما كنت أحب، كنت أحب ، كنت أرى

الحب شيئاً حلواً جداً ، كان الزواج فى صالحى فى ذلك

الوقت ، وكنت أعتقد أنه ليس هناك شىء أفضل لى منه.

هاملت : أليس لدى هذا الرجل إحساس بمهنته حتى إنه يغنى وهو

يحفر قبراً؟

هوراشيو : إن العادة قد جعلته يفعل ذلك بسهولة .

هاملت : إن الأمر لكذلك حقاً. فاليد التى تعمل قليلاً تتمتع

بإحساس أكثر رهافة .

الحفار الأول: " يغنى " لكن الشيخوخة بخطواتها التى تسرق العمر قد

أمسكت بى فى قبضتها ذات المخالب وحملتنى إلى الأرض

كما لو لم أكن صغيراً فى يوم من الأيام .

" يقذف بجمجمة إلى أعلى " .

**هاملت :** كان لهذه الجمجمة لسان، وكان يمكنها الغناء يوماً . كيف  
يقذف بها هذا الوغد إلى الأرض كما لو كانت عظمة الفك  
التي ارتكب قابيل بها أول جريمة قتل ! ربما كانت  
الجمجمة التي يتفوق عليها هذا الحمار رأس متآمر ،  
متآمر قد يكون حاول خداع الله . ألا يمكن أن تكون ذلك ؟  
**هوراشيو :** يمكن ، يا مولاي .

**هاملت :** أو رأس أحد رجال البلاط والذي كان يقول " صباح الخير  
يا مولاي العزيز! كيف حالك، يا مولاي العزيز ؟" ربما كان  
هذا هو اللورد فلان الذي أثنى على جواد اللورد علان  
طمعاً في أن يستوهبه إياه. ألا يمكن أن يكون ذلك؟  
**هوراشيو :** بلى ، يا مولاي .

**هاملت :** نعم هكذا الأمر . والآن هي ملك سيدتي الدودة وهي بدون  
فك ويضرب رأسها معول حفار القبور . هذا انقلاب  
طريف ، إذا كانت لدينا الفطنة لفهمه . ألم تنفق مبالغ  
كبيرة من المال على تربية هذه العظام حتى يلعب الناس  
بها ! إن عظامي لتؤلمني عندما أفكر في هذا الأمر.  
**الحفار الأول:** " يغنى " فأس ومعول ، معول وقطعة من قماش الكفن  
أيضاً ، من المناسب أن نعد قطعة من الصلصال لمثل هذا  
الضيف.

**" يقذف بجمجمة أخرى إلى أعلى "**

**هاملت :** هناك جمجمة أخرى . لماذا لا تكون جمجمة محام ؟ أين الآن عباراته ملتبسة المعنى ومراوغاته وقضاياه وأوراق حيازة الممتلكات وحيله ؟ لماذا يترك هذا الوغد الوقح يضربه على رأسه بمجرفة قذرة ولا يعلنه بقضية تعدد هه ! ربما كان هذا الشخص فى زمانه مشترياً كبيراً للأراضى ومعه وثائق الدين وصكوكه ومستندات تحويل الوقف إلى ملكية والإيصالات المزدوجة والاستردادات . هل هذه هى نهاية مستندات تحويل الوقف إلى ملكية واسترداد استرداداته ، أن تمتلئ رأسه الرفيعة بالتراب الرفيع ؟ ألم تعد ضماناته والضمانات المزدوجة أيضاً قادرة على أن تضمن له من مشترياته أكثر من طول وعرض نسختين من عقد ؟ إن صكوك ملكية أراضيه نفسها لن يمكنها أن ترقد فى هذا الصندوق، وهل يتسنى للوارث نفسه أن يأخذ من ممتلكاته أكثر مما يتسع له الصندوق ؟

**هوراشيو :** لاشيء أكثر من هذا ، يامولاي ، بمقدار ذرة .

**هاملت :** ألا يصنع الرق من جلد الأغنام ؟

**هوراشيو :** بلى يامولاي ، ومن جلد العجول أيضاً .

**هاملت :** إن هؤلاء الذين يبحثون عن الطمأنينة فى هذه الأوراق هم أغنام وعجول ، سأحدث إلى هذا الشخص . قبر من هذا ، يا سيد ؟

**الحفار الأول:** قبرى ياسيدى ، " يغنى " يجدر بى أن أصنع حفرة من الصلصال لمثل هذا الضيف .

**هاملت :** أعتقد أنه قبرك فعلاً فأنت بداخله .

**الحفار الأول:** وأنت خارجه ، ياسيدى ؛ لذلك فهو ليس قبرك . أما بالنسبة لى فأنا لست بداخله إلا أنه قبرى .

**هاملت :** أنت تكذب فى هذا الأمر، فأنت تضع نفسك داخله ، وتقول إنه قبرك . إنه للموتى وليس للأحياء ؛ لذلك فأنت تكذب .

**الحفار الأول:** إنها كذبة حية ، ياسيدى . وستنتقل ثانية منى إليك .

**هاملت :** لمن من الرجال تحفره ؟

**الحفار الأول:** ليس لرجل ، ياسيدى .

**هاملت :** لأية امرأة إذن ؟

**الحفار الأول:** ولا لامرأة أيضاً .

**هاملت :** من سيدفن فيه ؟

**الحفار الأول:** واحدة كانت امرأة، يا سيدى، لكنها الآن، يرحمها الله، ميتة.

**هاملت :** " إلى هوراشيو " كم هو بالغ الدقة هذا الوغد ! يجب أن نحدثه بدقة شديدة ، فإن الكلمات الملتبسة ستضيعنا .

والله ياهوراشيو لقد لاحظت ذلك فى السنوات الثلاث هذه،

أن العصر أصبح راقياً حتى إن إصبع قدم الفلاح

اقتربت من كعب رجل البلاط واحتكت بالتقرح فى كعبه،

**" ملتفتاً إلى الخلف الحفار "**

منذ متى وأنت حفار قبور ؟

الحفار الأول: أعتقد منذ ذلك اليوم من أيام السنة التي هزم فيها ملكنا السابق هاملت فورتنبراس .

هاملت : ومنذ متى حدث هذا ؟

الحفار الأول: ألا يمكنك معرفة ذلك ؟ إن كل مغفل يعرف ذلك . إنه نفس اليوم الذي ولد فيه هاملت الصغير ، الذي جن وأرسل إلى إنجلترا .

هاملت : نعم والعذراء، ولماذا أرسل إلى إنجلترا ؟

الحفار الأول: لماذا ، لأنه مجنون، وسيستعيد عقله هناك أو إذا لم يفعل ذلك، فإن جنونه ليس بالشئ الخطير هناك .

هاملت : لماذا ؟

الحفار الأول: لن يلاحظ أحد هناك جنونه؛ فالرجال هناك مجانين مثله .

هاملت : وكيف جن ؟

الحفار الأول: بطريقة غريبة جداً كما يقولون .

هاملت : بطريقة غريبة كيف ؟

الحفار الأول: بأن فقد عقله ، في الحقيقة.

هاملت : في أي ظروف ؟

الحفار : في الدانمرك هنا . لقد عملت هنا حفار قبور ، رجلاً وصيباً ، لمدة ثلاثين عاماً .

هاملت : كم من الوقت يستغرقه الإنسان في الأرض قبل أن يتعفن ؟

**الحفار الأول:** فى الحقيقة ، إذا لم يصبه العفن قبل أن يموت - حيث تأتينا فى هذه الأيام كثير من الجثث المتعفنة لا نستطيع أن نضعها فى القبر وهى متماسكة - يستغرق الأمر حوالى ثمانى أو تسع سنوات . وقد يستغرق الأمر لدابع الجلود تسع سنوات .

**هاملت :** لماذا يمكث هو أكثر من غيره ؟

**الحفار الأول:** لماذا ياسيدى ، لأن جلده مديوغ بفعل حرفته فيظل مدة طويلة بعيداً عن الماء والماء يفسد الجثة بشدة .  
" ملتقماً جمجمة " هذه جمجمة ، لقد ظلت فى الأرض ثلاثاً وعشرين سنة .

**هاملت :** جمجمة من ؟

**الحفار الأول:** جمجمة رجل مجنون ، ابن حرام ، من تظنه ؟  
**هاملت :** لا ، أنا لا أعرف .

**الحفار الأول:** عليه اللعنة ، هذا الوغد المجنون . لقد صب قنينة من نبيذ الراين على رأسى ذات مرة . هذه الجمجمة نفسها ياسيدى جمجمة يوريك ، مضحك الملك .

**هاملت :** هذه ؟

**الحفار الأول:** هى بعينها .

**هاملت :** دعنى أرى "ياخذ الجمجمة" وأسفاه يا يوريك المسكين !  
كنت أعرفه يا هوراشيو . شخص لاتنتهى نكاته ، وكان ذا

خيال خصب : لقد حملنى على ظهره ألف مرة، والآن كم  
تثير جمجمته فى خيالى من امتعاض! إنها تثير غثيانى.  
هنا كانت تتدلى الشفتان اللتان لا أعرف كم مرة قبلتهما.  
أين دعاباتك الآن ؟ وألعابك ؟ وأغانيك ؟ وومضات مرحك  
الذكية التى اعتادت أن تدفع الجالسين حول المائدة إلى  
الانفجار بالضحك؟ أليس لديك الآن نكتة واحدة تتهم بها  
على ابتسامتك العريضة ؟ هل سقط فكك الأسفل تماماً  
من الاكتئاب ؟ فلتذهب الآن إلى غرفة سيدتى ولتقل لها أن  
تجعل طلاء وجهها يبلغ بوصة فى السمك فمصيرها إلى  
هذا المنظر ، ولتجعلها تضحك على ذلك . أرجوك  
ياهوراشيو، قل لى شيئاً واحداً .

هوراشيو : ما هو ، يا مولاي ؟

هاملت : هل تعتقد أن الإسكندر كان يبدو بهذا الشكل وهو تحت  
التراب ؟

هوراشيو : بنفس الشكل .

هاملت : وكانت رائحته كهذه ؟ إف . "يضع الجمجمة على الأرض"

هوراشيو : كانت كهذه ، يا مولاي.

هاملت : كم ينتهى بنا الحال إلى وضع حقير يا هوراشيو !  
ألا يستطيع الخيال أن يتتبع الرماد النبيل للإسكندر حتى  
يجده يسد ثقباً فى برميل ؟



**هوراشيو :** على المرء أن يفكر تفكيراً دقيقاً بشكل يصعب تحقيقه ليصل إلى ذلك.

**هاملت :** لا ، فى الحقيقة إطلاقاً؛ لأننا لو تتبعناه إلى هناك بقدر كاف من الاعتدال ، تقودنا الاحتمالات ، يكون الأمر كما يلي : مات الإسكندر. دفن الإسكندر . يعود الإسكندر إلى التراب، والتراب هو الأرض، ومن الأرض نصنع الصلصال، ومن هذا الصلصال الذى تحول إليه الإسكندر ألا يمكنهم أن يسدوا برميل بيرة ؟ مات قيصر الجبار ، وتحول إلى صلصال يمكنه أن يسد ثقباً يبعد الريح . ياللعجب ، إن هذا التراب نفسه الذى بعث الرعب فى العالم يرمم جداراً ليطرد هبات ريح الشتاء! لكن ، مهلاً ! مهلاً !

**" يدخل القساوسة يقولون موكب جنازة ثم أتباع يحملون جثة وراعهم لايرتس ومعزون آخرون، وأخيراً الملك والملكة وحاشيتهما".**

**هاملت :** فلنتح جانباً . لقد جاء الملك والملكة ورجال البلاط . من هذا الذى يسيرون وراعه ؟ وبطقوس مبتورة ؟ إن هذا يدل على أن الجثة التى يسيرون وراعه قد أنهت حياتها بيدها اليائسة. لابد أنها كانت ذات منزلة رفيعة . فلنختبئ نحن قليلاً ونراقب .

**" يصل الموكب إلى القبر. ينزلون الجثة "**

**لايرتس :** " إلى القسيس الأول " ماذا بعد ذلك من طقوس ؟  
**هاملت :** " لهوراشيو " هذا هو لايرتس ، شاب فتيلاً جداً . انظر .

**لايرتس :** ماذا بعد ذلك من طقوس ؟  
**القسيس :** لقد توسعنا في مراسم الجنازة بالقدر المسموح لنا به .  
فموتها تحيط به الشكوك، وإذا لم يكن الأمر الملكي يوجب  
النظام المتبع لوضعت في أرض غير مقدسة إلى ساعة  
ينفخ في الصور، وبدلاً من تلقى الصلوات التي تستدعي  
لها الرحمة لرجمت بقطع الفخار وحجر الصوان  
والحصي. ولكنها الآن قد سمح لها بباقات الزهور  
المسموح بها للعداوى وبالزهور تنتثر على قبرها كما تنتثر  
على قبور الفتيات البكر، وأن تذهب إلى مثواها الأخير  
وتدفن تصحبها الأجراس .

**لايرتس :** ألا ينبغي عليهم أن يفعلوا شيئاً آخر ؟  
**القسيس :** لا ينبغي فعل أكثر من هذا . إننا ندنس الطقوس الجنائزية  
إذا تلىنا عليها قداساً مهيباً وما شابه ذلك من تراتيل  
الرحمة كما نفعل مع الأرواح التي رحلت في سلام .

**لايرتس :** ضعوها في التراب، ولتتبت زهور البنفسج من جسدتها الجميل  
الذي لم يلوث، أقول لك أيها القسيس فظ اللسان إن أختي  
ستكون ملاكاً رحيماً في الوقت التي تعوى أنت فيه .

**هاملت :** ماذا ؟ أوفيليا الجميلة !

**الملكة :** " تنثر عليها الزهور " الزهور الجميلة للجميلة . وداعاً !  
كنت أمل أن تكونى زوجة ابنى هاملت ، ككت أظن أننى  
سأزين فراش عرسك بالزهور، أيتها العذراء الحلوة ،  
لا أنثرها على قبرك .

**لايرتس :** فليحل الويل والبلاء ثلاث مرات ، بل ثلاثين مرة على رأس  
الملعون الذى أفقدتك فعلته الشنعاء عقلك بارع الذكاء !  
" إلى حفار القبور " توقفوا ولا تهيلوا التراب على القبر  
بعضاً من الوقت حتى أخذها مرة ثانية بين ذراعى .  
" يقفز داخل القبر "

والآن فلتهيلوا التراب على الحى والميت حتى تجعلوا من  
هذه الأرض المنبسطة جبلاً يعلو على جبل بليون<sup>(١)</sup> القديم  
أو قمة جبل الأولب الأزرق التى تصل إلى عنان السماء .

**هاملت :** " يخرج من مخبئه " من هذا الذى يحمل أساه كل هذه  
الشدة ؟ من الذى تسحر عبارات حزنه الكواكب السيارة  
وتجعلها تتوقف عن السير كمن أصابهم العجب من  
السامعين ؟ أنا هاملت أمير الدانمرك .

" يقفز هو أيضاً داخل القبر "

**لايرتس :** فليأخذ الشيطان روحك .  
" يشبك معك بالأيدي "

---

(١) جبل بليون : جبل فى اليونان ، المترجم .

**هاملت** : أنت لاتحسن الدعاء . أرجوك ، ارفع أصابعك عن حلقى ،  
فرغم أنى لست سريع الغضب، ولست متهوراً، إلا أن بى  
شيئاً خطيراً يتعين على حكمتك أن تخشاه . ابعد يدك .  
**الملك** : فرقوا بينهما .

**الملكة** : هاملت ، هاملت !

**الجميع** : أيها السيدان .

**هوراشيو** : " محاولاً كبح جماح هاملت " مولاي الكريم ، اهدأ .  
" أخيراً يفصل الأتباع بين هاملت ولايرتس ويخرجان من القبر " .  
**هاملت** : ساقاتله فى هذا الأمر حتى تتوقف جفونى عن الحركة .  
**الملكة** : ما هو هذا الأمر ، يابنى ؟

**هاملت** : لقد أحببت أوفيليا . لايستطيع أربعون ألف أخ بكل ما  
لديهم من حب أن يعادلوا مقدار حبى . " إلى لايرتس " .  
ماذا ستفعل من أجلها ؟

**الملك** : إنه مجنون يا لايرتس .

**الملكة** : بالله عليك دعه وشأنه .

**هاملت** : دعنى بربك أرى ماذا ستفعل ؟ هل ستبكى ؟ هل ستقاتل؟  
هل ستصوم ؟ هل ستمزق نفسك ؟ هل ستشرب الخل ؟  
ستأكل تمساحاً؟ سأفعل أنا ذلك . هل أتيت هنا لتنتحب ؟  
لكى تتفوق على بالقفز داخل قبرها ؟ هل ستدفن حياً  
معها؟ سأفعل ذلك أنا أيضاً . وإذا كنت تثرثر عن الجبال ،

دعهم يهيلون علينا ملايين الأفدنة حتى تحرق الأرض  
التي نقف عليها رأسها في مدار الشمس، وتجعل من جبل  
أوسا<sup>(١)</sup> بثرة صغيرة بالنسبة لها، وإذا كنت تتشدد  
بالكلام سأفعل مثلاً تفعل أنت.

**الملكة :** هذا جنون مطلق . ستعمل النوبة عليه عملها بعض الوقت  
ثم يهدأ فوراً كالحمامة تهدأ عندما يخرج فرخاها  
الذهبيان من البيض. سيجلس صامتاً في حزن.

**هاملت :** أنصت إليّ ، ياسيدى . لأى سبب تعاملنى بهذه الطريقة ؟  
لقد أحبيتك دائماً . لكن هذا لا يهم . دع هرقل نفسه يفعل  
ما يحلو له، فإن القط سيظل يموء، وسيأتى اليوم الذى  
يصبح للكب فيه اليد العليا. "يخرج"

**الملك :** أرجوك ياهوراشيو الكريم ، ابق معه . "جانباً إلى لايرتس  
عندما يذهب هوراشيو وراء هاملت " فلتتذرع بمزيد من  
الصبر طبقاً لحديث الأمس ، وسنحاول الأمر الآن .  
ياجرترود الطيبة ، دعى أحد الرجال يراقب ابنك . سيكون  
لهذا القبر نصب تذكارى حى ، سنرتاح الآن . حتى ذلك  
الوقت فلتتذرع بالصبر فى أفعالنا.  
" ينصرف الموكب "

---

(١) جبل أوسا : جبل فى اليونان. "المترجم".



## الفصل الخامس

### مشهد ٢

#### قاعة القلعة

" يدخل هاملت وهوراشيو "

هاملت : كفى الآن بالنسبة لهذا ، يا سيدي ، ستري الآن الجانب الآخر . هل تتذكر كل الظروف ؟

هوراشيو : أتذكرها ، يا مولاي !

هاملت : كان في قلبي صراع أقض مضجعي ، ياسيدي، أعتقد أنني كنت أرقد في وضع أسوأ من وضع البحارة المتمردين الذين يرسفون في الأغلال . وفي تهور ، وشكراً للتهور ، ولنعلم أن غياب الحكمة لدينا قد يفيدنا أحياناً عندما تفشل خططنا العميقة ، وهذا يجب أن يعلمنا أن

هناك عناية إلهية تشكل مصائرنا مهما حاولنا تشكيّلها  
ولو بشكل تقريبي .

**هوراشيو :** هذا مؤكد للغاية .

**هاملت :** نهضت من كابيتنتي ، وقد وضعت على كتفي رداء البحر ،  
تحسست طريقى فى الظلام لكى أعثر عليهما .حققت  
غرضى وسرقت ظرفهما ، وعدت أخيراً إلى غرفتى . لقد  
دفعتنى مخاوفى إلى التجرؤ ونسيان آداب السلوك  
ففوضت خاتم رسالة تكليفهما المهمة حيث وجدت ،  
يا هوراشيو - يا الخسة الملك !- أمراً محدداً مزوداً بأنواع  
عديدة من الأسباب تتعلق بأمن الدانمرك وإنجلترا أيضاً  
ومعها ، ياللهول ، شرور وآثام مختلفة ارتكبتها فى حياتى  
يقضى بضرب عنقى فوراً بمجرد قراءة الرسالة وعدم  
تضييع الوقت حتى فى شحذ الفأس .

**هوراشيو :** هل هذا ممكن ؟

**هاملت :** "يسلمه رسالة" هذه هى رسالة التكليف. اقرأها عندما يكون  
لديك متسع من الوقت، لكن ألن تستمع إلى ما فعلته ؟

**هوراشيو :** أرجوك .

**هاملت :** هكذا حاصرتنى الشرور كشباك الشرك، وقبل أن أعد  
مفتتح المسرحية كان عقلى قد بدأ المسرحية . جلست  
وصممت رسالة تكليف جديدة وكتبتها بخط حسن. لقد



كنت أرى فى وقت من الأوقات ، كما يرى ساستنا ، أن الكتابة بخط حسن يحط من قدر المرء، وحاولت جاهداً نسيان ذلك الذى تعلمته، لكن هذا نفعى نفعا عظيماً الآن، يا سيدى . هل تريد أن تعرف مضمون ما كتبت ؟

**هوراشيو : نعم يا مولاي الكريم .**

**هاملت : أمر عاجل من الملك ؛ إذ إن ملك إنجلترا كان تابعه المخلص ؛ حيث إن الحب بين الاثنين يجب أن يزدهر مثل النخيل، وحيث إن السلام بينهما يجب أن تعلو رأسه باقة من القمح، وأن يربط بين صداقتيهما ، وكثير من "حيث" التى تتصف بالأهمية ، أنه بعد الاطلاع على محتويات الرسالة ومعرفتها ودون مزيد من التفكير يجب قتل حاملى الرسالة فوراً ودون إعطائهما وقتاً للاعتراف بأخطائهما أمام القسيس .**

**هوراشيو : ولكن كيف تم ختم هذه الرسالة ؟**

**هاملت : تصور ، حتى فى هذا الأمر كانت السماء توجه الأمور . كان خاتم أبى معى فى كيس نقودى ، وهو صورة طبق الأصل من خاتم ملك الدانمرك هذا . فقامت بطلى الرسالة بنفس طريقة الرسالة الأخرى تماماً . ووقعت عليها وختمتها وأعدتها فى أمان دون أن يعلم أحد بأمر هذا البديل ، ثم كانت معركتنا فى البحر فى اليوم التالى ، وأنت تعرف أصلاً ما حدث بعد ذلك .**

**هوراشيو :** إذن ذهب جيلدنسترن وروزنكرانتز إلى حتفهما .  
**هاملت :** عجباً يا رجل . لقد أحبا هذه المهمة ؛ فهما لا يؤرقان  
ضميري على الإطلاق . إن هلاكهما كان بفعل تدخلهما .  
إن من الخطر أن تضع العناصر الأقل مكانة نفسها بين  
الضربات العنيفة وحدي سيفين غاضبين تمسك بهما  
قوتان جبارتان متخاصمتان .

**هوراشيو :** يا للعجب ! أى ملك هذا ؟!  
**هاملت :** ألا ترى أنه ينبغي على بضمير مستريح تماماً أن أنتقم  
الآن منه بذراعى هذا ، وهو الذى قتل مليكى ، وحول أمى  
إلى داعرة ، ووقف فجأة حائلاً بين آمالى وانتخابى ملكاً  
وألقى بسنارته على حياتى نفسها بمثل هذه الخديعة ؟ ألن  
تحلّ على اللعنة إذا تركت هذه الآفة البشرية ترتكب مزيداً  
من الشرور ؟

**هوراشيو :** إنه سيعلم فى وقت قصير من ملك إنجلترا نتيجة ما حدث هناك .  
**هاملت :** الوقت قصير ، وهذه الفترة من الوقت فى صالحى ؛ إذ  
يمكن أن ينتهى عمر المرء قبل أن يعد " واحداً " . لكنى  
أسف جداً ، يا هوراشيو الكريم ؛ لأنى نسيت نفسى فيما  
يتعلق بلايرتس . فأنا أرى صورة قضيتته بالنظر إلى  
صورة قضيتى . سأخطب وده ، لكن بالتأكيد دفعتنى  
مبالغته فى إظهار حزنه إلى قمة الغضب .

هوراشيو : مهلاً ! من ذا الذى أتى إلى هنا ؟  
" يدخل أوسريك أحد رجال البلاط . ينحنى لهاملت بعناية  
شديدة "

أوسريك : مرحباً بعودة سموك إلى الدانمرك .  
هاملت : أشكرك بكل تواضع، يا سيدي .  
" جانباً إلى هوراشيو " هل تعرف ذبابة الماء هذا ؟  
هوراشيو : لا ، يا مولاي الكريم .

هاملت : هذا يجعلك فى وضع أفضل ؛ لأن معرفته خطيئة . إنه  
يمتلك كثيراً من الأراضى الخصبة . إذا كان الوحش سيدياً  
للوحوش كان مزوده عند مائدة الملك . إنه غراب ناعق ،  
لكنه كما قلت مالك لكثير من الأراضى .

أوسريك : " ملوحاً بقبعته " يا مولاي الجميل ، إذا كان لدى سموك  
وقت ، فإن لدى ما أود أن أخبرك به من جلالة الملك .

هاملت : سألتقاه بكل ما فى نفسى من انتباه ، ياسيدي . استخدم  
قبعتك استخداماً صحيحاً ، إنها للرأس .

أوسريك : " ملوحاً بها " شكراً لسموك ، الجو حار جداً .  
هاملت : لا ، صدقنى . الجو بارد جداً فالرياح شمالية .  
أوسريك : الجو بارد بعض الشيء حقاً ، يا سمو الأمير .  
هاملت : لكنى أعتقد أن الجو خائف وحار جداً بالنسبة لمزاجى .

**أوسريك :** إلى أقصى درجة يا مولاي ، إنه خائق جداً كما لو -  
لا أستطيع التعبير ، لكن يا مولاي أمرنى جلالة الملك أن  
أخبرك أنه ارتهن رهاناً كبيراً على رأسك ، يا مولاي ،  
هذا هو الأمر .

**هاملت :** " يشير إليه أن يضع قبعته على رأسه " أرجوك ، تذكر .  
**أوسريك :** لا ، يا مولاي الكريم ، إن هذا فى الحقيقة من أجل  
راحتى أنا . لقد عاد لايرتس إلى البلاط مؤخراً يامولاي .  
صدقنى إنه شريف كامل يفيض بأفضل المآثر ، ذو معشر  
لطيف ومظهر عظيم . ولوتحدثت عنه فى الحقيقة حديثاً  
صادقاً فإنى أقول إنه الدليل أو المرشد لتربية الأشراف  
الفاضلة ؛ لأنك ستجد فيه محصلة الصفات التى يتطلع  
الرجل النبيل لرؤيتها .

**هاملت :** إن وصفك له ، ياسيدى ، لايشوبه أى نقص ، لكنى أرى أننا  
لوقمنا بجرد صفاته لأعيينا حسابات الذاكرة ، وكان عملنا  
مع ذلك أشبه بملاحقة زورق يتحرك حركة مضطربة  
لمركب سريع الإبحار . وإذا مدحته مدحاً صادقاً فأنا أراه  
روحاً ذات شأن عظيم ، وأن الصفات المطبوعة فيه من  
الندرة والعزة حتى أننا لو استخدمنا الكلمات الصحيحة  
عنه لقلنا ألا شبه له إلا صورته فى المرآة ، وأن ما يستطيع  
أن يتبعه ليس إلا ظله فقط وليس أكثر .

أوسريك : سموك تتحدث عنه حديثاً لا خطأ فيه إلى أقصى حد .  
هاملت : ما صلتى أنا بهذا الأمر ، ياسيدى ؟ لماذا نغلف هذا الرجل  
النبيل بأنفاسنا الفجة ؟  
أوسريك : مولاي ؟  
هوراشيو : ألا تستطيع أن تفهم اللغة التى تستخدمها أنت إذا أتت  
من لسان آخر ؟ حاول ، ياسيدى ، وستستطيع .  
هاملت : ماذا تقصد بذكر هذا الشريف ؟  
أوسريك : لايرتس ؟  
هوراشيو : " جانباً إلى هاملت " لقد أصبح كيس نقوده خاوياً الآن ،  
فقد أنفق كل كلماته الذهبية .  
هاملت : " إلى أوسريك " لايرتس ياسيدى .  
أوسريك : أعرف أنك لست جاهلاً .  
هاملت : ليتك تعرف حقاً ، يا سيدى ، ولكن فى الحقيقة لو عرفت  
فذلك لن يضيف إلى كثيراً . نعم يا سيدى ؟  
أوسريك : إنك لست جاهلاً بتفوق لايرتس .  
هاملت : أنا لا أجروء على الاعتراف بذلك خوفاً من أن أقارن نفسى  
به فى التفوق . فلكى يعرف المرء الرجال معرفة جيدة  
عليه أن يعرف نفسه .  
أوسريك : أقصد ، يا مولاي ، فيما يتعلق بسلاحه . ولكن فيما يتعلق  
بالشهرة التى نسبوها إليه عن مميزاته فلا نظير له .

هاملت : ما سلاحه ؟

أوسريك : السيف دقيق الرأس ذو الحدين والخنجر.

هاملت : هذان سلاحان من أسلحته، ولكن استمر .

أوسريك : راهنه الملك ، يا سيدى، بستة جياذ من جياذ البربر مقابل

ارتهانه ، كما فهمت ، بستة سيوف فرنسية دقيقة الرأس

ذات حدين وخناجر بكمالياتها مثل الأحزمة والعلائق

وغيرها : ثلاث من الحمائل فى الحقيقة ذات شكل بديع

وتتسجم تماماً مع المقابض، وهى حمائل دقيقة الصنع

جداً وذات تصميم جميل .

هاملت : ماذا تقصد بالحمائل ؟

هورشيو : " إلى هاملت " أعرف أنك لابد أن تستعين بالهوامش قبل

أن تفهم.

إوسريك : الحمائل ، يا مولاي تعنى العلائق .

هاملت : هذه العبارة تكون أكثر مناسبة للموضوع لو كنا نحمل

المدفع على أجنابنا معنا، فلتقل العلائق حتى ينتهى الأمر.

لكن استمر، ستة جياذ من جياذ البربر مقابل ستة سيوف

فرنسية وملحقاتها وثلاث حمائل ذات تصميم جميل . هذا

هو الرهان الفرنسى مقابل الرهان الدانمركى . لماذا هذا

"الارتهان" كما تسميه؟

**أوسريك :** راهن الملك يا مولاي على أنه لن يتفوق عليك - فى كل اثنتى عشرة جولة بينك وبينه - بأكثر من ثلاث ضربات .  
لقد وضع اثنتى عشرة فى مقابل تسع ، ويمكن أن تتم  
المبارزة فوراً إذا أجبت سموك .

**هاملت :** ماذا لو أجبت بـ "لا" ؟

**أوسريك :** أعنى لو قبلت سموك المنازلة الآن .

**هاملت :** سيدى ، سأتمشى هنا فى القاعة . إذا كان جلالته يرغب فى ذلك ، إنها فترة التريض اليومى لى . ليحضروا  
السيوف إذا كان الشريف راغباً فى ذلك ، وإذا كان الملك  
لا يزال عند رأيه سأفوز لصالحه إن استطعت . وإذا  
لم أستطع فلن أنال شيئاً سوى عارى والضربات  
الممنوحة ميزة لى.

**أوسريك :** هل أبعث بهذه الرسالة كما هى ؟

**هاملت :** بهذا المعنى ، ياسيدى ، بعد أن تزينا بطريقتك .

**أوسريك :** " ينحنى ويلوح بقبعته " إنى أضع خدماتى طوع أمر  
سموك .

**هاملت :** وخدماتى طوع أمرك ، طوع أمرك .

**"يخرج أوسريك وهو منحن وهو لا يزال يلوح بقبعته"**

يحسن فعلاً أن يضع خدماته بنفسه ، فليس هناك لسان  
آخر يستطيع .

**هوراشيو :** طائر الزقزاق هذا يجرى خارجاً بعد أن خرج لتوه من البيضة والقشرة لا تزال على رأسه .

**هاملت :** تراه كان يقدم لثدى أمه طقوس الاحترام قبل أن يرضع منه . هكذا أدرك فقط - هو وكثير ممن فى سرب الطير على شاكلته ، والذي أعرف أن هذا العصر التافه يعجب بهم - نغمة العصر والسلوك المذهب الخارجى ، وهو نوع من مجموعة فقاعات ترفع منزلتهم فى عيون نوى الآراء المنقاة والمنقحة<sup>(١)</sup> ، لكنك لو اختبرت تلك الفقاعات بالنفخ فيها وجدتها تنفجر فى الهواء .

**"يدخل أحد الأشراف"**

**الشريف :** مولاي ، أرسل جلالة الملك لك رسالة عن طريق أوسريك الصغير الذى عاد ليخبره أنك تنتظره فى القاعة ، وقد أرسلنى ليعرف هل تريد أن تلاعب لايرتس الآن أو أنك ستأخذ وقتاً أطول .

**هاملت :** أنا ثابت على أهدافى ؛ فهى تسير طبقاً لرغبة الملك ، فإذا كان يرى أن أنازل لايرتس فأنا مستعد ، الآن أو فى أى وقت آخر على شرط أن أكون قادراً كما أنا الآن.

---

(١) اعتبرنا الكلمة الصحيحة fanned ، والتي جاءت فى بعض الطبقات بدلاً من fond ؛ لأنها تتفق مع كلمة winnowed ولا تتناقض معها. (المترجم).



**الشريف :** سيأتى الملك والملكة والجميع إلى هنا .

**هاملت :** يسعدنى هذا .

**الشريف :** ترغبُ أَلَمَلِكَة فى أن تظهر بعض الود للايرتس قبل أن تلاعبه .

**هاملت :** " أثناء انصراف الشريف " نعم ما تأمر به الملكة.

**هوراشيو :** ستخسر هذا الرهان ، يا مولاي .

**هاملت :** لا أظن ذلك . فمنذ سافر إلى فرنسا وأنا أتدرب باستمرار. سأقوز بفضل الميزة التى أعطونى إياها . أنت لا تدري كم أنا موجد القلب ، لكن هذا لا يهم .

**هوراشيو :** لا، يا مولاي الكريم .

**هاملت :** ما هذا إلا حماقة . إنه نوع من الهواجس التى قد تقلق النساء .

**هوراشيو :** إذا كان قلبك يكره شيئاً فأطعه. سأعوق مجيئهم إلى هنا، وأقول إنك لست لائقاً .

**هاملت :** إطلاقاً . إننا نتحدى النذر. هناك حكمة إلهية معينة عندما يسقط عصفور<sup>(١)</sup>. فإذا كان الأجل مقرراً حدوثه الآن فهو لن يحدث فى المستقبل . وإذا لم يقدر له الحدوث فى المستقبل فإنه يحدث الآن . وإذا لم يكن مقدراً له الحدوث الآن فإنه

---

(١) الإنجيل "Matthew 10:29" . (المترجم)

سيحدث في المستقبل. الاستعداد هو كل ما يهم. إذا كان المرء لا يعرف شيئاً عما سنيتركه عند موته ماذا لو ترك هذا العالم مبكراً؟ ليحدث ما يحدث.

(يدخل الملك والملكة مع لايرتس وأوسريك وأعضاء آخرين من البلاط. يحمل الأتباع السيوف ومائدة وقنان نبيد ومقاعد ... إلخ )

الملك : " واضعاً يد لايرتس في يد هاملت "

تعال يا هاملت ، تعال وخذ هذه اليد مني .

هاملت : " إلى لايرتس " سامحني ، يا سيدي . لقد أخطأت في

حقوقك لكن اصفح عني ، فأنت رجل نبيل . يعرف هؤلاء

الحضور ، وأنت لابد وأنت سمعت أنني معاقب بالخبل

الشديد. إنني أعلن هنا أن ما فعلته أنا ، والذي قد يكون

أساء إلى شعورك وشرفك وأثار غضبك كان جنوناً . هل

هاملت هو الذي أساء إلى لايرتس ؟ ليس هاملت أبداً .

فإذا أخذ هاملت من نفسه ، وإذا لم يكن هو نفسه وأساء

إلى لايرتس إذن، فإن هاملت لم يفعلها . هاملت ينكر ذلك.

من الذي فعلها إذن ؟ جنونه . فإذا كان الأمر كذلك فإن

هاملت يصبح ضمن الفريق الذي أسىء إليه . إن جنون

هاملت هو عدو هاملت المسكين . يا سيدي، أمام هؤلاء

الحاضرين ليكن إنكاري أن أكون قد قصدت بك شراً

يبرئني أمام أفكارك السمحة الكريمة . فكأنني رميت  
بسهمي على المنزل فأصبت أخي .

**لايرتس :** إن نفسي لراضية، وتلك كانت أقوى ما يحثني على الانتقام  
في هذا الأمر. ولكني فيما يتعلق بالشرف بالنسبة لي  
سأقف بعيداً عنك، ولن أقبل الصلح حتى يأتيني من بعض  
الأساتذة الأكبر سنّاً والمشهود لهم بالشرف رأي وسابقة سلام  
تحفظ اسمي من أن يلوث. ولكن حتى يحين ذلك الوقت فإنني  
أستقبل الحب الذي تعرضه عليّ بكل حب، ولن أسىء إليه .

**هاملت :** إنني أحتضن عرضك بلا تحفظ، وسألعب هذا الرهان  
الأخوي بكل حرية. "إلى أوسريك" أعطنا السيوف ، هيا .

**لايرتس :** تعال ، أعطني سيفاً .

**هاملت :** سأكون أنا نقيضك يا لايرتس : ستكون مهارتك بالنسبة  
لجهلي في الحقيقة أكثر بريقاً كالنجم في أحلك ليلة .

**لايرتس :** إنك تسخر مني، يا سيدي .

**هاملت :** لا وحق هذه اليد .

**الملك :** أعطهم السيوف يا أوسريك الصغير . يا ابن أخي  
هاملت، هل تعرف الرهان ؟

**هاملت :** أعرفه جيداً ، يا مولاي . لقد راهنتم جلالتم على الجانب  
الأضعف.

**الملك :** وأنا لا أخشى ذلك . لقد رأيتهما كليهما ، وبما أنه تحسن  
فقد لجأنا إلى الميزة .

لايرتس : " إلى أوسريك " هذا ثقيل جداً ، دعنى أرى سيفاً آخر .  
" يأخذ السيف الذى لم ينزع منه الواقى ."  
هاملت : " هو الآن أيضاً يختار " هذا يناسبنى جداً . هل هذه  
السيوف كلها ذات طول واحد ؟

أوسريك : نعم ، يا مولاي الكريم .

" يأخذان وضعيهما "

الملك : فلتضعوا لى كنؤس الخمر على تلك المائدة . إذا ضرب  
هاملت ضربته الأولى أو الثانية أو تعادل فى الجولة الثالثة  
فلتطلق جميع أبراج الحراسة نيرانها ؛ فإن الملك سيشرب  
نخب صمود هاملت ، وسيلقى فى الكأس لؤلؤة أثمن من  
اللؤلؤة التى وضعها أربعة ملوك متتابعين للدانمرك فى  
تيجانهم. أعطونى الكنؤس، ودعوا الطبول تخاطب الأبواق  
ولتعلن الأبواق للمدفعى بالخارج وتعلن المدافع للسماء  
وتعلن السماء للأرض أن " الآن يشرب الملك نخب هاملت".  
هيا ابدءوا . وأنتم أيها المحكمون ، فلتكن عيونكم يقظة .

هاملت : " للايرتس " ، هيا ، يا سيدى .

لايرتس : هيا ، يا مولاي .

" تبدأ المباراة "

هاملت : " مدعياً إصابة " واحدة .

لايرتس : لا .

هاملت : التحكيم .  
أوسريك : إصابة ، إصابة واضحة جداً .  
لايرتس : حسن ، استمر .  
الملك : لحظة . أعطوني شراباً .  
"أحد الأتباع يعطيه كأساً من الخمر. يشرب الملك ثم يسقط  
اللؤلؤة المسممة فى الكأس. تعزف الأبواق، وتتطلق المدافع".  
هاملت ، هذه اللؤلؤة لك . فى صحتك .  
الملك : " إلى التابع " أعطه الكأس .  
هاملت : سألعب هذه الجولة أولاً . ضعه جانباً برهة . تعال .  
" يتبارزان ثانية " إصابة أخرى . ما قواك ؟  
لايرتس : لمسة ، لمسة . أعترف .  
الملك : سيفوز ابننا .  
الملكة : لقد عرق ولا يستطيع التقاط أنفاسه. الآن ، يا هاملت ،  
خذ منديل و امسح جبينك .  
" ترفع الكأس الذى أعطاه الملك لهاملت "  
الملكة تشرب نخب حظك ، يا هاملت .  
هاملت : "شاكراً نخب الملكة " سيدتى الفاضلة .  
الملك : جرتود ، لا تشربى .  
الملكة : سأشرب ، يا مولاي . أرجوك ، سامحنى .  
" بعد أن شربت تمد يدها بالكأس لهاملت "

**الملك :** "جانباً" إنه الكأس المسموم ، لقد فات الأوان .  
**هاملت :** أنا لا أجرؤ على الشرب الآن ، يا سيدتى . بعد قليل.  
**الملكة :** تعال ، دعنى أمسح وجهك .  
**لايرتس :** " إلى الملك " يا مولاي ، سأضربه الآن .  
**الملك :** أنا لا أعتقد ذلك .

**لايرتس :** " جانباً" إلا أن ذلك يكاد يكون ضد ضميرى .  
**هاملت :** تعال ، إلى الثالثة ، يا لايرتس . إنك تتوانى . أرجوك ،  
اضرب بكل عنفك . أخشى أنك تعاملنى كما لو كنت طفلاً.  
**لايرتس :** أهذا ما تقول ؟ هيا .

**" يتبارزان ثانية ثم يتوقفان لكى يحكم المحكمون "**

**أوسريك :** لا شئ على أى من الجانبين .

**لايرتس :** سأضربك الآن !

**"لايرتس يندفع بسرعة ، ويطعن هاملت على حين غرة  
ويجرحه ، هاملت يهاجم بشراسة ، أثناء العراك يتبادل  
هاملت ولايرتس السيوف"**

**الملك :** فرقوا بينهما ، لقد استشاطا غضباً .

**هاملت :** لا ، هيا ، مرة ثانية .

**" هاملت يجرح لايرتس ، بينما تترنح الملكة وتسقط "**

**أوسريك :** اعتنوا بالملكة هناك ، هيه .

**" يسرع الأتباع إلى الملكة "**

هوراشيو : " مندفعاً إلى جانب هاملت " إنهما ينزفان على كلا

الجانبين . كيف حالك ، يا مولاي ؟

أوسريك : كيف حالك ، يا لايرتس ؟

لايرتس : لقد وقعت كالدجاجة البرية فى مصيدتى أنا يا أوسريك .

لقد قتلت وبحق بخيانتى أنا .

هاملت : كيف حال الملكة ؟

الملك : لقد أغمى عليها عندما رأتهما ينزفان .

الملكة : لا ، لا . الشراب ، الشراب - آه يا هاملت العزيز -

الشراب ، الشراب ! لقد سممت .

" تصوت "

هاملت : يا للغدر ! أيها الناس . أغلقوا الباب . خيانة ! فلنبحث

عن الخائن بالخارج .

لايرتس : إنه هنا ، يا هاملت . هاملت ، لقد قتلت . ليس هناك دواء

فى العالم يمكنه أن يفيدك . ليس لديك نصف ساعة تحياها .

الأداة الغادرة فى يدك ، منزوعة الواقى ومسمومة . ارتدت

المؤامرة الشريرة إلى صدرى . هكذا أرقد هنا ، ولن أنهض

أبداً . إن أمك قد سممت . أنا لا أستطيع أن أواصل الكلام .

الملك ، الملك هو الملووم .

هاملت : حد السيف مسمم أيضاً !

" فى لحظة يصل إلى الملك ويطعنه بالسيف المسموم "

إذن فلتعمل عملك أيها السم .

**الجميع : خيانة ! خيانة !**

**الملك : أه ، لكن دافعوا عني أيها الأصدقاء ، لقد أصبت فقط .**  
**هاملت : "يمسك الكأس، ويجبر الملك على الشراب" والآن ، يا ملك**  
**الدائمرك المعتدى على المحارم والقاتل الملعون ، تجرع**  
**هذا الشراب كله ، هل لؤلؤتك بداخله ؟ فلتلحق بأمي .**  
**"يسقط الملك ميتاً"**

**لايرتس : لقد نال جزاءه العادل . إنه سم قد أعده بنفسه .**  
**فلتتبادل الصفح معي ، يا هاملت الكريم . إن جريرة موتى**  
**وموت والدى لا تقع عليك وجريرة موتك لا تقع على!**  
**"يموت عندما يصل إليه هاملت"**

**هاملت : فلتبرئك السماء من ذنبي . سألحق بك . لقد مت ،**  
**يا هوراشيو . أيتها الملكة التعسة ، وداعاً . أنتم يا من**  
**تبدون شاحبي اللون، وترتعدون لهذه المصيبة، وأنتم لستم**  
**غير ممثلين صامتين أو مشاهدين لهذا المشهد، لو كان**  
**لدى وقت - إذ إن هذا الضابط القاسى ، الموت ، صارم**  
**فى القبض على الناس - لأخبرتكم - ولكن فليكن ما**  
**يكون . يا هوراشيو ، لقد مت . وأنت حى . حدث عني وعن**  
**قضييتى حديث صدق لمن فى قلبه شك .**

**هوراشيو : لا تصدق إطلاقاً أنى سأحيا ، إننى رومانى قديم أكثر**  
**منى دانمركى . هناك بعض الشراب قد تبقى .**



" يحاول أن يشرب من الكأس المسموم ، لكن هاملت  
يخطف الكأس منه "

هاملت : بحق رجولتك ، أعطنى الكأس ، دعها . سأخذها بحق  
السماء ، آه يا هوراشيو الكريم ، كم سأترك ورائى اسمًا  
مجروحًا ؛ لأن الأمور مجهولة هكذا ! إذا كنت قد أحببتنى  
يومًا دع عنك سعادة الموت فترة من الزمن ، وعش فى هذا  
العالم القاسى فى ألم لتحكى حكايتى .

" يأتى على البعد صوت موسيقى عسكرية وصوت انطلاق مدافع"  
ما هذه الضجة الحربية ؟

أوسريك : إن فورتنبراس الصغير قد أتى بعد غزو بولندا ، وهو  
يحيى سفراء إنجلترا بطلقات مدافع الحرب هذه .

هاملت : إنى أموت يا هوراشيو. السم الزعاف ينتصر على روحى .  
لن أستطيع العيش حتى أسمع الأنباء من إنجلترا ، ولكنى  
أتنبأ أن يفوز فورتنبراس فى الانتخابات . إنى أعطيه  
صوتى وأنا أموت ؛ لذا فلتخبره بكل الأحداث - كبيرها  
وصغيرها - التى دعتنى إلى ما فعلت... والبقية صمت .  
" يموت بين يدى هوراشيو "

هوراشيو : والآن انقطر قلب نبيل ، طابت ليلتك ، أيها الأمير الجميل  
. ولتغن لك أسراب الملائكة حتى مثواك الأخير !

" تقترب الطبول " لماذا تأتى الطبول إلى هنا ؟

" يدخل فورتنبراس على رأس قوات ومعه السفراء الإنجليز "

**فورتنبيراس :** أين هذا المنظر ؟

**هوراشيو :** ماذا تريد أن ترى ؟ إذا كان شيئاً من الأسى الشديد أو العجب ، توقف عن بحثك .

**فورتنبيراس :** هذا الكوم من الموتى ينبئ بصوت عال عن مجزرة غاشمة. أيها الموت المتكبر ما هو الاحتفال الذى تعده فى زنزانك الأبدية حتى تصرع هذا العدد الكبير من الأمراء بضربة واحدة ؟

**السفير الأول:** المنظر مرعب . قد أتينا بعد إتمام أعمالنا من إنجلترا متأخرين، إن الأذان التى كانت ستسمعنا هى الآن صماء. كنا سنقول له إن أمره قد نفذ ، وأن روزنكرانتز وجيلدنسترن قد ماتا . من أين سنلقى الشكر ؟

**هوراشيو :** ليس من فمه ، إذا كان حياً ليستطيع أن يشكركم . إنه لم يعط أبداً الأمر بموتهما ، ولكن بما أنكم وصلتكم بعد هذا الحادث الدموى مباشرة أنتم من الحروب البولندية وأنتم من إنجلترا – فلتأمروا بوضع هذه الأجساد على منصة عالية ليراها الناس. ودعونى أتحدث إلى من لا يعرفون كيف وقعت هذه الأحداث ؛ لذا ستسمعون عن أفعال فاسقة ودموية وغير طبيعية وعن أحكام جاءت قضاءً وقدرًا وذبح بالصدفة وعن قتل عن طريق المكر والأسباب المفتعلة. والخلاصة هى أن الأهداف الشريرة قد وقعت

على رعوس أصحابها . أستطيع أن أتحدث عن كل هذا  
حديث صدق .

**فورتتيراس :** دعنا نسرع إلى الاستماع إليه وندعو عليه القوم للحضور.  
بالنسبة لى أنا أتقبل حظى وأنا حزين . إن لى بعض  
الحقوق المحفوظة فى الذاكرة فى هذه المملكة تدعونى هذه  
المناسبة المواتية إلى المطالبة بها .

**هوراشيو :** ستكون لدى الفرصة لأتحدث عن هذا أيضاً ومن فم ذلك  
الذى سيجلب صوته أصواتاً أخرى، ولكن دعنا نفعل ذلك  
فوراً ونفوس الناس ثائرة خوفاً من حدوث المزيد من  
الشرور نتيجة للمؤامرات والأخطاء.

**فورتتيراس :** دع أربعة من كبار الضباط يحملون هاملت كجندى إلى  
المنصة ؛ لأنه كان قميئاً لو اعتلاها بأن يثبت أنه ملك من  
أعظم الملوك ولتعلن عن رحيله عالياً الموسيقى العسكرية  
وطقوس الحرب . ارفعوا الجثث فمثل هذا المنظر يناسب  
ساحة القتال ، ولكنه هنا فى غير موضعه إلى حد كبير .  
اذهبوا وأمروا الجنود بإطلاق النار .

" يعزف لحن جنائزى . ينصرف الجميع فى موكب مهيب ،  
تطلق بعده المدافع " .

## المؤلف في مستشور :

### وليم شكسبير :

(١٥٦٤ - ١٦١٦) . أعظم شعراء المسرحية الإنجليز . ومأساة  
هاملت أولى كبرى تراجيديات شكسبير الأربعة التي تشمل : هاملت،  
وعطيل، والملك لير، ومكبث، والتي تم تأليفها فيما يبدو بين عامي ١٦٠٠  
و١٦٠٦ (انظر مقدمة المترجم لترجمة مكبث الصادرة من المجلس الأعلى  
للثقافة في ٢٠٠١) .

## المترجم فى سطور :

نال درجة الدكتوراه فى المسرح من قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب جامعة القاهرة عام ١٩٩٩ بمرتبة الشرف الأولى وتوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الأخرى .

نشر مسرحية الغائب فى ١٩٦٧ ، وقدمها مسرح الجيب فى ١٩٦٨ ، ونشرتها بالإنجليزية جامعة نيويورك فى كتاب "المسرح المعاصر فى مصر" لمارفين كارلسون فى ٢٠٠٤ .

نشر مسرحية "حكاية ثلاث بنات" فى ١٩٧٣ ، وقدمتها فرقة مسرح الطليعة، ومثلت مصر رسمياً فى مهرجان دمشق للفنون المسرحية فى ١٩٧٤ .

قدمت فرقة عبد المنعم مديولى مسرحيته "مع خالص تحياتى" فى ١٩٧٩ من تمثيل وإخراج عبد المنعم مديولى .

قدم مسرح الطليعة مسرحيته "الرجل الذى أكل وزه" من إخراج ماهر عبد الحميد فى ١٩٨٥ ونشرت فى ١٩٨٦ .

نشر مسرحية "عالم كورة كورة" وقدمتها فرقة المسرح الكوميدى من إخراج مجدى مجاهد ١٩٨٧ .

قدم له المسرح الكوميدى مسرحية "الدخول فى الممنوع" فى ١٩٨٩  
من إخراج السيد راضى ونشرت فى ١٩٩٠ .

قدم له المسرح الكوميدى مسرحية "مسألة مبدأ" فى ١٩٩٠ من  
إخراج مجدى مجاهد .

قدم له المسرح الكوميدى مسرحية "عالم بغبغانات" فى ١٩٩٤  
ونشرت فى نفس العام .

قدم له مسرح الثقافة الجماهيرية مسرحية "الصديقان" فى ١٩٩٨  
من إخراج سمير حسنى .

قدم له المسرح الكوميدى مسرحية "الجوازه دى لازم تتم" فى  
١٩٩٥ من إخراج مجدى مجاهد .

نشر القصة القصيرة والمقال فى معظم المجلات المصرية .

عضو اتحاد كتاب مصر .

عضو لجنة المسرح بالمجلس الأعلى للثقافة .

الإشراف اللغوى : عبد الرحمن حجازى

الإشراف الفنى : حسن كامل











تختلف الترجمة الحالية عن غيرها من الترجمات فى أنها ترى أن الترجمة ليست نقل معنى من المعانى قصدت إليه الشخصية، لكن الترجمة هى نقل ما قالته الشخصية فعلا تعبيرا عن المعنى الذى قصدت إليه، لأن طريقة التعبير نفسها هى جزء من المعنى لا ينفصل عنه. فالكاتب قد اختار لشخصيته مدخلا للتعبير دون غيره، واختار على لسانها كلمات بعينها من بين مترادفات متشابهة، ورتبها بشكل ذى مغزى مختلف عن أى ترتيب آخر؛ ليعبر عن أشياء معينة ويوحى بأشياء دون غيرها. وليس على المترجم أن يقفز فوق هذه الإيحاءات والأولويات حتى لو رأى أنه يستطيع أن يقدم إيحاءات وأولويات بديلة قد تتجاوز فى قيمتها ما أتى به مؤلف النص الأصيل.

الهدف من الترجمة هو الوصول إلى النص نفسه وليس تجاوزه كما يرى أصحاب الرأى القائل: إن الترجمة إبداع، والإبداع يتحقق بالوصول إلى النص نفسه وليس بتقديم نص أفضل، فمقياس الصواب فى الترجمة ليس تقديم استعارة تفوق تلك الواردة بالنص الأصيل، بل تقديم الاستعارة التى وردت بالنص، فإذا كان أهل الفلسفة يرون أن الواقع هو مقياس الصواب، فالواقع فى الترجمة هو النص الأصيل والاقتراب منه أو الابتعاد عنه هو اقتراب من الصواب أو ابتعاد عنه.



Bibliotheca Alexandrina



0749434